إجراءات سعودية حازمة لمواجهة تجاوزات الإعلام الرياضي

ص5

موسم أصيلة الثقافي يواصل مشروعه الحضاري

ص12

تركيا توجه العلاقة مع العراق نحو أجندتها الأمنية بعيدا عن معضلة المياه

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2025/07/09

14 محرم 1447

السنة 48 العدد 13539

Wednesday 09/07/2025

48th Year, Issue 13539

مصر تشجع السوريين على المغادرة: مخاوف أمنية وبرود سياسي مع دمشق

انزعاج لدى قطاع من المصريين من نجاح مشروعات تجارية سورية

أحمد جمال

القاهرة - اتخذت الحكومة المصرية قرارات تشجيعية لمغادرة السوريين أراضيها، تزامنا مع إجراءات صارمة لتقليص دخولهم البلاد، ما يشي أن القاهرة كأنها تبعث برسالة مفادها أن تواجد اللاجئين والمقيمين على أراضيها عقب تراجع الصراعات غير مرغوب فيه، دون أن تدشن مباشرة خطوات لترحيلهم، لتجنب مشكلات قانونية ودبلوماسية مع دول أوروبية شريكة لمصر في التعامل مع ملف اللاجئين.

وقررت الحكومة إعفاء السوريين المتواجدين في مصر والراغبين في العودة إلى بلدهم من غرامات مالية لعدم تجديد الإقامة، ومنحهم مهلة ثلاثة أشهر ليغادروا فيها دون مقابل مادي كان يشكل عائقا أمام عودة البعض، وتبرهن الخطوة على أن ما ستفقده القاهرة ماليا بسبب الغرامات أقل مما تتحمله من تكلفة أمنية وسياسية.

ولا توجد أرقام رسمية دقيقة لأعداد اللاجئين السوريين الذين غادروا مصر منذ الإطاحة بنظام بشار الأسد، لكن تقديرات غير رسمية أشارت إلى رحيل عشرات الآلاف من خلال ميناء نويبع البحري في مصر إلى الأردن عبر ميناء العقبة، ومنه إلى معبر جابر الحدودي، ثم يتابع العائدون طريقهم إلى الأرضي السورية.

ويتداخل البعد الأمني مع السياسي في توجهات القاهرة تجاه السوريين، ولم تنف القاهرة تخوفها من وجود تبعات مزعجة لنظام الرئيس أحمد الشرع وتحالفه السابق مع قوى متطرفة، وتتوجس من أيّ ارتدادات سلبية عليها، مع التفاف عناصر مصرية متشددة، ارتكبت أعمال عنف، ومطلوبة قضائيا، حول النظام السوري الجديد.

> الشكوك في أشخاص يمثلون خطورة أمنية جعلت مصر حريصة على رفض تواجد أعداد كبيرة من اللاجئين على أراضيها

ويرى مراقبون أن الشكوك في أشخاص يمثلون خطورة أمنية جعلت مصر حريصة على ممانعتها تواجد أعداد كبيرة من اللاجئين على أراضيها، والدخول ضمن عملية تنسيق تقوم بها جهات أممية مع دول أخرى استقبلت لاجئين سوريين وتسعى لإعادتهم إلى بلدهم، مع بوادر استقرار في الأوضاع السورية.

وتعد تجربة تركيا التي تعمل على تسريع وتيرة عودة اللاجئين إلى سوريا عاملا مشجعا لمصر لاتخاذ خطوة مماثلة، ولذلك ثمة سعي للتنسيق على نطاق واسع بين القاهرة ومفوضية اللاجئين، لإيجاد حل مناسب ودائم للمشكلة.

وهناك فاصل بين استيعاب اللاجئين ودعم دمجهم في المجتمع المصري في أوقات الحروب والصراعات، وبين التعامل معهم حال زوال أسباب لجوئهم، ما يفسر اتخاذ إجراءات سريعة قضت بوقف السماح للسوريين من حاملي تأشيرات شنغن دخول مصر، ومنع وصول سوريين متزوجين من مصريين دون موافقة أمنية، والتنبيه على شركات السفر والطيران منع قبول أيّ مواطن سوري على الرحلات القادمة إلى مصر، عدا حاملي الإقامة المؤقتة (غير سياحية).

وقال مساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد نورالدين إن التساهل مع مخالفي الإقامات يجب أن يكون في أضيق الحدود، فغالبية السوريين المتواجدين في مصر لديهم قدرة مادية على تقنين أوضاعهم، ومسألة الحفاظ على حقوق الدولة من الوافدين نظير استضافتهم أمر متعارف عليه دوليا ولا يتم السماح بمغادرة أيّ شخص دون سداد نظير الخدمات التي حصل عليها، وتوسع القاهرة في استقبال اللاجئين دفع نحو التسامح في دفع قيمة الإقامات.

وأوضح لـ"العرب" أن تواجد الفارين من الصراعات في مصر عقب توقفها يطرح تساؤلات حول المغزى من ذلك، وإذا كانت الأوضاع بدأت تستقر مع تأكيدات رسمية بأن تواجد اللاجئين ليس مدى الحياة، من الطبيعي وجود إجراءات لتسهيل العودة، إذ يمكن وجود عناصر أمنية خطرة أو جواسيس بينهم، ويشكلون تهديدا للأمن القومي.

ولفت إلى أن التخلص من عبء اللاجئين دون الحصول على حق الدولة أفضل من تواجد البعض، حال شكلوا خطرا أمنيا، بخلاف الأثر الاقتصادي جراء الضغط على الخدمات، فقطاع من السوريين لجأ إلى مصر وحقق استفادة مادية بسبب مشروعات تجارية أنشئت، وتم التوسع فيها مؤخرا، وبالتالي فمسألة عودتهم من أجل إعادة إعمار سوريا عملية ضرورية ومطلوبة، ولن تقف الدولة المصرية عائقا أمامها.

وتشير تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن حوالي 400 ألف سوري عادوا من دول الجوار منذ سقوط نظام الأسد في ديسمبر الماضي، وخلال الفترة نفسها عاد أكثر من مليون نازح محلي داخل سوريا، ليصل إجمالي عدد السوريين الذين عادوا إلى ديارهم إلى نحو 1.4 مليون شخص.

وتدعم رؤية القاهرة حول عدم تحول سوريا إلى بؤرة فوضى وإعادة إحياء التنظيمات المسلحة، التعامل بالمزيد من التضييق مع المتواجدين على أراضيها.

وأكد الخبير في شؤون اللاجئين أشرف ميلاد أن القاهرة اتخذت خطوة في الاتجاه الصحيح لتشجيع السوريين على العودة إلى بلدهم، بعد أن شعرت ببطء وتيرة عودتهم منذ سقوط نظام الأسد، وأن عودة السودانيين إلى بلدهم أكبر، وأعدادهم تتزايد ضمن المسجلين رسميا في مفوضية اللاجئين، عكس السوريين الذين تراجعت أعدادهم بالمفوضية، ووصل نهاية مايو الماضي إلى 134 ألفا من بين 156 ألفا مارس الماضي.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن غالبية السوريين لم يسجلوا أنفسهم في مفوضية اللاجئين، ويتراوح عددهم بين مليون إلى مليون ونصف مليون شخص، واتجه الجزء الأكبر منهم إلى التجارة والانخراط في أعمال وقطاعات عديدة داخل المجتمع المصري، وجزء كبير منهم حصل على إقامات للدراسة مع إلحاق أبنائهم بمدارس مصرية.

الحيوية التجارية للسوريين تثير الريبة لدى البعض من المصريين

تخلي ليبيا عن نظام مقايضة النفط بالوقود يفاقم أزمتها المالية

طرابلس - أدى التخلي عن نظام المقايضة الذي كانت ليبيا تعتمده لتأمين وارداتها من الوقود مقابل النفط الخام، إلى تفاقم مشاكلها المالية وزيادة الضغوط على احتياطها من العملة الصعبة.

ومنذ تعليق نظام المقايضة مطلع العام الجاري، تراكمت على المؤسسة الوطنية للنفط ديون تتجاوز المليار دولار، نتيجة استيراد الوقود بالدفع الآجل، دون وجود آلية مالية واضحة للسداد.

وتحذر تقارير إعلامية من أن عدم قدرة المؤسسة الوطنية للنفط على الدفع قد ينتهي بتوقف إمدادات الوقود المكرر، ما قد يفضي إلى أزمة محروقات داخلية تؤثر على الحياة اليومية للمواطنين وقطاعات حيوية مثل النقل والكهرباء.

ويقول مراقبون إن نظام المقايضة لم يكن مثاليا، لكنه كان عمليا، حيث أتاح استيراد الوقود مقابل تصدير النفط الخام دون الحاجة إلى دفع فوري، وهو ما كان حيويا في ظل أزمة السيولة.

ويرى هؤلاء أنه رغم وجود شبهات فساد، فإن الحل لم يكن في الإلغاء الكلي، بل في إصلاح الآلية، واستبعاد الوسطاء غير الرسميين، وتفعيل الرقابة.

وبلغت تكلفة مبادلة النفط الخام مقابل الوقود، أكثر من 8 مليارات دولار وفق بيانات تقرير ديوان المحاسبة للعام المالي 2023.

وكشف التقرير، عن صرف هذا المبلغ دون إثباته في سجلات وزارة المالية (إيرادًا وإنفاقًا)، ما تسبب في تشوه بيانات الدولة المالية، وإظهارها على غير حقيقتها.

وفي تطور إيجابي، عُقد في يونيو الماضي اجتماع مغلق ضم النائب العام ومحافظ مصرف ليبيا المركزي ورئيس المؤسسة الوطنية للنفط، لمناقشة آثار تعليق نظام المقايضة.

وينظر مراقبون إلى هذا الاجتماع على أنه فرصة حقيقية لإعادة إطلاق نسخة محسّنة من النظام، خالية من التجاذبات السياسية التي أفسدته سابقًا.

ويرى هؤلاء أن وجود سجلات موثقة، وموردين معتمدين، وتدقيق خارجي مستقل، سيكون أساسًا لإعادة الثقة وضمان تدفق الوقود وخفض الديون التي تصاعدت بعد تعليق النظام مطلع العام الجاري.

ويمكن للشركاء الدوليين، مثل البنك الدولي، تقديم الدعم الفني، لكن المسؤولية الأكبر تقع على عاتق المؤسسات الليبية، التي يجب أن تتكاتف لإعادة تفعيل البرنامج بشكل مدروس.

ومقايضة النفط مقابل الوقود آلية اعتمدها مجلس الوزراء في عام 2021، حيث تُسدّد قيمة المحروقات من طريق حساب مقاصة، بحيث تجري تسوية القيم المالية مع الجهات التي يُصدَّر النفط إليها والتي بدورها تورّد المحروقات.

ويخضع هذا الحساب لمراجعة ديوان المحاسبة وإدارة المراجعة في المؤسسة الوطنية للنفط، كذلك كُلِّف مكتب عالمي لفحص الحساب وتقديم شهادة تؤكد عدم وجود تجاوزات فيه، وذلك بحسب تصريحات سابقة للرئيس السابق لمؤسسة النفط فرحات بن قدارة.

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط أعلنت في يناير الماضي أنها ستتوقف عن العمل بنظام المبادلة لتوريد المحروقات بداية من شهر مارس، بناء على مطالبة من ديوان المحاسبة، داعية إلى ضرورة توفير الميزانيات المطلوبة لعمليات التوريد.

> رغم وجود شبهات فساد، فإن الحل لم يكن في الإلغاء الكلي، بل في إصلاح الآلية، واستبعاد الوسطاء وتفعيل الرقابة

ورغم أن ليبيا تمتلك أكبر احتياطات نفطية مؤكدة في أفريقيا، إلا أنها لا تزال تعتمد بشكل شبه كامل على استيراد الوقود المكرر، نظراً إلى تردي أو تعطل معظم مصافي التكرير المحلية بسبب الحرب والإهمال المزمن في البنية التحتية.

ولا يمكن بحسب المراقبين تجاهل فجوة التكرير المحلية التي ظلت طويلا نقطة ضعف أساسية في القطاع النفطي الليبي، فمن دون رفع كفاءة المصافي المحلية، ستظل البلاد رهينة للخارج.

كما أن ملف دعم الوقود يحتاج إلى معالجة جدية، حيث لم يعد من الممكن الاستمرار في نظام دعم غير مستدام، خصوصا مع ارتفاع الأسعار العالمية بفعل الأزمات الإقليمية.

وكان تقرير لبلومبيرغ نشر العام الماضي أظهر أن قيمة أنشطة تهريب الوقود في ليبيا تصل إلى خمسة مليارات دولار سنويا، لافتا إلى أن البلاد تحولت إلى أكبر مستورد للوقود والمنتجات النفطية من روسيا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا.

العراق يتجنب التصعيد في قضية خور عبدالله لتلافي غضب ترامب

بغداد - أكد الرؤساء الثلاثة للعراق، الثلاثاء، التزام بلادهم الكامل بالاتفاقيات الدولية بشأن تنظيم الملاحة في خور عبدالله، متجنبين بذلك التصعيد الذي قد يؤجج التوتر مع الكويت وإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يتحرك بمنطق أكثر حدة تجاه إيران وأذرعها في المنطقة، واعتبار أن افتعال الأزمات يصبّ في صالحها.

ويتناقض هذا التوجه الرسمي مع حملات تشكيك سابقة قادتها أطراف سياسية موالية لإيران داخل العراق، والتي حاولت منذ سنوات تصوير اتفاق 2013 مع الكويت على أنه تنازل سيادي، مستغلة حكم المحكمة الاتحادية في 2023 لإعادة طرح القضية سياسيا.

وتتقاطع تلك الحملات مع أهداف إيرانية واضحة لإرباك علاقات العراق بجيرانه الخليجيين وخاصة الكويت الحليف المهم للولايات المتحدة.

ويحاول العراق اليوم أن يرسم مسافة واضحة بين موقف الدولة ومواقف الميليشيات الموالية لإيران التي تلقت ضربات قوية بدأت باستهداف أذرعها في لبنان وسوريا وصولا إلى شن إسرائيل حربا عليها انتهت بتدمير جزء من برنامجها النووي وخسارة قيادات رفيعة في الدولة.

ويقول مراقبون إن بيان الرئاسات الثلاث جاء بمثابة رسالة مفادها أن الدولة العراقية لن تسمح بأن تكون ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية ولن تدفع ثمن مغامرات خطاب شعبوي قد يفسر في واشنطن على أنه خضوع لضغوط إيرانية.

وأكدت الرئاسات العراقية، الثلاثاء، الالتزام بالاتفاقيات الدولية والمواثيق الأممية وقرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، وخاصة ما يتعلق بموضوع اتفاقية تنظيم الملاحة في خور عبدالله بين العراق والكويت.

وشددت الرئاسات العراقية، خلال اجتماع ضم رئيس الجمهورية عبداللطيف رشيد ورئيس الحكومة محمد شياع السوداني ورئيس البرلمان محمود المشهداني، على "ضرورة التعاطي بحرص وحذر مع الملفات الدولية، وعدم استغلالها للجدل والمزايدات السياسية والإعلامية لأن ذلك يعرض حقوق العراق وسمعته الخارجية ومصالحه للضرر."

وأكدت الرئاسات ضرورة قيام البرلمان بحسم الإجراء التشريعي المطلوب، وحسب قرار المحكمة الاتحادية الذي أوجب إعادة تشريع قانون التصديق على الاتفاقية أصوليا.

> بيان الرئاسات الثلاث جاء بمثابة رسالة مفادها أن الدولة العراقية لن تسمح بأن تكون ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية

وبحسب بيان للحكومة العراقية ناقش المجتمعون "الأوضاع الإقليمية وتطوراتها، وضرورة الحفاظ على المسار الذي اختطته الحكومة بالنأي بالعراق عن المخاطر والحفاظ على سلامة البلاد والاستعدادات للانتخابات النيابية، ودعم الخطوات التي تقوم بها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لإجراء انتخابات حرة ونزيهة في الموعد المقرر لها في 11 نوفمبر المقبل."

وفي أبريل الماضي طعن الرئيس العراقي ورئيس الوزراء على القرار القضائي بإبطال التصديق على اتفاقية خور عبدالله بشأن تنظيم الملاحة البحرية بين العراق والكويت وهو ما أثار جدلا أرجعه مراقبون إلى رغبة بعض القوى في استثمار القضية سياسيا وانتخابيا، وحرص قوى أخرى على عرقلة مسار تنقية الأجواء وإنهاء الخلافات مع بلدان المحيط العربي للعراق.

وكانت المحكمة قد أقرت في سبتمبر 2023 بعدم دستورية القانون 42 لسنة 2013 المتعلق بتصديق الاتفاقية بين حكومة جمهورية العراق وحكومة دولة الكويت بشأن تنظيم الملاحة البحرية في خور عبدالله، معتمدة على أن الدستور يفرض أن تتم عمليات المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية بقانون يسن بموافقة أغلبية الثلثين من أعضاء البرلمان. وأثار قرار المحكمة آنذاك ردود فعل كويتية تضامنت معها بلدان الخليج.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

الجيش السوداني ينقاد إلى فخ الترضيات في تشكيل الحكومة الجديدة

الصراع على الحصص الوزارية يفضي إلى انقسامات داخل معسكر الجيش

تعيق الخلافات على الحصص الوزارية تشكيل الحكومة السودانية الجديدة، فيما تبدو قيادة الجيش مكبلة بين ضغوط الحلفاء والحاجة إلى حكومة تلقى رضا الداخل وتقدير الخارج.

أسابيع مرت وحكومة كامل إدريس لم تر النور بعد

الخرطوم - تحولت الحكومة التي أعلن الجيش السوداني عن تشكيلها برئاسة كامل إدريس، من أداة يمكن توظيفها لإضفاء شرعية في الداخل والخارج إلى مأزق سياسي وعسكري يصعب الخروج منه، في ظل إصرار حركات دارفور المسلحة على التمسك بحصتها في الحكومة الجديدة.

ورغم الإعلان عن تشكيل حكومة تكنوقراط تحركت مسارات اتفاق جوبا للسلام بحثا عن محاصصات، ومن أجل الضغط لتحقيق مكاسب والاستفادة من هشاشة الوضع القائم.

وتقدمت ثلاث قوى سياسية وحركات مسلحة محسوبة على مساري الشمال والوسط في اتفاق جوبا للسلام بمذكرة إلى رئيس لجنة الوساطة الجنوبية وطالبت باستدعائها لحسم الجدل حول الحقوق والواجبات في بنود اتفاق السلام الموقع عام 2020.

وارتكزت المذكرة على أن الاتفاق ينص بوضوح على مبدأ الشراكة في السلطة، عبر تخصيص تمثيل لثلاثة من أطراف العملية السلمية في مجلس السيادة، ومشاركة بنسبة 25 في المئة في مجلس الوزراء.

ورغم أن الجدول الزمني لتنفيذ الاتفاق تجاوزته الحرب، وقبلها الانقلاب العسكري على السلطة المدنية، لا تزال حركات دارفور تستند إلى الاتفاق وتضغط باتجاه الحفاظ على مناصبها في الوزارات الإيرادية التي تضمن لها القدرة على تمويل قدراتها العسكرية التي توظفها لصالح القتال بجانب الجيش عبر القوات المشتركة، وإذا أصرت على رأيها فهي بذلك تدحض حديث رئيس الوزراء كامل إدريس بشأن كونه يسعى لتشكيل حكومة تكنوقراط بعيدا عن المحاصصات السياسية.

محمد أحمد مختار

الحركات تضغط وفقا لما ترتكز عليه من وزن عسكري

وقبل اندلاع الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع في أبريل 2023 شغل رئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم منصب وزير المالية، بينما يشغل رئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي منصب حاكم دارفور، مع احتفاظ حركته بمنصب وزير المعادن، ممثلاً ببشير أبونمو، أحد أبرز قياديي حركة مناوي.

وظهر مأزق الجيش ومعه كامل إدريس في أن الأخير لجأ إلى نظام تعيين الوزراء بالقطعة دون أن يتمكن من الإعلان عن حكومته بعد نحو شهر ونصف الشهر من تعيينه في منصب رئيس الوزراء، إذ قرر أولا تسمية الوزراء الذين يعينهم الجيش ممثلين في الدفاع والداخلية قبل أن يُعلن تعيين وزراء تكنوقراط، كانوا محسوبين سياسيا على حزب المؤتمر الوطني المنحل، في وزارات التعليم العالي والزراعة والصحة، ليصبح عدد الوزراء المعينين حتى يوم الاثنين 5 وزراء، من ضمن 22 حقيبة وزارية.

وليس بمقدور الجيش أن يخسر بسهولة تحالفه مع الحركات المسلحة التي تشكل القوات المشتركة وتتواجد عسكريا في مناطق عديدة آمنة في دارفور، وإذا فقد التحالف زخمه سيكون عرضة لحدوث انقلاب عسكري يطيح بالجيش من السلطة.

وحال تمت تسوية الأزمة الراهنة والاعتماد على سياسة تسكين الحركات والاستجابة لمطالبها، فإن الجيش السوداني سيواجه اعتراضات من القوى السياسية داخل الكتلة الديمقراطية المنشقة عن تحالف الحرية والتغيير والتي تتحالف معه ولم تعترض على مسألة تشكيل حكومة تكنوقراط.

ويواجه الجيش اعتراضات مماثلة من جانب باقي مسارات اتفاق جوبا ومجموعات قبلية مسلحة يتحالف معها، في مقدمتها قوات درع السودان التي تتواجد في ولاية الجزيرة (وسط السودان) بقيادة أبوعاقلة كيكل، وسيكون مضطرا للوصول إلى ترضيات مع باقي المكونات ليضع أساس تشكيل الحكومة، التي يهدف من خلالها إلى إقناع الرأي العام الدولي بأن هناك حكومة مدنية متوافقا عليها بدلا من تلك التي جرى الانقلاب عليها، ما يدعم مسألة إعادة مقعد السودان في الاتحاد الأفريقي.

وقال المحلل السياسي السوداني محمد أحمد مختار إن الغرض الأساسي من تشكيل حكومة جديدة هو التأكيد على وجود وضعية مختلفة في السودان، بعيدا عن حكومة الحرب، وأن هناك سلطة تنفيذية لها صلاحيات واسعة جرى منحها لرئيس الوزراء عند تعيينه، لكن ذلك تحطم على صخرة اختيار الوزراء، وجرى منح كامل إدريس هذه الصلاحيات دون الرجوع إلى التوازنات السابقة، وفوجئ بالتزامات وتوازنات عسكرية موجودة على الأرض، لا بد أن يراعيها، ما قاد إلى حالة الارتباك السائدة.

وأكد مختار في تصريح لـ"العرب" أن الحركات المسلحة تضغط وفقا لما ترتكز عليه من وزن عسكري على الأرض، كما أن الجيش الذي شكل حكومة تؤيد انقلابه لم يراع أنه أمام تغير كبير مع تشكيله تحالفا واسعا مع قوى مختلفة تشارك معه في الحرب، ومن الصعب تجاوزها، والحل الأقرب هو التوصل إلى تسوية مع الحركات المسلحة والمجموعات الإسلامية والقبلية، غير أن ذلك قد يضرب مصداقية الحكومة ويكتب نهايتها مبكرا.

وأشار إلى أن تعيين الوزراء بالقطعة يبرهن على وجود محاصصات، وأن كل طرف يقدم الأسماء التي لديه قبل إعلان تشكيلها بشكل يخفف الضغوط الواقعة على رئيس الوزراء، مقللا من إمكانية حدوث انشقاق في صفوف معسكر الجيش مع استمرار الحرب، وتثبت هذه التجربة صعوبة تشكيل حكومة مدنية دون أن يكون ذلك برضاء شعبي كبير، وفي ظل استمرار الحرب.

وأصدر عبدالفتاح البرهان في 19 مايو الماضي مرسوماً عيّن بموجبه الموظف الأممي السابق كامل إدريس رئيساً لمجلس الوزراء، وأدى اليمين الدستورية في الحادي والثلاثين من الشهر ذاته.

وشغل إدريس من قبل منصب المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو)، والأمين العام للاتحاد الدولي لحماية الأصناف النباتية الجديدة (أوبوف).

ويقول مراقبون إن مواصفات الحكومة المدنية تغيب عن التي يجري تشكيلها حاليا، لأنها من المفترض أن تأتي باختيار المواطنين وليس الجيش، وأن الاختلالات التي يعانيها النظام السياسي في السودان يستحيل معها الوصول إلى توافق بشأن تشكيل حكومة لها صلاحيات كاملة للقيام بدورها، ما يجعلنا أمام حكومة مدنية تحقق أهدافا عسكرية.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن عدم صدور بيانات أو مواقف سياسية من رئيس الحكومة الجديدة بشأن وقف الحرب يعزلها عن محيطها الشعبي، وسط توافق من المواطنين على ضرورة إنهاء الصراع القائم، ما يشي بأن رئيس الوزراء يريد إرضاء قائد الجيش والمتحالفين معه، وليس إرضاء المواطنين.

ويبرهن تصاعد الخلافات على أن السودان ذاهب نحو وضع أسوأ مما كان عليه قبل الإعلان عن تشكيل الحكومة، وهو ما كشفت عنه هشاشة تحالف الجيش، والتي منحت تحالف "تأسيس" الذي تقوده قوات الدعم السريع حافزا للذهاب نحو تشكيل حكومة موازية، ومن المتوقع أن يكون السودان حائرا بين حكومتين، إحداهما مقرها في بورتسودان، والثانية مقرها في دارفور.

العبوات الناسفة كابوس يطارد الجيش الإسرائيلي في غزة

غزة - تحولت الكمائن والعبوات الناسفة محلية الصنع إلى كابوس يطارد الضباط والجنود الإسرائيليين في قطاع غزة.

وقُتل خمسة جنود إسرائيليين وأصيب اثنان بجروح في شمال غزة، وفق ما أعلنه الجيش الثلاثاء، في إحدى أعنف الهجمات التي تعرضت لها قواته في القطاع.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يزور واشنطن إنه "صباح صعب"، في الوقت الذي يواصل فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب الضغط من أجل إنهاء الحرب المستمرة منذ أكثر من 21 شهرا.

وأضاف نتنياهو عبر حسابه على منصة إكس "كل إسرائيل تنحني بحزن وتنعى جنودنا الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم في معركة هزيمة حماس وتحرير جميع رهائننا."

وبحسب الجيش الإسرائيلي سقط الجنود الخمسة، الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و28 عاما، "خلال القتال في شمال قطاع غزة" الإثنين. وأصيب جنديان آخران بجروح خطيرة ونقلا إلى المستشفى.

وذكر مراسلون عسكريون إسرائيليون أن الجنود قتلوا عندما انفجرت عبوات ناسفة محلية الصنع في بيت حانون شمال القطاع، وأثناء إجلاء االجرحى تعرض الجنود لإطلاق نار.

من جهتها أكدت كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، صباح الثلاثاء عبر قناة الناطق باسمها أبوعبيدة على تلغرام أن "معركة الاستنزاف التي يخوضها مقاتلونا مع العدو من شمال القطاع إلى جنوبه ستكبّده كل يوم خسائر إضافية، ولئن نجح مؤخراً فيً تخليص جنوده من الجحيم بأعجوبة فلربما يفشل في ذلك لاحقا ليصبح في قبضتنا أسرى إضافيون."

وختمت الكتائب بقولها إن قرار نتنياهو الإبقاء على قواته داخل القطاع سيكون القرار "الأكثر غباءً."

وبحسب الإعلام العبري تحولت العبوات الناسفة إلى "أكبر تهديد" لقوات الجيش في قطاع غزة، وسط تصاعد "جرأة المسلحين" الفلسطينيين في المعارك والمواجهات المباشرة.

وتعقيبا على مقتل الجنود الخمسة في بيت حانون، قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي "وفقا لجميع كبار القادة في غزة، يُمثل خطر العبوات الناسفة التهديد الأكبر لقواتنا في القطاع."

وأوضحت أنه وفقا للمعطيات فإن أكثر من 70 في المئة من الإصابات في صفوف القوات الإسرائيلية بغزة كانت بسبب العبوات الناسفة خلال الأشهر الأخيرة، مضيفة "بلغ عدد القتلى 27 من أصل 38 وذلك منذ استئناف القتال في 18 مارس الماضي."

وذكرت أن العبوات الناسفة تتخذ شكلين، الأول كمائن على الطرق تسببت في مقتل 19 عسكريا، والثاني مبانٍ مفخخة تسببت في مقتل 6 آخرين.

وتابعت "في الأسابيع الأخيرة لاحظ الجيش الإسرائيلي جرأة متزايدة من جانب مسلحي حماس؛ فعلى عكس الماضي، لا يفرون أو يضعون العبوات الناسفة مُسبقًا ويُفعّلونها عن بُعد، بل يخرجون من بين الأنقاض، ويقاتلون، ويتركون الكمائن ويطلقون النار من داخلها، مع علمهم بأن هذا يزيد من خطر انكشافهم."

وأكدت الإذاعة أن أبرز المعارك التي أسفرت عن سقوط قتلى من الجيش خلال الأسابيع الأخيرة اتسمت بـ"عدم فرار المسلحين من موقع الحادث بعده، بل بقوا فيه واستمروا في المواجهة، حتى مع قوات الإنقاذ، سعياً لتعزيز إنجازاتهم."

وأشارت إلى أن المسلحين الفلسطينيين يعتمدون أيضا على التصوير الفوتوغرافي، الذي يعتبر "جزءا لا يتجزأ من المسألة،" وذلك من أجل "إنتاج صور عالية الجودة، من زوايا متعددة، للحادث، حتى تتمكن حماس من نشر الوثائق لأغراضها الدعائية،" وفق ما نقلته الإذاعة.

وفي إشارة إلى بلدة بيت حانون التي وقع فيها الهجوم مساء الاثنين، قالت الإذاعة "تلك البلدة الغزية الواقعة على بُعد أقل من 3 كيلومترات من مدينة سديروت، وهي بلدة استولى عليها الجيش الإسرائيلي مرارا وتكرارا، وقد نُفذت فيها بالفعل عشرات العمليات."

وأضافت "لقد استولت قوات الجيش الإسرائيلي على بيت حانون مرات لا تحصى، في كل عملية نُفذت في شمال قطاع غزة خلال العامين الماضيين."

ثم استدركت "ومع ذلك حدث أمران في بيت حانون خلال العامين الماضيين: في كل مرة غادر فيها الجيش الإسرائيلي، عاد المسلحون، وحتى خلال العمليات والقتال في المنطقة، أدرك الجيش أن حماس تُعزز المنطقة، ربما عبر أنفاق تحت الأرض."

أكثر من 70 في المئة من الإصابات في صفوف القوات الإسرائيلية بغزة كانت بسبب العبوات الناسفة خلال الأشهر الأخيرة

وأردفت إذاعة الجيش الإسرائيلي "وهكذا، ورغم عمليات التطهير السطحية، تُحرك حماس قواتها وفرقها تحت الأرض. وهكذا، تمكنت حماس من الحفاظ على بيت حانون كمركز قتال نشط ومتواصل لفترة طويلة."

وخلال أشهر الحرب كثفت إسرائيل عملياتها العسكرية في بلدة بيت حانون وباقي بلدات محافظة الشمال مدمرة غالبية مبانيها ومنشآتها وبناها التحتية.

وفي تعقيب على عملية بيت حانون قال الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ عبر إكس "الخبر المؤلم عن سقوط خمسة من أبنائنا الأبطال في غزة، ومعظمهم من مقاتلي كتيبة 'نيتساح يهودا' الحريدية، يدمي القلب."

أما زعيم المعارضة في إسرائيل يائير لابيد فأكد أنه "من أجل المقاتلين، من أجل عائلاتهم، من أجل الرهائن، من أجل دولة إسرائيل، يجب إنهاء هذه الحرب."

ويرى مراقبون أن تزايد نسق هجمات مقاتلي حماس، وإسقاط المزيد من القتلى في صفوف الضباط والجنود، من شأنه أن يشكل عبئا إضافيا على رئيس الوزراء الإسرائيلي لإنهاء الحرب.

وانطلقت جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة بين حماس وإسرائيل في قطر مساء الأحد بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بعد أن سلم الوسطاء مقترحا جديدا للطرفين يستند إلى مقترح المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف.

وتجري المباحثات بحضور ممثلين عن الطرفين في غرف منفصلة داخل المبنى نفسه في العاصمة القطرية الدوحة.

وانتهت جلسة الإثنين من دون تحقيق "أي اختراق"، وفق ما أفاد به مسؤول فلسطيني مطلع على المفاوضات.

كمائن في كل مكان

الحكومة الأردنية تتراجع عن خيار تعيين رؤساء البلديات بعد انتقادات

عمان - تراجعت الحكومة الأردنية عن خيار تعيين رؤساء البلديات، بعد ضغط من القوى المدنية التي اعتبرت أن الخطوة تتعارض ومسار التحديث السياسي والإداري الذي خطته الإرادة الملكية.

وبدأت الحكومة منذ فترة في إجراء مراجعة لقانون البلديات لإدخال تعديلات عليه، وكانت سربت بالونات اختبار لجهة اختيار رؤساء البلديات على أساس التعيين، في خطوة اعتبرها كثيرون سياسية، وتستهدف قطع الطريق على بعض القوى التي تشكل "إزعاجا" للسلطة.

وقال وزير البلديات والإدارة المحلية وليد المصري الاثنين إن الحكومة تميل إلى إجراء انتخابات وليس التعيين في اختيار رؤساء البلديات، مؤكدا أن القرار النهائي لم يتم إقراره حتى الآن.

وبشأن حل المجالس البلدية والمحافظات، قال المصري إنه توجد مبررات وأن القانون يتيح ذلك، مبينا أن الحوار الوطني حول القانون الجديد متاح أمام الجميع ومجلس النواب.

وأعلنت الحكومة الأردنية الأحد عن حلّ المجالس البلدية ومجالس المحافظات ومجلس أمانة عمّان الكبرى اعتبارا من الاثنين.

وقالت الحكومة إن القرار يأتي في إطار سعيها لتحديث حزمة التشريعات والأنظمة الخاصة بالإدارة المحلية والعمل البلدي، إنفاذا والتزاما بما تعهدت به في بيانها الوزاري، حيث بدأت الحوار بهذا الشأن مطلع يونيو الماضي من خلال عقد اجتماعات متتالية لمناقشة توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية حول الإدارة المحلية.

ولفتت إلى أن هذه الاجتماعات والحوارات ستستمر خلال الفترة المقبلة، وتركّز على مقترحات تشريعية لتجويد العمل البلدي والمحلي، وتعزيز الشفافية والحوكمة المالية والإدارية، ومواجهة التحديات التي تعترض العمل البلدي، وترسيخ مبدأ الحوكمة الرشيدة بهدف تطوير الخدمات المقدمة للمواطنين.

وأضافت الحكومة أن قرار حلّ المجالس يهدف إلى ترسيخ مبدأ الشفافية والنزاهة والحفاظ على الحياد قبل إجراء الانتخابات المقبلة، حيث تنتهي ولاية المجالس البلدية والمحلية المنتخبة في مارس 2026.

وتشمل النقاشات الجارية حول التعديلات قانون اللامركزية، وقال المصري إن اللامركزية "لم توأد، وسنكمل في الأتمتة وفي نقل الصلاحيات وتفويضها"، موضحا أن آلية الانتخاب لم تحدد بعد.

وشدد الوزير الأردني على أنه من الواجب إجراء تقييم لمجالس المحافظات بعد سبع سنوات من عملها، موضحا أن "فكرة المجالس واللامركزية مستمرة وآلية عملها لم تحدد بعد".

وتحدث المصري عن نتائج تقييم أداء البلديات في محافظات المملكة، والبالغ عددها 104 بلديات، لافتا إلى أنه تم اعتماد معايير دولية للتقييم، وهذه المعايير تطبق في عدد من الدول وخاصة المتقدمة.

وكانت نتائج تقييم أداء البلديات كشفت أنّ 39 بلديّة من أصل 104 حصلت على تقييم دون 50 في المئة، علما بأنّ النتائج تراوحت بين 29.5 في المئة في الحد أدنى، و85 في المئة في الحدّ الأقصى، كما كشفت النتائج أنّ 11 بلديّة فقط حصلت على علامة أعلى من 65 في المئة في التقييم، فيما كانت نتائج 93 بلديّة دون هذه العلامة.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

تركيا توجه علاقتها مع العراق نحو أغراضها الأمنية والاقتصادية بعيدا عن معضلة المياه

الإطلاقات الإضافية لمياه دجلة والفرات مجاملة رمزية محدودة الأثر على الأرض

الأثر المرجو للتطورات المتسارعة في العلاقات التركية - العراقية على معضلة المياه في العراق لا يزال بعيدا عن التحقّق بسبب عدم كفاءة الجانب العراقي في الدفاع عن حقوقه الأصيلة في مياه نهري دجلة والفرات في مقابل كفاءة الجانب التركي وبراعته في توجيه دفة العلاقة صوب خدمة الملفات الحيوية لتركيا وتحقيق أهدافها الأمنية والاقتصادية.

بغداد - تقلّل جهات متابعة لملف المياه الشائك في العراق من إمكانية التعويل على تنامي العلاقة مع تركيا لحلحلة الملف، مستبعدة أن يساهم التطور الملحوظ في تلك العلاقات في تليين موقف أنقرة بشأن تقاسم مياه نهري دجلة والفرات، في وقت تدفع فيه حكومة الرئيس رجب تركي أردوغان بتواصلها ومشاوراتها مع حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني صوب الملفين الأمني والاقتصادي المهمّين لتركيا وبعيدا عن ملف المياه المصيري للعراق الذي لم تتّم معالجته إلى حدّ الآن سوى بشكل سطحي بعيدا عن المعالجة القانونية الأصلية وبشكل يبقي زمام القرار بشأنه بيد الجانب التركي الذي يراوح بين إسداء النصح للطرف العراقي بترشيد استخدام المياه، و"التكرّم" بإطلاقات مائية إضافية ومحدودة الأثر في مياه النهرين.

عادل المختار

سد الموصل مهدد بالجفاف الكامل لأول مرة في تاريخه

وعمليا لم تحصل بغداد إلى الآن سوى على قرار تركي بإطلاق كميات إضافية من المياه في مجريي دجلة والفرات جاءت بحسب الخبراء أقرب إلى "مجاملة" رمزية لا يتعدّى تأثيرها على الواقع المائي المتدهور في العراق مدّة الستين يوما، بينما حصلت تركيا على مكاسب حقيقية في مجال الأمن باقترابها من حسم الصراع المسلح مع حزب العمّال الكردستاني مستفيدة في ذلك من مساعدة السلطات العراقية لها، بالتوازي مع التقدّم في تحقيق مكسب اقتصادي هام متمثّل في مشروع طريق التنمية المشترك الذي من المقرر أن يربط بين مياه الخليج والأراضي التركية عبر الأراضي العراقية.

وباتت أنقرة أقرب من أي وقت مضى إلى إغلاق ملف مقاتلي الحزب المتواجدين على الأراضي العراقية بتوجّه هؤلاء نحو إلقاء السلاح.

وعلى خلفية هذا التطور الكبير في الملف الشائك المفتوح منذ أربعة عقود كثّفت تركيا من اتصالاتها السياسية والأمنية مع الجانب العراقي، وقامت في هذا السياق بإيفاد رئيس جهاز مخابراتها إبراهيم قالن إلى بغداد حيث بحث مع السوداني "الملفات الأمنية المشتركة والتنسيق المعلوماتي المتبادل بين البلدين بما يعزز الاستقرار في المناطق الحدودية المشتركة وعموم المنطقة"، وذلك بعد أن مرّ المسؤول نفسه بأربيل مركز إقليم كردستان وبحث مع قيادة الإقليم التطورات في ملف حزب العمال.

ورغم أهمية ما تحصل عليه تركيا من العراق إلاّ أنّها لا تظهر استعدادا لمنحه شيئا ملموسا مقابله، وذلك بسبب ضعف موقف سلطاته وعدم كفاءتها في إدارة المفاوضات بشأن ملف المياه والتي يفترض أن تدار بشكل رئيسي على أرضية قانونية وعلى أساس تحصيل حقوق وليس السعي وراء تنازلات وهبات من الجانب التركي مثلما هي الحال بالنسبة للزيادة الأخيرة في إطلاقات مياه نهري دجلة والفرات المتجهة صوب الأراضي العراقية.

وقلل مرصد عراقي عامل في مجال البيئة من فاعلية تلك الإطلاقات مؤكّدا مواصلة العراق التعرض لخسائر جسيمة جرّاء أزمة المياه المستفحلة.

ونبّه مرصد العراق الأخضر، الثلاثاء في بيان، إلى أنّ قرار تركيا بشأن إطلاقات المياه في نهري دجلة والفرات يشمل فقط شهري يوليو الجاري وأغسطس القادم، واصفا تلك الإطلاقات بأنّها ليست ذات جدوى ومحذّرا من أنّ "العراق قد يعيش مأساة مائية أخرى بعد هذين الشهرين".

وأضاف المرصد في بيانه أن "تلك الإطلاقات لم تنقذ إلى غاية الآن المحافظات الجنوبية من العطش ولم تدفع اللسان الملحي في محافظة البصرة لتجعله صالحا للاستخدام البشري، مما يجعل الوضع المائي في العراق على حاله ولم يتغير إلى غاية الآن".

وبيّن أن "الجفاف الذي عانى منه العراق خلال السنوات الماضية أفقده أكثر من خمس مئة رأس جاموس في المحافظات الجنوبية والوسطى"، وأن "الجميع يعلم أن الواحدة من تلك الجواميس هي عبارة عن معمل ألبان متكامل، مما حدا بأصحابها في الوقت الحالي إلى بيعها لأغراض الذبح والاستفادة من لحمها، مما يهدد الثروة الحيوانية في البلاد ويعرضها لمخاطر كبيرة".

وأكد المرصد على "ضرورة أن تأخذ الجهات المسؤولة والحكومية دورها من أجل زيادة الإطلاقات وإمكانية إنقاذ العراق من الجفاف والعطش خلال الأشهر المقبلة".

ويؤكّد بيان المرصد ما ذهب إليه الخبراء والمختصون في مجال المياه بشأن التقليل من تأثير الخطوة التركية على الوضع المائي في العراق، حيث سبق لوكالة شفق نيوز الإخبارية أن أوردت رأي الخبير في إستراتيجيات وسياسات الموارد المائية رمضان حمزة الذي أكّد فيه عدم استفادة العراق من زيادة الإطلاقات المائية من قبل تركيا.

كارثة متجسدة على الأرض ومقروءة في ملامح الوجوه

وقال حمزة إن "العراق لن يتمكن من الاستفادة الفعلية من كميات المياه التي أطلقتها تركيا مؤخرا، كما أن قرار الحكومة العراقية بإلغاء الموسم الزراعي الصيفي لهذا العام قلل من فرص الاستفادة من هذه الإطلاقات المائية"، مشيرا إلى أنّ "الآثار الإيجابية المتوقعة جراء هذه الزيادة ستقتصر في الغالب على تحسين نوعية المياه في المجرى العام لنهر دجلة بينما لن يكون لها تأثير ملموس على القطاع الزراعي نظرا لتوقفه باستثناء عدد قليل من الفلاحين الذين مازالوا يمارسون الزراعة بشكل محدود في بعض المناطق".

وباتت أزمة المياه في العراق ملحوظة للعيان من خلال التناقص السريع في مياه البحيرات والسدود على غرار سدّ الموصل الذي حذر الخبير في مجال المياه عادل المختار من احتمالية جفافه بشكل كامل خلال شهر واحد فقط.

ونقلت وكالة بغداد اليوم الإخبارية عن المختار قوله إن "الإطلاقات القادمة من تركيا عبر نهري دجلة والفرات لا تزال ضمن حدود الزيادة الطفيفة"، مشيرا إلى أن "تصريحات بعض السياسيين العراقيين حول وصول الإطلاقات إلى 420 مترا مكعبا في الثانية لا تتطابق مع الواقع".

ونبّه إلى أنّ "وزير الموارد المائية نفسه، وهو الجهة المختصة، لم يحدد حتى الآن مقدار الزيادة بشكل رسمي، بل أشار قبل أيام إلى أن الإطلاقات ارتفعت من ستين إلى مئة وثلاثين مترا مكعبا في الثانية، وهي زيادة غير كافية لرفد الأنهر العراقية بحاجتها الفعلية".

وعن سدّ الموصل قال إنّه "يضم حاليا ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه، منها ملياران يُعرفان بالخزين الميت، والمتبقي فعليا هو مليار متر مكعب فقط"، محذرا من أن "هذا الوضع غير مسبوق، وقد يؤدي إلى جفاف السد لأول مرة في تاريخه".

ولم يُخل الخبير قيادة البلاد من المسؤولية عن الوضع المائي المتدهور في البلاد معتبرا أنّ "ما يحصل هو نتيجة سوء إدارة ملف المياه على مدار السنوات الماضية"، داعيا رئيس مجلس الوزراء إلى "تشكيل خلية أزمة عاجلة تضم خبراء ومختصين لرسم خارطة طريق واقعية بعيدة عن الحلول التقليدية التي أثبتت فشلها".

إغراق السفن وقتل البحارة عنوان منعطف جديد في التصعيد بالبحر الأحمر

الحديدة (اليمن) - حمل إغراق سفينة تجارية وقتل وجرح عدد من بحارة سفينة ثانية ملامح منعطف جديد في التصعيد بالبحر الأحمر الذي عاد إليه التوتّر مع تجديد جماعة الحوثي لهجماتها على حركة الملاحة المارّة عبره، في إطار حسابات تتجاوز اليمن بحدّ ذاته وتتصل بصراعات المنطقة وانخراط إيران الحليفة للجماعة فيها بأشكال متعدّدة.

وقال وفد ليبيريا خلال اجتماع للمنظمة البحرية الدولية الثلاثاء إن اثنين من أفراد طاقم سفينة الشحن إترنيتي سي التي ترفع علم ليبيريا وتشغلها شركة يونانية لقيا حتفهما جراء هجوم بمسيرات وقوارب سريعة قبالة اليمن في ثاني واقعة من نوعها خلال يوم بعد شهور من الهدوء.

ويعد البحر الأحمر الذي يطل عليه اليمن من الممرات المائية الحيوية للنفط والسلع الأولية العالمية منذ فترة طويلة، لكن حركة الملاحة انخفضت فيه منذ أن بدأ الحوثيون المتحالفون مع إيران استهداف السفن في نوفمبر 2023 فيما يقولون إنه تضامن مع الفلسطينيين ضد إسرائيل في حرب غزة.

وهذه هي المرة الأولى منذ يونيو 2024 التي يقتل فيها بحارة في هجمات على سفن في البحر الأحمر، ليرتفع إجمالي قتلى هذه الهجمات إلى ستة.

وقبل ساعات على الهجوم، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم على الناقلة أم.في ماجيك سيز التي ترفع العلم الليبيري وتديرها شركة يونانية قبالة جنوب غرب اليمن الأحد، وقالوا إن السفينة غرقت.

وقالت السلطات في جيبوتي إن جميع أفراد طاقم ماجيك سيز تم إنقاذهم من خلال سفينة تجارية كانت تعبر في المنطقة ووصلوا الاثنين بسلام إلى جيبوتي.

وقال مندوب ليبيريا في اجتماع المنظمة التابعة للأمم المتحدة بلندن "بينما تعاني ليبيريا صدمة وحزنا جراء الهجوم على ماجيك سيز، تلقينا بلاغا يفيد بتعرض إترنيتي سي لهجوم مروع هي الأخرى، مما أسفر عن مقتل اثنين من البحارة".

أرسينيو دومينغيز

البحارة الأبرياء والسكان المحليون ضحايا رئيسيون للهجمات

ويعطل الحوثيون منذ نوفمبر 2023 حركة التجارة بإطلاق المئات من الطائرات المسيرة والصواريخ على سفن في البحر الأحمر قائلين إن السفن التي يستهدفونها مرتبطة بإسرائيل.

وفي حين توصل الحوثيون إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع الولايات المتحدة في مايو، جددوا التأكيد على الاستمرار في مهاجمة السفن التي يقولون إنها مرتبطة بإسرائيل.

وقال الأمين العام للمنظمة أرسينيو دومينغيز "بعد عدة أشهر من الهدوء، يشكل استئناف الهجمات المؤسفة في البحر الأحمر تجددا لانتهاك القانون الدولي وحرية الملاحة". وأضاف "البحارة الأبرياء والسكان المحليون هم الضحايا الرئيسيون لهذه الهجمات والتلوث الذي يترتب عليها".

وكانت كل من إترنيتي سي وماجيك سيز ضمن أسطولين تجاريين زارت سفن تابعة لهما موانئ إسرائيلية خلال العام الماضي.

وقالت إيلي شفيق، رئيسة قسم المعلومات لدى شركة فانجارد تيك لإدارة المخاطر البحرية والتي تتخذ من بريطانيا مقرا، "توقف نشاط الحوثيين لا يشير بالضرورة إلى تغيير في النوايا. ما دام الصراع في غزة مستمرا، فإن السفن ذات هذا النوع من الارتباط، سواء كان وهميا أو حقيقيا، ستظل تواجه تزايدا في المخاطر".

وأفادت شركة كوزموشيب مانجمنت المشغلة للسفينة إترنيتي سي ومصادر بقطاع الأمن البحري لرويترز بأن اثنين على الأقل من أفراد الطاقم أصيبا، وأن السفينة تميل.

وقالت مصادر في قطاع الأمن البحري إن إترنيتي سي التي تقل على متنها طاقما يضم 22 فردا، وهم 21 فلبينيا وروسي واحد، تعرضت لهجوم بقوارب مسيرة وقذائف صاروخية أطلقت من قوارب سريعة مأهولة.

ومن جانبها أعلنت الولايات المتحدة الأميركية الثلاثاء سقوط قتلى وجرحى في طاقم سفينة تجارية تعرضت لهجوم الحوثيين في البحر الأحمر.

وأدانت السفارة الأميركية لدى اليمن في منشور على منصة إكس هجوم جماعة الحوثي على السفينة التجارية إترنيتي سي، قائلة إنه "أسفر عن إصابات وخسائر فادحة في الأرواح بين أفراد طاقمها المدني"، ومضيفة قولها "يُظهر الحوثيون مرة أخرى تجاهلا صارخا للحياة البشرية وتقويضا لحرية الملاحة في البحر الأحمر، وتحديا لقرارات مجلس الأمن، وتهديدا لاستقرار المنطقة".

وتابعت "القتل المتعمد للبحارة الأبرياء يُظهر لنا جميعا الوجه الحقيقي للحوثيين، ولن يُؤدّي إلا إلى زيادة عزلتهم الدولية". وأشار البيان إلى أن هجمات الحوثيين من شأنها أن تؤثر على "تدفق السلع الأساسية بما في ذلك المساعدات الإنسانية، بما يفاقم من معاناة الشعب اليمني"

خسائر فادحة ونذر تصعيد

أزمة الخدمات تقدح شرارة الغضب الشعبي في تعز

تعز (اليمن) - شهدت مدينة تعز بجنوب غرب اليمن الثلاثاء مظاهرة شعبية للمطالبة بتوفير مياه الشرب، في ظل أزمة حادة تعصف بالمدينة الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليا.

وتواجه تعز التي تعيش أيضا حالة حصار تفرضها عليها جماعة الحوثي من جهة الشمال، على غرار سائر المناطق الواقعة ضمن سلطة الشرعية اليمنية، أوضاعا اقتصادية واجتماعية صعبة ناتجة عن الأزمة المالية الحادّة التي تواجهها الحكومة المعترف بها دوليا والتي انعكست بشكل واضح على مستوى الخدمات العامة، بما في ذلك الماء والكهرباء اللذان أصبح انقطاعهما الطويل والمتكرّر في فصل الحرارة مثار غضب شعبي استثنائي في تعز وعدد آخر من المحافظات.

ويعرف الوضع في المحافظة تعقيدات إضافية جرّاء كثرة الصراعات، المسلحة أحيانا، على السلطة بما ينعكس على وضعها الأمني ويؤثّر بشكل واضح على أداء سلطاتها المحلية.

وأقيمت المظاهرة أمام مقر السلطة المحلية وسط مدينة تعز، بتنظيم من نشطاء حقوقيين ومجتمعيين وسياسيين.

ورفع المتظاهرون لافتات تندد باستمرار شح مياه الشرب، كما رددوا هتافات غاضبة استنكرت تدهور الخدمات الأساسية، واتهمت السلطات بالتقصير والإهمال.

وقال محمد سعيد السامعي، سكرتير الدائرة الإعلامية في اتحاد الشبابة الاشتراكي بتعز، لوكالة الأنباء الألمانية إن "خروج الناس جاء للمطالبة بالحقوق المشروعة والمكفولة في كافة القوانين والشرائع السماوية وعلى رأسها المياه والكهرباء والصحة والتعليم".

وأضاف السامعي، وهو أحد المشاركين في المظاهرة، قوله "خرجنا أيضا للمطالبة برحيل الفاسدين، ووقف العبث الذي تتعرض له المحافظة، ومواجهة حرب الخدمات التي تمارس بحق تعز من قبل عدة أطراف، ما فاقم من معاناة الناس بشكل يومي".

وأشار إلى أن أسعار مياه الشرب باتت تمثل عبئا لا يطاق على المواطنين، موضحا أن سعر الغالون سعة 20 لترا وصل إلى 1500 ريال يمني (نحو 65 سنتا أميركيا)، ما يعني أن الأسرة التي تستهلك غالونا واحدا يوميا تحتاج إلى نحو 45 ألف ريال شهريا، فقط لتوفير مياه الشرب، دون احتساب باقي الاحتياجات الضرورية.

وتابع "هذا الوضع لم يعد يحتمل.. الاحتياجات الأساسية تحولت إلى أزمة وجودية تثقل كاهل المواطن البسيط، وسط صمت الجهات المعنية وعجزها عن إيجاد حلول جذرية ومستدامة لهذه الكارثة الخدمية".

وفي ظل العجز عن تلبية المطالب والحدّ من تصاعد الغضب الشعبي، تلقي السلطات المحلية باللائمة في أزمة المياه على الجفاف وغياب الموازنة المالية لتوفير الخدمات.

وتعاني مدينة تعز من تدهور حاد في الخدمات الأساسية منذ سنوات، فيما تفاقمت أزمة المياه بشكل لافت خلال الأسابيع الأخيرة، بفعل الجفاف وسوء الإدارة وتداعيات الحرب المستمرة في البلاد منذ أكثر من عقد.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

نخب معتدلة تحذر من عواقب الخيارات السياسية للسلطة في الجزائر

تجميد نشاط الأحزاب شجع على هجرة السياسة إلى شبكات التواصل

لم تعد الانتقادات الموجهة إلى النهج السياسي في الجزائر حكرا على المعارضة، بل طالت النخب المعتدلة التي حافظت على تواصلها مع السلطة، وهي تحذر اليوم من تأثيرات الجمود وحالة اليأس العامة من المشاركة في الحياة السياسية واتساع الهوة بين المواطنين والطبقة السياسية.

جرس انذار من محيط السلطة يحذر من العودة إلى الوراء

الجزائر - بدأت أصوات سياسية معتدلة تتململ من حالة الركود السياسي في الجزائر بسبب انغلاق السلطة على نفسها وتراجع دور الأحزاب السياسية وفعاليات المجتمع المدني، فضلا عن توظيف القضاء في مواجهة أصوات المعارضة.

ووجه الوزير والدبلوماسي السابق عبدالعزيز رحابي، الذي يوصف بـ"المعارض المعتدل،" انتقادات للسلطة القائمة في البلاد، بمناسبة الذكرى الثالثة والستين للاستقلال، التي تشكل محطة مفصلية في مسار الجزائر المستقلة، بسبب ما يراه من غلق المجالات السياسية والإعلامية.

وربط عبدالعزيز رحابي، وهو الشخصية المستقلة المطلعة على شؤون السلطة، بحكم تجربته السابقة في عدة مناصب مهمة، بين مركزية مطلب الحرية والكرامة في تاريخ الجزائر الذي يعود إلى آلاف السنين، ودخوله في صلب النضالات المتواترة، وبين واقع البلاد الآن تحت وقع غلق المجالات الإعلامية والسياسية، ما فسح المجال أمام تغلغل تأثير الشبكات الاجتماعية في الداخل والخارج، وخطاب التطمينات والتهديدات، والتوظيف السياسي للعدالة.

وتعد رسالة الوزير السابق، الذي أبقى على قنوات التواصل مع السلطة ممدودة، واستقبل من قبل الرئيس عبدالمجيد تبون، في إطار مشاورات سياسية سابقة، جرس إنذار من محيط السلطة، حول خياراتها السياسية والإعلامية في التعاطي مع الشأن العام.

وجاءت المقارنة التي أرادها عبدالعزيز رحابي، بين نضالات الجزائريين من أجل الحرية والكرامة خلال الحقبة الاستعمارية، وبين الواقع السائد الذي لا يختلف كثيرا عنها، لتعبّر عن القلق المتصاعد داخل النخب المحلية، وأن المسألة لم تعد حكرا على المعارضة الراديكالية، بل امتدت إلى المحيط المعتدل القابل للتواصل مع السلطة الحاكمة.

وقال المتحدث، في منشور له على صفحته الرسمية في منصة فيسبوك، بأن "الأحزاب السياسية والمجتمع المدني فاعلون قانونيون ومؤسسات لا غنى عنها لتوازن السلطات وتعبئة المجتمع، مهمشون ومكتومون، ففي الماضي، نجت هذه الأحزاب من عملية تفتيت بهدف إضعافها ولم نكن قد قدّرنا إلى أيّ مدى سيدفع التلاحم الاجتماعي ثمن هذا التفكيك المبرمج،" ويشير بذلك إلى موجة الحركات التصحيحية التي تغلغلت داخل مختلف القوى السياسية، بغرض إفراز أجنحة موالية للسلطة، وكان ذلك بشكل لافت خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة.

عبدالعزيز رحابي

نشهد نوعا من النفور من السياسة والشعور بعدم جدواها

ولفت إلى أن العواقب تظهر اليوم في صعوبة تحديد العائلات السياسية الرئيسية التي تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا، وفي ظهور مجتمع مدني وتعبئة غير معلنة، عبّرت عن رأيها بوضوح وصمت من خلال مشاركتها الضعيفة في مختلف الانتخابات التي كان يمكن أن تكون فرصا تاريخية للشعب جميعًا ليصبح مواطنا.

وشدد على أنه من المفارقات أن الانتخابات الرئاسية الأخيرة في عام 2024 أدت إلى نهاية الحياة السياسية لمؤسسات مهمة في الهندسة الدستورية، مثل المحكمة الدستورية والهيئة المسؤولة عن الإشراف على هذه الانتخابات، وإننا نشهد وضعا مشابها للوضع الذي شهدناه في عهد بوتفليقة، وهو نوع من النفور من السياسة والشعور بعدم جدواها، وإن هذا الوضع يؤجل بروز مواطنة قائمة على الوعي الوطني والالتزام والعزيمة، وهي السمات المميزة لطموح الأمم وعظمتها.

وكانت الهيئتان المذكورتان قد وقعتا في تناقض كبير خلال حسمهما في نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة، ما أفقدهما مصداقيتهما لدى الشارع الجزائري، حيث كان الفارق بين بياناتهما يفوق المليونين صوت، وتم اعتماد نتائج المحكمة الدستورية، بينما انتقدت السلطة المستقلة لتنظيم الانتخابات بشدة، وتقرر فتح تحقيق في ملابسات بياناتها، إلا أنه لم يتبين أيّ شيء من ذلك التحقيق رغم مرور 10 أشهر على الاستحقاق الرئاسي.

كما تمت تنحية رئيس السلطة محمد شرفي، الذي لم يدل بأيّ توضيح في المسألة، بينما قدم رئيس المحكمة عمر بلحاج، استقالته مؤخرا لرئيس الجمهورية، وخلفته بالنيابة المخضرمة ليلى عسلاوي (80 عاما)، في حين يجمع محللون سياسيون، على أن النتائج المعلنة من طرف الهيئتين، تمت بإيعاز من جهات عليا، ما زاد في حدة الشكوك حول نزاهة الاستحقاق الانتخابي برمته، وعزز الموقف الشعبي المقاطع له.

وحمّل عبدالعزيز رحابي السلطة مسؤولية الركود السياسي في البلاد، بقوله "هكذا فإن السلطة المسؤولة عن تجميد نشاطات الأحزاب والحركة الجمعوية، شجعت سواء طوعا أو كرها، على هجرة الحياة السياسية للأمة إلى شبكات التواصل الاجتماعي، فهناك فيالق من الفاعلين الرقميين، وحشد من المتابعين الذين لا تستطيع وسائل الإعلام التقليدية استقطابهم."

وتابع "هذا الوضع يساهم في تنامي الشعبوية في المجتمع، ويغذي انتشار ظاهرة التشهير ويشجع على شيوع السبق الصحفي كنماذج للاتصال الجماهيري الذي يتأثر به جميع الناس، بما في ذلك سكان البلدان الأكثر تقدما رقميا."

وفي توصيفه لأداء المنظومة الإعلامية في البلاد، يرى الوزير والدبلوماسي السابق، بأن منظومة الإعلام الوطنية واصلت عملية التوظيفة الإدارية وتراجعت من حيث الجودة، وعجزت عن تحقيق المصداقية في مواجهة المنافسة الدولية الشديدة والرأي العام الوطني الواعي. ونتيجة لذلك، فقد تركت للعالم الخارجي، شرقا وغربا على حد سواء، حرية تشكيل شخصية أبنائنا وآراء الكبار بالدقة والعقلانية والرؤية، وفرض نماذج اجتماعية وسياسية يصعب على الجزائريين الاقتداء بها.

وذكر بأن "جميع الأنظمة السياسية تخشى هذه الحالة وتعتبرها، إلى جانب الفساد، أحد التهديدات الرئيسية لأمنها الوطني. فكما رأينا مؤخرا مع قانون التعبئة الذي تم تقديمه بحق على أنه إستراتيجي، لكنه لم يثر حماس الجمهور، أو حتى حماس أعضاء البرلمان الذين كانوا غائبين إلى درجة كبيرة عن المناقشات."

حكومة برلمان ليبيا تطرد وفدا أوروبيا لتجاوزه الأعراف الدبلوماسية

الحبيب الأسود

طرابلس - رفضت سلطات شرق ليبيا الثلاثاء استقبال وفد أوروبي رفيع المستوى بعد وصوله إلى مطار بنينا بمدينة بنغازي "لمخالفته القوانين"، ودعته إلى العودة من حيث أتى، في تأكيد على سيادتها على المناطق الخاضعة لسلطتها.

وقالت الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب الليبي إنها قررت طرد وزراء داخلية إيطاليا واليونان ومالطا ومفوض الاتحاد الأوروبي للهجرة فور وصولهم إلى المطار بسبب "تجاوز صارخ للأعراف الدبلوماسية والمواثيق الدولية وعدم احترام للسيادة الوطنية الليبية." وأضافت أن "المعنيين خالفوا القوانين الليبية ولم يتبعوا الإجراءات المنظمة لدخول وتنقل وإقامة الدبلوماسيين الأجانب والمنصوص عليها بالتعميم الصادر عنا."

وينظر إلى هذا القرار على أنه رسالة سياسية مضمونة الوصول مفادها أن زمن الفوضى والانفلات قد انتهى، وأن مناطق نفوذ الجيش الوطني غير مستعدة للتنازل عن حقها في معاملة الأطراف الإقليمية والدولية تعامل الند للند.

وبحسب المراقبين، فإن قرار طرد الوفد الأوروبي جاء بعد تعمده الانتقال من طرابلس إلى بنغازي دون إجراءات دبلوماسية وقانونية كان من المفترض الالتزام بها.

وأوضحت الحكومة أنه "تم إلغاء الزيارة وإبلاغ المعنيين والفريق المصاحب لهم بضرورة مغادرة الأراضي الليبية فورا واعتبارهم غير مرغوب بهم." مؤكدة أن "على جميع الدبلوماسيين وأعضاء البعثات الدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، احترام السيادة الليبية."

وأكدت أن "على الجميع الالتزام بالتشريعات والمواثيق والأعراف الدولية المنظمة لزيارات الوفود الدبلوماسية والتعامل معنا بمبدأ بالمثل المنصوص عليه بالاتفاقيات والمعاهدات والأعراف الدولية."

والأحد الماضي وجّه رئيس الحكومة المكلّفة من مجلس النواب أسامة حماد تعميما رسميا إلى مديري إدارات المراسم والمنظمات الدولية والمجتمع المدني بوزارة الخارجية، تضمّن تحديد خمسة إجراءات تنظيمية خاصة بدخول وتجول أعضاء البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية، سواء الحكومية أو غير الحكومية، داخل المناطق الخاضعة لسيطرة حكومته في شرق ليبيا وجنوبها.

وشدد حماد في تعميمه على ضرورة الالتزام بالإجراءات القانونية المرتبطة بمنح سمات الدخول (التأشيرات)، والتي تُمنح بموجب تنسيق مشترك بين وزارة الخارجية ووزارتي الداخلية وجهاز المخابرات الليبية، مع التأكيد على مراعاة مبدأ المعاملة بالمثل في هذا الشأن.

كما نصّت الضوابط على وجوب التنسيق المسبق مع وزارة الخارجية بشأن تحركات وتنقل البعثات والمنظمات داخل المدن وخارجها، على أن يتم الحصول على إذن مسبق عبر كتاب رسمي موجّه إلى الوزارة، مع إخطار وزارة الداخلية وجهاز المخابرات لضمان الترتيبات الأمنية المناسبة.

وتضمّنت الإجراءات أيضاً تحديد نطاق الحركة المسموح به للدبلوماسيين والممثلين الدوليين، بما يراعي السيادة الوطنية، مع الإشارة إلى إمكانية فرض قيود مؤقتة لأسباب أمنية أو عسكرية تُحدّدها الجهات المختصة.

ودعا حماد إلى إعادة تفعيل وتحديث قاعدة البيانات المشتركة بين وزارات الخارجية والداخلية وجهاز المخابرات الليبية، في ما يخص تحركات وإقامة أعضاء البعثات والمنظمات، وربطها بأنظمة الرقابة على المنافذ.

> الموقف يكشف عن وجود سلطات قوية وفاعلة في شرق ليبيا تعمل على تفعيل سيادتها بمعزل عن سلطة طرابلس

ودعت حكومة البرلمان إلى الالتزام الكامل بالأغراض الدبلوماسية، والتنبيه بعدم إجراء أيّ زيارات أو لقاءات رسمية داخل الأراضي الليبية دون إشعار مسبق وموافقة الجهات المختصة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، إلى جانب ضرورة إخطار السلطات المعنية بأيّ أنشطة رسمية أو شبه رسمية تعتزم البعثات أو المنظمات تنفيذها.

ويعد طرد الوفد الأوروبي من بنغازي بعد وصوله مطار بنينا ودعوته إلى المغادرة حالا أول تفعيل رسمي للتعميم الصادر عن الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب التي تمارس مهامها في مناطق نفوذ الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

وبحسب أوساط محلية، فإن هذا الموقف يكشف عن وجود سلطات قوية وفاعلة في شرق ليبيا تعمل على تفعيل سيادتها على مناطق نفوذها بمعزل عن سلطة طرابلس.

واتجه الوفد الأوروبي إلى بنغازي بعد مشاركته في اجتماع أمني دولي حول ملف الهجرة غير الشرعية بحضور رئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، وذلك في إطار التنسيق الإقليمي لمناقشة أزمة الهجرة غير الشرعية، وبحث آليات التعاون المشترك لتعزيز الأمن الحدودي ومكافحة شبكات الاتجار بالبشر عبر البحر الأبيض المتوسط.

قطاع الصحة والحماية الاجتماعية محور سجال سياسي بين المعارضة والحكومة المغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط - استعرض رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش حصيلة إنجازات حكومته بالتركيز على قطاع الصحة والحماية الاجتماعية لرفع أسهمه السياسة لما لهذا القطاع من أهمية للمواطنين والدولة، غير أن المعارضة ترى تقصيرا في هذا المجال.

وأكد أخنوش خلال جلسة المساءلة الشهرية مساء الاثنين، على أن تطبيق الإصلاح الصحي على أرض الواقع قد بدأ فعلا، وقطاع الصحة في المغرب يعيش اليوم ثورة هادئة، مضيفا "جئنا بـ5 قوانين كبرى لهيكلة قطاع الصحة، ستشكل خارطة طريق واضحة المعالم للسنوات المقبلة. وهذا ما سيُحدث تحولا كبيرا في المنظومة الصحية الوطنية بأكملها."

الحكومة تؤكد على الإصلاح الجذري للمنظومة الصحية

وربط عزيز أخنوش أمام نواب البرلمان، الحماية الاجتماعية بضمان الأمن الصحي الذي بات يشكل بالنسبة إلى الحكومة رافعة إستراتيجية لمواكبة ورش تعميم التغطية الصحية وفق الأجندة والتوجيهات الملكية، مضيفا "يحق لنا الافتخار بالنجاح الذي تحقق في فتح باب التغطية الصحية أمام جميع المغاربة بشكل منصف ودون استثناء بعد أن كان هذا الحق مقتصرا على فئات محدودة معظمها من الموظفين والأجراء."

وأورد أن الحكومة تقود إصلاحا جذريا للمنظومة الصحية عبر اتخاذ جملة من القرارات والتدابير غير المسبوقة التي ساهمت في إحداث تغيير حقيقي للقطاع بعيدا عن الإصلاحات الجزئية التي لم تعط النتائج المرجوة في الماضي،" مشيرا إلى أن الحكومة تمكنت من إخراج القانون الإطار المتعلق بالمنظومة الصحية الوطنية الذي يعد الأرضية الصلبة لجميع التدابير الإصلاحية.

في المقابل، انتقدت مكونات المعارضة ما اعتبرته تراجعًا من الحكومة عن الوفاء بعدد من الالتزامات التي وعدت بتحقيقها في قطاع الصحة والتغطية الصحية، ونبّهت إلى مجموعة من الاختلالات في تفعيل ورش الحماية الاجتماعية، ولم تقم بتحسين المعيش اليومي للمغاربة بالحد من إنفاقهم على الصحة العمومية، وتوفير بطاقة ذكية لكل مغربي من أجل خفض الإنفاق المباشر على الصحة.

وسجل رئيس الفريق الاشتراكي بمجلس النواب عبدالرحيم شهيد ما اعتبره تنكرًا من الحكومة لوعودها الانتخابية والالتزامات التي أعلنتها في البرنامج الحكومي، مذكرا بعدد من الوعود والالتزامات التي تعهدت حكومته بتحقيقها، ومن ضمنها جعل المستشفيات الإقليمية بنية مستقلة من حيث تدبيرها وتعزيز جاذبيتها بالنسبة إلى المغاربة، مستدركًا بأن المستشفى الإقليمي بالمغرب تحول إلى "محطة طرقية"، حيث تقوم هذه المستشفيات بتحويل عدد من الحالات إلى المستشفيات الجهوية وغيرها.

> عزيز أخنوش يراهن على 5 قوانين كبرى لهيكلة قطاع الصحة، وتشكيل خارطة طريق واضحة للسنوات المقبلة

من جهته دعا النائب ورئيس حزب الحركة الشعبية محمد أوزين الحكومة إلى الاعتذار للمغاربة بسبب عجزها عن الالتزام بعدد من الوعود في قطاع الصحة، كما انتقد قلة الأطباء وضعف الموارد البشرية في القطاع، داعيًا إلى مراجعة جذرية لمنظومة التكوين، ودعا إلى فتح تحقيق في غلاء أسعار الأدوية."

وفي عرضه للإنجازات، أكد أخنوش أن الحكومة بذلت جهودا جبارة لتوفير التمويل اللازم لهذا الإصلاح، حيث تم العمل على رفع ميزانية القطاع الصحي بشكل غير مسبوق، إذ انتقلت من 19.7 مليار درهم سنة 2021، إلى 32.6 مليار درهم في عام 2025، أي بزيادة تفوق 65 في المئة خلال الولاية الحكومية الحالية.

وفي هذا السياق حذّر رئيس الفريق النيابي لحزب التقدم والاشتراكية رشيد الحموني من فشل مشروع التغطية الصحية قائلاً إن كل الجهود التي تم بذلها في سبيل هذا الورش لا يمكن أن تظهر ويكون لها أثر في ظل مجموعة من الاختلالات التي دعا الحكومة إلى إصلاحها، موجها سؤاله للحكومة عن وجود 8 ملايين ونصف مليون مغربي خارج التغطية، وعن المؤشر الاجتماعي "الذي يحرم عددًا من الأشخاص من التغطية الصحية،" وعن "فوضى" القطاع الخاص، مضيفًا "نخاف أن يفشل مشروع تعميم التغطية الإجبارية."

خطأ مها الصغير يورط مقدمة برنامج وقناة في نشر التضليل

مجلس الإعلام يتدخل بعد سطو ضيفة برنامج على عمل فنانة دنماركية

سرقة و«فضيحة»

لم تعد أزمة الإعلامية مها الصغير شخصية بعد ادعائها رسم لوحات فنية ليست لها، بل طالت الأزمة القناة التي استضافتها ومقدمة البرنامج وتم تحميلهما المسؤولية عن عدم التثبت من ادعاءات الضيوف.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - قادت واقعة اتهام فنانة تشكيلية دنماركية لبرنامج مصري بأنه اعتدى على الحقوق الملكية لإحدى لوحاتها، إلى أزمة استدعت تدخل المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، وقرر عقد جلسة استماع لمسؤولين في القناة التي تبث البرنامج لبحث الواقعة وأسبابها، وسط جدل واسع أثارته حلقة البرنامج بعد واقعة التضليل.

واستضافت الإعلامية منى الشاذلي في برنامج "معكم منى الشاذلي" على فضائية "أون.تي.في"، الإعلامية مها الصغير بعد جدل صاحب طلاقها من الفنان المصري أحمد السقا، وتطرق الحديث إلى أعمالها الفنية وجرى عرض لوحات ادعت الصغير أنها قامت برسمها، وكانت المفاجأة أنها تخص فنانين آخرين أجانب.

واتهمت التشكيلية الدنماركية ليزا لاش نيلسيون الإعلامية مها الصغير بسرقة لوحتها الفنية، ونشرت عبر حسابها الرسمي على إنستغرام منشورا مطولا جاء فيه "إنه لأمر رائع أن ترى عملك على الشاشة في برنامج تلفزيوني في بلد مثل مصر، لكن كان سيكون أروع لو تم ذكر اسمي، مها الصغير عرضت لوحتي ثم نسبتها لنفسها، وهي لوحة كنت رسمتها في عام 2019".

وطالت الاتهامات مذيعة البرنامج وفريق الإعداد، لأنهما يتحملان مسؤولية ما يتم عرضه على الشاشة، ولو كان من الضيف، ما دفع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام إلى التدخل واستدعاء مسؤولي القناة، لأن البرنامج عرض بعض الأعمال الفنية دون التأكد من حقوق الملكية الفكرية، وهي إشارة إلى قيام البرنامج بالتضليل.

ووصفت الدنماركية نيلسيون ما حدث بأنه جريمة وفقا للقانون المصري والدولي واتفاقية برن لحماية المصنفات الفنية والأدبية، ما دفع الإعلامية منى الشاذلي إلى إصدار بيان رسمي عنها، أكدت فيه احترامها للمبدعين وأعمالهم، وأرفقت صورة للوحة، وقالت إنها تعود بالفعل إلى الفنانة الدنماركية، قبل أن تعتذر مها الصغير عن فعلتها وتطلب من الجمهور العفو عنها.

وما عمّق الغضب الجماهيري ضد الإعلامية منى الشاذلي أنها استضافت سابقا مصممة الجرافيك المصرية غادة والي، قبل أن إدانتها في واقعة مشابهة، عقب استخدامها أعمالا فنية للفنان التشكيلي الروسي جورجي كوراسوف، وقالت إنها تخصها، وجرى استخدام تلك الرسومات في محطات مترو الأنفاق، لكن الفنان الروسي كشف الحقيقة ما أثار ضجة إعلامية كبيرة.

ويرى خبراء إعلام أن سقطات الضيوف يتحملها مقدم أو مقدمة البرنامج وفريق الإعداد لأنهما مسؤولان عما يعرض، ولا يعني قيام الضيف بتضليل المشاهدين أنهما أبرياء، بل معنيون بمراجعة الضيف في ما يقوله أو يعرضه وينسبه لنفسه في ظل وقائع سابقة، قاد فيها حديث الضيوف إلى أزمات لبرامج تلفزيونية.

ويغيب عن بعض مقدمي البرامج في مصر أن الجمهور بات أكثر وعيا وفهما ويصعب خداعه، ولا يعني أن شريحة تقاطع القنوات بسبب انعزالها عن نبض الشارع، أن الجمهور يتقبل كل ما يعرض عليه دون معرفة إذا كان صحيحا أم لا.

واعترفت الفنانة الدنماركية في منشورها بأن من قاموا بإبلاغها بواقعة السطو على لوحة فنية تخصها، شريحة من الجمهور المصري شاهدوا البرنامج وأرسلوا لها اعتذارات تنفي عن الشعب المصري هذا التصرف المشين، وما حدث في البرنامج يخص المذيعة والضيفة، وليس معبرا عن سلوك شعبي يقبل بالاحتيال.

> تكرار سقطات الضيوف على الشاشات المصرية يعبر عن فوضى مرتبطة بعدم وجود ميثاق إعلامي يحدد مسؤوليات المذيع

وما أعطى الواقعة زخما إعلاميا أن المذيع المصري عمرو أديب مقدم برنامج "الحكاية" على فضائية "أم. بي.سي – مصر" منح مساحة واسعة للفنانة الدنماركية للحديث عن غضبها من برنامج "معكم منى الشاذلي" وكيف أنه يتحمل المسؤولية مع الضيفة، مع أن أديب نفسه استضاف خبيرا أدلى بمعلومات مغلوطة تمس الأمن القومي المصري في ملف الحرب على قطاع غزة.

وتعرض أديب وقتها لهجوم كبير بسبب كلام الضيف، لكنه عقّب على ذلك معربا عن استغرابه للتركيز بالنقد الجارح على المذيع وعدم توجيه سهام الغضب إلى الضيف نفسه، وقال من المفترض أن تُلقى المسؤولية على من تمت استضافته وليس على المذيع وفريق إعداده، ما يوحي بوجود مشكلة لدى مقدمي البرامج في معرفة مسؤولياتهم.

ويعبر تكرار سقطات الضيوف على الشاشات المصرية عن فوضى مرتبطة بعدم وجود ميثاق إعلامي يطبق ويحدد مسؤوليات وصلاحيات المذيع، وهل يكون رقيبا على الضيف في ما يقوله ويفصح عنه، أم أن هذه مسؤولية فريق الإعداد مع الضيف، لأن الجمهور ليس دوره البحث وراء كل معلومة تُبث على الشاشة.

وأكد عميد كلية الإعلام بجامعة المدينة في القاهرة حسن علام أن التوقف أمام حديث الضيف مسؤولية المذيع والإعداد، إذا كان الكلام يحمل قدرا من الشكوك، ويفترض أن ما يتم عرضه على الشاشة خضع للمراجعة الدقيقة وتم التحقق منه والتحري عنه، مثل الصورة أو مقطع الفيديو، مع الترتيب الجيد لكل ما يثار خلال الحلقة التلفزيونية.

وأضاف لـ"العرب" أن صمت المذيع أو المذيعة أمام أي معلومة جدلية خطأ مهني، فلا يصح أن يقول الضيف إنه من صنع التمثال الموجود في هذا الميدان الشهير، دون أن يتم الوقوف أمام المعلومة وتوثيقها لأنها تحمل قدرا من الشكوك في صدقها، وهنا لا يجب أن يتم التحجج بأن كل ما يقوله الضيف مسؤوليته الشخصية ولا يتحمل مقدم البرنامج وفريق الإعداد الخطأ الأكبر.

وتزداد مسؤولية البرنامج عن التحقق من كلام ضيوفه، كلما كانت القناة تحظى بشعبية واسعة، والمنبر نفسه له جماهيرية، والمذيع له رصيد عن الناس بأنه جاد ومهني، لأن مقدم البرنامج عندما يكون تحت دائرة الضوء عليه أن يتحلى بالمسؤولية والمهنية والدقة والانتباه إلى كلام ضيوفه، ويراعي أن جمهوره لن يسمح له بسقطة واحدة.

ويتحمل مقدم البرنامج الجزء الأكبر من سقطات الضيف، إذا قدم معلومات لا تخص صميم عمله كأن يتحدث الطبيب في الشأن الأمني، وهنا يُفترض أن يقوم المذيع بدور المحقق لا أن يسمح لضيفه بالترويج لما يحمل تضليلا، وإلا أصبح المنبر متهما بنشر معلومات خاطئة، وغير منطقي تبرير الفعل بأن المسؤولية تقع على الضيف وحده.

كما أن دور المذيع أو المذيعة لا ينبغي أن يقتصر على مجرد الاستماع إلى ما يقوله الضيف أو الاستجابة لطلباته بعرض معلومات أو صور على الشاشة دون التحقق من صحتها، وهو ما أُخذ على الإعلامية منى الشاذلي، إذ سمحت بعرض صور للوحات زعمت ضيفتها أنها من رسمها، مع أن الضيفة ليست فنانة تشكيلية، ولم يُعرف عنها ذلك من قبل.

ويقول متابعون للمشهد الإعلامي في مصر إن الغضب الذي صاحب واقعة تضليل الجمهور في برنامج اجتماعي شهير ليس موجها إلى مذيعة البرنامج والضيفة، لكنه يعبر عن ضيق صدر المصريين من إعلامهم جراء تراجع المصداقية، ومحاولة القفز عبر "الترند" إلى أن فقد الناس الأمل في التطوير بعد تكرار السقطات المهنية.

السعودية ترسم ملامح مرحلة جديدة في التعامل مع تجاوزات الإعلام الرياضي

الرياض - قررت الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية، رسم ملامح مرحلة جديدة من التعامل مع التجاوزات والممارسات التي تغذي التعصب، في إجراءات حاسمة تهدف إلى ضبط المشهد الإعلامي الرياضي ورفع مستوى الاحترافية فيه، لما له من تأثير مباشر على الجمهور الرياضي.

وجاء قرار الهيئة بالتعاون مع الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي، استجابة للحاجة الملحة لضبط إيقاع الطرح الإعلامي في الساحة الرياضية، التي شهدت في الآونة الأخيرة تصاعدًا في بعض الممارسات التي تبتعد عن النقد الموضوعي، وتدخل في دائرة الإساءة الشخصية وتأجيج مشاعر الجماهير، خاصة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ورصد المتابعون للإعلام الرياضي بعض الأصوات التي لا تهدف لخدمة الرياضة أو الجمهور، بل تسعى وراء مكاسب دعائية مثل زيادة المشاهدات، وتصدر الترند، وتحقيق أرباح إعلانية، حتى لو كان عن طريق إثارة الجدل والمشاكل المفتعلة. وتجاوز الأمر إلى حد أن البعض أنشأ حسابات وهمية لتضخيم آرائهم، مدعومين بجماعة تروّج لهم وتساندهم في كل ما يثيرونه من فوضى. لذلك ارتفعت المطالب لتدخل الجهات المختصة، لإعادة توجيه بوصلة الإعلام الرياضي نحو مهنية مسؤولة ومنضبطة.

ويلعب الإعلام الرياضي دورا يتجاوز حدود نقل الأخبار أو بث المباريات، حيث يساهم في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور عن اللاعبين والأندية، والأحداث الرياضية. ومع زيادة عدد القنوات الفضائية المتخصصة، والبرامج التحليلية التي يقدمها إعلاميون وخبراء، تعاظم تأثير الإعلام ليصبح الفاعل الأبرز في المشهد الرياضي، لكن الكثير من العاملين فيه لاسيما المشاهير لم يلتزموا بالممارسات المهنية بل انساقوا وراء ميولهم الرياضية وساهموا في زيادة التعصب الرياضي، وقال ناشط:

@zmiti999

ماقبح الاعلام الرياضي عندما يكون المشجع البسيط الذي يخسر من جيبه من اجل عشق كرة القدم وآخرون يتقاضون اجور ضخمه للتدليس ومن خلال برامج اعلاميه رسميه رياضيه

وجاء في تعليق:

@sultanaaljoufi

اعلامي مضلل وكاذب

يُعدّ الإعلامي الذي يدّعي أن فريقًا سعوديًا شارك في بطولة خارجية دون دعم كاذبًا ومضللًا، مهما كانت مكانته أو مجاله.

تبادل الاتهامات والتراشق بين الأطراف، وحرص كل طرف على إنكار الدعم الذي يتلقاه الفريق الذي يشجعه، أمر خطير ومخجل أمام الجميع. جميع الأندية تتلقى دعمًا يصل إلى مئات الملايين، ومع ذلك يظهر إعلاميون ينكرون هذا الدعم، وهو تجاوز خطير للغاية يتطلب تدخلًا من الجهات الرسمية.

> الهيئة العامة لتنظيم الإعلام تشكل فرق عمل متخصصة ستتولى مهمة التعامل المباشر مع المخالفات الإعلامية

اليوم، يستمع الأطفال والشباب ويقرؤون ما يصدر عن بعض الإعلاميين ويصدقونهم، ظنًا منهم أن الجهات الرسمية تُفضّل ناديًا على آخر أو تتعمد معاداة نادٍ معين.

الرياضة السعودية اليوم تجاوزت الإقليمية وأصبحت تتنافس عالميًا، فلماذا يُسمح لأفراد معدودين بقيادة الكذب والتدليس والتضليل، بدعوى أن ناديًا يُدعم وآخر لا يُدعم؟

وتحدث الصحافي فهيد اليامي عن الواقع الرياضي، وجاء في تغريدة على إكس:

@fuhaidalyami

يُعَدّ الإعلام الرياضي، وجميع العاملين فيه، بمثابة مطبخ للفتنة، حيث يقوم بتوزيع منتجاته غير الصحية دون أي رقابة من الجهات المعنية، ولا حتى وضع ملصقات تحذر من تداول هذه المنتجات الملوثة فكريا وثقافيا وأخلاقيا. بل يُترك له المجال ليتغلغل في المجتمع عبر (دكاكين) البرامج الرياضية، مُوزعا أفكاره دون اعتبار لما قد ينتج عن ذلك من تداعيات مستقبلية على الرياضة وجماهيرها.

ومن هنا تأتي أهمية الإجراءات التي اتخذتها الهيئة العامة لتنظيم الإعلام في السعودية بالتعاون مع الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي لتأطير حرية التعبير ضمن سياق من المسؤولية والاحترافية، حيث أكد البيان على أهمية أن يلتزم النقد بمعايير المصداقية والشفافية والوضوح في الطرح، وهو ما يمثل جوهر العمل الإعلامي الرصين والهادف إلى التطوير والبناء.

ولضمان تفعيل هذه التوجهات، أعلنت الهيئة عن آلية عمل جديدة ومبتكرة، تقوم على التعاون الوثيق مع وزارة الرياضة والاتحاد السعودي للإعلام الرياضي، من خلال تشكيل فرق عمل متخصصة ستتولى مهمة التعامل المباشر مع المخالفات والتجاوزات الإعلامية.

وستعمل هذه الفرق على رصد الممارسات المخالفة، وتطبيق العقوبات والغرامات المالية المنصوص عليها في نظام الإعلام المرئي والمسموع، مع التأكيد على أن الهدف ليس العقوبة بحد ذاتها، بل هو تعزيز ثقافة الالتزام ورفع مستوى جودة المحتوى الرياضي.

وأوضح البيان أن هناك تنسيقًا مباشرًا مع الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي، لضمان عدم إيقاع أي عقوبة على أي إعلامي رياضي، إلا بعد التحقق من عضويته في الاتحاد، في خطوة تهدف إلى حماية الإعلاميين المحترفين والملتزمين، وتمييزهم عن الدخلاء على المهنة.

كما سيتم العمل على وضع إطار تنظيمي محدد، يتضمن تصنيفًا واضحًا للمخالفات والتجاوزات، وتحديدًا دقيقًا للإجراءات التي ستتخذ حيال كل منها بما يتناسب مع جسامتها، وهو ما يضمن الشفافية والعدالة في تطبيق الأنظمة، ويمنع تكرار المخالفات.

ويمثل التحرك المنظم نقلة نوعية من ردود الفعل العفوية تجاه التجاوزات، إلى عمل مؤسسي منظم، يعالج المشكلة من جذورها، ويضع حلًا مستدامًا يضمن الارتقاء بمستوى الحوار الرياضي في المملكة.

وتأتي هذه الإجراءات في وقت يشهد فيه القطاع الرياضي السعودي قفزات مهمة، ويحظى باهتمام عالمي مما يتطلب وجود منظومة إعلامية مواكبة لهذا التطور، تكون على قدر الحدث، وتبتعد عن كل ما يسيء للرياضة السعودية.

قناتان تركيتان تواجهان خطر الإغلاق بسبب نقل صوت المعارضة

إسطنبول - تواجه قناتان تلفزيونيتان تركيتان مقرّبتان من المعارضة خطر الإغلاق النهائي بسبب انتقادهما للحكومة.

ويتعين على قناة سوزجو وقف بثها عند منتصف ليل الثلاثاء بعد استنفاد إجراءات الاستئناف التي أوقفت تطبيق تعليق برامجها لعشرة أيام.

وفرضت هذه العقوبة على القناة لتغطيتها الاحتجاجات المحظورة المناهضة للحكومة بعد اعتقال رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو في مارس.

في حين حصلت قناة "خلق.تي.في" المقربة من حزب الشعب الجمهوري المعارض الاثنين من محكمة أنقرة الإدارية، على مهلة سبعة أيام لتعليق برامجها، لكنها لا تزال تواجه الإغلاق النهائي، على ما أفاد مديرها سوات توكتاش.

وأشار توكتاش إلى أنه في حال اعترضت الهيئة الناظمة لعمل الإذاعة والتلفزيون "سيتم إيقاف بثّنا خلال سبعة أيام". وأوضح أن "العقوبة فُرضت بسبب تعليقات أدلى بها ضيف على الهواء مباشرة"، مشيرا إلى أن "بحسب قرارات المحكمة الدستورية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، فإن تصريحات ضيوف البث المباشر غير مُلزمة للقناة".

ونشر عضو الهيئة العليا للإذاعة والتلفزيون في تركيا إلهان تاشجي قرارات الهيئة باجتماع في السادس والعشرين من يونيو الماضي، موضحا أنه يمكن سحب رخصة البث من قنوات "تيلي1" و"خلق.تي.في" و"قناة سوزجو" في حال تلقت عقوبات جديدة خلال العام.

وتلقت "خلق.تي.في" أكبر عقوبة بسبب تصريحات أحد الضيوف في برنامج "بلا رقيب مع سينام فستق أوغلو"، حيث استُضيف مهندس قال إن "تركيا تتحول إلى المذهبية"، واستخدم عبارات اعتبرتها الهيئة العليا بأنها "تشجع الشعب على الحقد والعداوة"، وإذا تكرّرت المخالفة فإن الرخصة ستُسحَب منها.

كما تعرّضت القناة لغرامة مالية بسبب تصريحات للنائب البرلماني عن حزب الشعب الجمهوري تحدث فيها عن مستشار الرئيس التركي محمد أوجوم في البرنامج التلفزيوني نفسه. فيما نالت قناة سوزجو غرامة مالية مماثلة بسبب تصريحات في برنامج حول الحكومة في البلاد.

كذلك تعرّضت قناة تيلي1 لغرامة مالية بسبب انتقادات لصحيفة أو مؤسسة موالية للحكومة، تحدثت عن إحدى الحوادث التي وقعت في تركيا مؤخرا، كما فرضت غرامة على منصة نتفليكس بسبب أحد الأفلام الذي تضمن مشاهد عنف، وكذلك منصة سبوتيفاي.

وقد نددت منظمة "مراسلون بلا حدود" بهذه العقوبات. وقال ممثل المنظمة في تركيا إيرول أوندر أوغلو "لا شك في نية تصفية قنوات المعارضة كجزء من الأجندة الاستبدادية"، لافتا إلى اعتقال العديد من الصحافيين خلال الأشهر الأخيرة.

المطلوب تعتيم تام

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

محكمة دستورية أم لاعب سياسي: مخاوف من تآكل استقلالية القضاء في العراق

خلافات داخلية وضغوط سياسية كامنة تهز شرعية المحكمة

ساحة لصراع الإرادات السياسية المقنّعة

في ظل تعقيدات المشهد السياسي العراقي، تبرز المحكمة الاتحادية العليا كمؤسسة دستورية تواجه أزمة وجود حقيقية، ليس فقط بسبب استقالات جماعية أربكت عملها، بل نتيجة تصاعد الشكوك حول استقلاليتها وتحوّلها إلى فاعل سياسي أكثر من كونها مرجعية قانونية.

بغداد - في ظل تصاعد التوترات الإقليمية في الشرق الأوسط، وجدت المحكمة الاتحادية العليا في العراق نفسها وسط عاصفة داخلية، سلطت الضوء مجددًا على التساؤلات القديمة حول مدى استقلاليتها ودورها الحقيقي في النظام السياسي العراقي: هل هي مرجعية دستورية عليا أم لاعب سياسي متأثر بالتجاذبات الحزبية؟

وفي خطوة مفاجئة، تقدّم ستة من أصل تسعة قضاة دائمين في المحكمة، إلى جانب ثلاثة قضاة احتياطيين، باستقالاتهم الشهر الماضي، مما أدى فعليًا إلى شلل تام في عمل المؤسسة الدستورية الأهم في البلاد.

ورغم الغموض الذي يكتنف أسباب الاستقالة الجماعية، إلا أن مصادر إعلامية رجّحت أن تكون ناتجة عن خلافات حادة مع رئيس المحكمة جاسم العميري، المعروف بقراراته المثيرة للجدل منذ توليه المنصب في 2021، فيما ألمحت تقارير أخرى إلى ضغوط سياسية تتعلق بملف حساس، وهو اتفاقية خور عبدالله مع الكويت.

وإن بدت هذه التقديرات واقعية بعد عودة القضاة المستقيلين إلى المحكمة، إثر إعلان العميري تقاعده لأسباب صحية، وتعيين القاضي منذر إبراهيم حسين خلفًا له، إلا أن هذه الخطوة، رغم كونها أعادت العمل للمحكمة، لم تُنهِ القلق الأوسع بشأن مصيرها كمؤسسة دستورية يفترض أن تكون بمنأى عن التأثيرات السياسية.

وعلى مدى السنوات الأخيرة، اتّسم أداء المحكمة باتخاذ قرارات مفصلية كان لها أثر بالغ على المشهد السياسي، من المصادقة على نتائج انتخابات 2021 المتنازع عليها، إلى إبطال ترشيحات رئاسية وفرض نصاب الثلثين في البرلمان، وصولًا إلى إعلان عدم دستورية قانون النفط والغاز في إقليم كردستان العراق. بل إن المحكمة تدخلت أيضًا في مسائل سياسية مباشرة، كعزل رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، وقرارات متعلقة بتوزيع الموازنة، وصولًا إلى حكمها المثير للجدل بشأن إلغاء تصديق البرلمان على اتفاقية خور عبدالله مع الكويت، ما فجّر أزمة دبلوماسية.

وأثار مثل هذا الانخراط الكثيف في القضايا السياسية مخاوف جدية من تحوّل المحكمة إلى أداة بيد أطراف نافذة، بدلًا من أن تكون مرجعية مستقلة لتفسير الدستور.

ويعزز هذه المخاوف أن المحكمة تعمل وفق تعديل قانوني أجري في عام 2021 لتفعيلها، دون المرور بالآلية الدستورية التي تشترط إقرار قانون تأسيسها بأغلبية الثلثين، لضمان التوافق السياسي والاستقلال المؤسسي.

وهو ما يجعل من المحكمة الحالية كيانًا يستمد شرعيته من توافق سياسي هش لا من قاعدة دستورية راسخة.

وبينما يرى البعض في أحكام المحكمة تصحيحًا لمسار الفوضى السياسية، ينظر آخرون إليها كمصدر إضافي للانقسام، بسبب غموض حدود اختصاصها وتوسعها في تناول قضايا تتسم بطابع سياسي بحت.

ولأن قراراتها غير قابلة للاستئناف، فإن المخاوف من تغوّلها دون رقابة خارجية تزداد.

> لأن قراراتها غير قابلة للاستئناف، فإن المخاوف من تغوّل المحكمة الدستورية دون رقابة خارجية تزداد

ويرى صفوان الأمين مستشار السياسات العامة في تقرير نشره المجلس الأطلسي أن الحاجة إلى إصلاح بنيوي للمحكمة بات أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى.

ويضيف الأمين أن العراق، وهو يواجه تحديات تتعلق بالثروات الطبيعية، الفيدرالية، الحقوق المدنية، والعلاقات الدولية، يحتاج إلى محكمة دستورية تتمتع بالشرعية، والاستقلال، والوضوح في الاختصاص، بدلًا من أن تبقى ساحة لصراع الإرادات السياسية المقنّعة.

وتُظهر الأزمة الحالية أن مصير المحكمة ليس فقط قضية قضائية، بل مرآة لأزمة أعمق تتعلق بمكانة القانون والمؤسسات في العراق، في وقت أصبح فيه التوازن بين السلطات أمرًا بالغ الهشاشة. وتُعد المحكمة الاتحادية العليا في العراق من أهم المؤسسات الدستورية التي تشكل الضامن الأساسي لتطبيق القانون وحماية النظام السياسي من الانزلاق نحو الفوضى.

ومنذ إعادة تشكيلها عام 2021، تحولت المحكمة إلى لاعب رئيسي في المشهد السياسي، إذ أخذت تصدر قرارات حاسمة أثرت على نتائج الانتخابات، واختيار الرؤساء، وحتى القوانين الإقليمية، ما جعلها هدفًا للنقد من أطراف متعددة، سواء من داخل البرلمان أو من الحكومة التنفيذية. وقد أثارت هذه التدخلات القضائية جدلاً واسعًا حول حدود اختصاصات المحكمة، ومدى التزامها الحياد، خاصة في ظل غياب آليات رقابة خارجية على اختصاصاتها التي تمارسها دون إمكانية الطعن.

وتاريخيًا، تم إنشاء المحكمة وفقاً لمتطلبات دستورية صارمة تهدف لضمان استقلاليتها، حيث نص الدستور العراقي على ضرورة تمرير قانون إنشائها بأغلبية ثلثي أعضاء البرلمان، لضمان شرعيتها وحمايتها من التأثيرات السياسية.

ومع ذلك، لم يُنفذ هذا الإجراء الدستوري بالشكل المطلوب، إذ تم تعديل القانون الأساسي للمحكمة عام 2021 عبر توافق سياسي واسع لكنه تجاوز الإطار الدستوري، مما أضعف من مكانة المحكمة وفتح الباب أمام تساؤلات بشأن مدى قانونية تشكيلها.

وفي ظل هذه الخلفية، تزداد المخاوف من أن تكون استقالات قضاة المحكمة الكبرى، التي هزت المؤسسة وعطلت عملها، تعبيرًا عن تصاعد الخلافات الداخلية، وضغوط سياسية تهدف إلى التأثير على قرارات المحكمة أو إعادة تشكيلها بما يتماشى مع أجندات معينة.

وبينما يُنظر إلى استقالة القضاة على أنها احتجاج على قيادة رئيس المحكمة السابقة، تبرز تساؤلات أعمق حول استقلالية القضاء ومقاومته للتدخلات السياسية.

ويبقى دور المحكمة في العراق محوريًا خاصة في ظل غياب مؤسسات رقابية قوية وقوانين واضحة للحد من النفوذ السياسي على السلطات القضائية. كما أن النظام السياسي العراقي، الذي يعتمد بشكل كبير على التحالفات البرلمانية الواسعة والمتقلبة، يفتقر إلى توازن واضح بين السلطات، ما يجعل المحكمة الاتحادية ملاذًا أخيرًا لحماية الدستور، لكن هذا الدور يتطلب أن تكون المحكمة مستقلة وموثوقة، وهو ما يتعرض اليوم لخطر جدي.

من سوريا إلى إيران وأوبك: نفوذ روسيا في الشرق الأوسط يتآكل

موسكو لم تعد قادرة على الحفاظ على مرتكزات نفوذها الإستراتيجي في المنطقة

موسكو - تشهد روسيا اليوم تآكلًا متسارعا في نفوذها في الشرق الأوسط، من سوريا إلى إيران، وصولًا إلى أوبك بلس، حيث لم تعد موسكو قادرة على الحفاظ على ما كانت تعتبره مرتكزات نفوذها الإستراتيجي في المنطقة.

وكشفت الأحداث الأخيرة، لاسيما الضربة الجوية الإسرائيلية على إيران في 13 يونيو ووقف إطلاق النار المفاجئ في الخليج بعد أقل من أسبوعين، محدودية التأثير الروسي في لحظات التحول الكبرى.

ويرى الدكتور بافيل ك. بايف، وهو باحث أول في المعهد الدولي لأبحاث السلام في أوسلو، في تقرير نشرته مؤسسة جيمس تاون أن الكرملين أساء تقدير مدى استعداد الولايات المتحدة للتدخل الحاسم دعمًا لإسرائيل، كما فشل في استشراف سرعة التهدئة التي فرضتها واشنطن دبلوماسيًا وعسكريًا، مما أكد تراجع وزن روسيا كوسيط أو كضامن لأي توازن إقليمي.

وهذا التراجع لم يكن نتيجة لحسابات خاطئة في الأزمة الإيرانية الإسرائيلية فقط، بل يتصل أيضًا بعجز موسكو عن تقديم دعم فعلي لحلفائها.

ورغم شراكتها الإستراتيجية مع إيران وتوريد الأخيرة مئات الطائرات المسيّرة لمعارك روسيا في أوكرانيا، لم تتمكن موسكو من دعم طهران حين تعرضت لهجوم مباشر.

واقتصر الدعم على الإدانة الكلامية، ما دفع الإيرانيين لإعادة النظر في علاقاتهم العسكرية مع روسيا، والاتجاه نحو الصين لتحديث سلاحهم الجوي، وهو مؤشر على تراجع الثقة بطرف كان يُنظر إليه سابقًا كحليف موثوق.

وفي سوريا، لم تكن الصورة أفضل. إذ لم يعد النظام السوري، الذي كان يشكل نقطة ارتكاز روسية في شرق المتوسط، يمنح موسكو الغطاء ذاته الذي كانت تتمتع به.

وبدأت معادلات الحكم تتغير، ومعها تراجع النفوذ الروسي لصالح قوى إقليمية أخرى، وأصبحت قواعد حميميم وطرطوس – التي كانت رموزًا للوجود العسكري الروسي – أقرب إلى رموز نفوذ ماضٍ يتلاشى، لا قواعد فعالة في صراع محتدم.

وحتى في ساحة النفط، لم تعد روسيا تمسك بزمام المبادرة. فمنظمة أوبك بلس، التي طالما استفادت موسكو من توازناتها، شهدت تحولًا في ديناميكياتها.

وفشلت روسيا في معارضة رغبة السعودية بزيادة الإنتاج، رغم تأثير هذه الخطوة السلبي على أسعار النفط، التي تراجعت مجددًا إلى مستويات غير مناسبة لموسكو في ظل أزمة ميزانية خانقة.

وأما إيران، التي اصطفت خلف الموقف السعودي داخل أوبك بلس، فقد أظهرت مرونة وواقعية، مقارنة بجمود موسكو، ما زاد من تهميش الدور الروسي في سوق الطاقة العالمي.

الدور الأميركي

زاد الدور الأميركي المتجدد في المنطقة، خصوصًا خلال إدارة دونالد ترامب الحالية، من عزلة موسكو.

ومن خلال تدخل محدود ومدروس، نجحت واشنطن في دعم إسرائيل ومنع التصعيد في الوقت ذاته، مما أعاد تأكيد مركزيتها في إدارة التوازنات.

وفي المقابل، لم تجد روسيا لنفسها موقعًا واضحًا في هذه المعادلة الجديدة، وفشلت عروضها للوساطة، التي بدت بلا معنى: إيران غاضبة من ازدواجية موسكو، إسرائيل لا تثق بها، والإدارة الأميركية تفضّل التحرك بوسائلها الخاصة.

وفي ظل هذا السياق، تبدو محاولات الكرملين لاستعادة زمام المبادرة بلا أفق واضح.

ولم تعد الأدوات التي اعتمدت عليها موسكو خلال العقد الماضي – من التدخل العسكري في سوريا إلى التحالفات داخل أوبك بلس –فعالة، أو على الأقل لم تعد كافية.

ومع محدودية التأثير الاقتصادي، وتراجع قدرتها على تقديم الحماية أو حتى الدعم اللوجستي لحلفائها، يتكشف الواقع الجديد: روسيا باتت تتابع أحداث الشرق الأوسط من الهامش، بعدما كانت تسعى لتكون فاعلًا مركزيًا فيه.

وهذا التراجع لا يرتبط فقط بضعف القدرات الروسية بعد حرب أوكرانيا، بل يعكس تغيرًا أعمق في أولويات وشبكات التحالف داخل الشرق الأوسط.

وباتت إيران – التي طالما اعتُبرت الحليف الإقليمي الأوثق لموسكو – تتعامل ببراغماتية باردة مع موسكو، معتبرة أن الخطابات الروسية لم تعد توازي التحديات الميدانية التي تواجهها، خصوصًا في ظل عجز موسكو عن الرد على الضربات الإسرائيلية أو الدفاع عن شركائها.

> لم يعد للكرملين سوى دور المتفرّج الذي يتعثر في استعادة توازنه، دون رؤية واضحة أو حلفاء يمكن الوثوق بثباتهم

ودفع هذا التغير طهران لإعادة تموضعها في المجالين العسكري والاقتصادي، بحثًا عن شراكات أكثر موثوقية – وهو ما ترجم في التوجه نحو الصين بدلًا من روسيا في ملف التسلح.

وعلى الجانب السوري، باتت تحولات الداخل تُفرض دون اعتبار للمصالح الروسية، في ظل محاولات إقليمية لإعادة تشكيل الخارطة السياسية والاقتصادية في البلاد، من دون مشاركة موسكو الفاعلة. كما أن انكفاء روسيا عن لعب دور الضامن للأمن على الحدود السورية– الإسرائيلية أو في الشرق السوري، خلق فراغًا بدأت تملؤه أطراف أخرى، سواء كانت إيرانية، تركية، أو حتى عربية، في مسعى لإعادة رسم النفوذ في سوريا ما بعد الحرب. وفي هذا المناخ، لم تُفلح موسكو حتى في توظيف أدواتها الاقتصادية كورقة ضغط. فبينما كانت تعتمد سابقًا على نفوذها في أوبك بلس لضبط سوق الطاقة بما يخدم مصالحها الإستراتيجية، باتت اليوم غير قادرة على التأثير على قرارات الإنتاج، بعد أن أصبحت طهران والرياض أكثر تقاربًا في المواقف، بل وتحالفتا في ملف تخفيض الأسعار، خلافًا لرغبة روسيا التي تعتمد بشدة على عائدات النفط لتمويل موازناتها المتضررة.

الضربات على إيران

حتى أوراق النفوذ التقليدية التي كانت تعوّل عليها روسيا – مثل المنظمات الدولية كـ"بريكس" و"منظمة شنغهاي للتعاون" – لم تفلح في تعويض هذا التآكل. فالهجوم الإسرائيلي على إيران وقع رغم انخراط طهران في هذه التكتلات التي تصوّرها موسكو كبدائل للنظام الدولي الغربي.

ويسلط هذا الضوء على محدودية تأثير هذه الأطر في لحظات التصعيد الحقيقي، ويكشف حدود الرهان الروسي على بناء نظام عالمي "بديل" من دون امتلاك أدوات الردع أو الإقناع.

وتشير التحولات الراهنة بوضوح إلى أن ميزان القوة في الشرق الأوسط آخذ في التغير، وأن موسكو أصبحت أقل قدرة على التأثير في المعادلات الجديدة.

والأهم من ذلك أن القوى الإقليمية باتت تدرك هذا التحول، وتتصرف على أساس أن روسيا لم تعد الطرف القادر على فرض معادلات سياسية أو عسكرية على الأرض.

ووسط هذا التآكل متعدد الأوجه، من إيران إلى سوريا، ومن الطاقة إلى التحالفات، يبدو أن روسيا تخسر موقعها تدريجيًا، لصالح قوى أكثر مرونة، تمتلك أدوات أكثر فاعلية، وتتحرك بانسجام مع التحولات الجارية في الإقليم.

وأصبح ، ما كانت تُعرف به روسيا من قدرة على المبادرة، وفرض الوقائع، وتقديم الحماية، اليوم جزءًا من رواية الماضي، بينما يتحول الحاضر إلى مشهد سياسي معقّد، لم يعد للكرملين فيه سوى دور المتفرّج الذي يتعثر في استعادة توازنه، دون رؤية واضحة أو حلفاء يمكن الوثوق بثباتهم.

بوتين أصبح أقل قدرة على التأثير في المعادلات الجديدة

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

قمة ترامب والرؤساء الأفارقة: مكاسب محتملة لكن التحديات قائمة

المعادن النادرة والأمن في صدارة النقاش

في خطوة تعكس تحولًا في أولويات السياسة الأميركية تجاه أفريقيا، يعقد الرئيس دونالد ترامب قمة مصغرة مع قادة خمس دول أفريقية، لبحث فرص التعاون في قطاع المعادن الحيوية والتنسيق الأمني في غرب القارة. وتشير القمة إلى توجه أميركي متدرج نحو شراكة أعمق مع أفريقيا في مواجهة تنافس دولي متزايد على الموارد والنفوذ.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في سياق دولي يتسم بإعادة تشكيل موازين القوى وتزايد التنافس على الموارد الحيوية، يعقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب اليوم الأربعاء قمة مصغّرة في البيت الأبيض مع قادة خمس دول أفريقية، هي موريتانيا، السنغال، الغابون، ليبيريا، وغينيا بيساو.

ورغم محدودية عدد المشاركين، إلا أن القمة اكتسبت بعدًا إستراتيجيًا لافتًا، بالنظر إلى طبيعة الملفات المطروحة على طاولة النقاش، وعلى رأسها المعادن الثمينة والقضايا الأمنية في غرب أفريقيا.

وتحمل القمة رسائل تمثلت في التوجّه الأميركي الجديد لإعادة الانخراط في القارة الأفريقية، بعد سنوات من الحضور الخافت الذي طبع الولاية الأولى لترامب.

ويقول مراقبون إن هذا التحوّل ليس مجرد مبادرة رمزية، بل هو جزء من مسار متدرج، بدأ باتفاقيات تعاون ثنائية، وتوقيع اتفاق سلام برعاية أميركية بين الكونغو الديمقراطية ورواندا، ويُتوقع أن يتعزز من خلال قمة أفريقية موسعة مرتقبة في نيويورك خلال سبتمبر المقبل.

وبمناسبة الذكرى الثالثة والستين لاستقلال الجزائر، بعث ترامب برسالة تهنئة إلى نظيره الجزائري عبدالمجيد تبون أكد فيها على تطلعه لتعزيز العلاقات بين البلدين.

وقال ترامب في رسالته التي نشرتها الرئاسة الجزائرية: "أبلغكم تهانيّ الحارة بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لليوم الوطني للاستقلال المصادف لـ05 جويلية." ولفت إلى أن تزامن احتفال البلدين بذكرى الاستقلال في اليوم ذاته، يمثل فرصة لاستحضار الشراكة المستدامة بين الأمتين.

وأشار ترامب إلى أن الولايات المتحدة والجزائر حققتا معًا إنجازات هامة "لصالح الاستقرار الإقليمي ومجهودات في مجال مكافحة الإرهاب وأخرى من أجل تأمين الحدود لفائدة أمننا المشترك وعلاقاتنا الاقتصادية."

وشدد على أن التعاون الحالي بين البلدين يمر بمرحلة حاسمة لخلق مستقبل "أكثر ضمانًا وأكثر ازدهارًا للأميركيين كما للجزائريين." وفي ختام رسالته، جدد ترامب تطلعه بأن "تواصل علاقتنا الازدهار وعلى وجه الخصوص في المجالات التجارية والمبادلات الثقافية، إذن نستطيع رسم معالم مستقبل أكثر إشعاعًا لبلدينا."

> **تجاهل القارة لم يعد خيارا واقعيا، في عالم تتسارع فيه الخطى نحو تأمين الموارد، وبناء التحالفات، وموازنة النفوذ العالمي**

ولكن في المقابل، فرض الرئيس الأميركي مساء الاثنين رسوما جمركية بنسبة 25 في المئة على تونس، لكنه أكد في المقابل تطلعه للعمل مع الرئيس قيس سعيّد.

وقال في رسالة توجه بها للرئيس التونسي، ونشرتها الخارجية الأميركية "يشرفني أن أبعث إليكم بهذه الرسالة، فهي تُبرز متانة علاقاتنا التجارية والتزامنا بها، وموافقة الولايات المتحدة على مواصلة العمل مع تونس، رغم وجود عجز تجاري كبير مع بلدكم العظيم. ومع ذلك، فقد قررنا المضي قدمًا معكم، ولكن بتجارة أكثر توازنًا وعدالة. لذلك، ندعوكم للمشاركة في الاقتصاد الاستثنائي للولايات المتحدة، السوق الأولى في العالم بلا منازع."

وأكد أن القرار جاء بعد نقاش طويل للعلاقات التجارية مع تونس، مضيفا "خلصنا إلى ضرورة تجاوز هذا العجز التجاري طويل الأمد والمستمر الناتج عن سياسات تونس الجمركية وغير الجمركية والحواجز التجارية."

وبلغت قيمة الصادرات التونسية إلى الولايات المتحدة أكثر من مليار دولار العام الماضي، وفق منصة الأمم المتحدة للتجارة، وتشمل أساسا زيت الزيتون والتمور والنسيج.

ويأتي الملف الاقتصادي في قلب القمة، وتحديدا قطاع المعادن الحيوية التي باتت تشكّل أحد أعمدة الاقتصاد العالمي المرتبط بالتحول الطاقي، والصناعات عالية التقنية.

ومن النيكل إلى الليثيوم، مرورًا بالكوبالت والتربة النادرة، تمثل أفريقيا مستودعًا إستراتيجيًا لهذه الموارد التي أصبحت ساحة تنافس بين القوى الكبرى.

وتسعى الولايات المتحدة، التي تدرك التغلغل الصيني العميق في سلاسل التوريد العالمية، الآن إلى تنويع مصادرها، وتأمين شراكات مباشرة مع الدول المنتجة أو الواعدة، وهو ما يفسر تركيزها على غرب أفريقيا كمنطقة غنية بالموارد لكنها لا تزال بحاجة إلى استثمارات كبرى، وبنى تحتية، وحوكمة شفافة.

وتكتسي اتفاقيات التعاون الموقعة مع بعض الدول المشاركة، كاتفاق موريتانيا مع واشنطن في مجال المعادن، أهمية خاصة، باعتبارها نماذج يُمكن البناء عليها لإقامة شراكات اقتصادية متوازنة. غير أن الطريق أمام هذه الشراكات ليس خاليًا من التحديات؛ إذ لا تزال البنى القانونية والمالية في العديد من دول القارة هشّة، كما تثار تساؤلات حول كيفية ضمان ألا تتحول هذه الاستثمارات إلى مجرد استغلال جديد للثروات دون مردود تنموي ملموس.

وإلى جانب الاقتصاد، تحضر القضايا الأمنية بقوة في القمة، إذ تمثل منطقة الساحل وغرب أفريقيا إحدى أكثر بؤر التوتر هشاشة في العالم، حيث تتقاطع تهديدات الجماعات المسلحة مع شبكات الجريمة المنظمة والهجرة غير النظامية.

وترى الولايات المتحدة أن تأمين هذه المنطقة شرط أساسي لاستقرار الاستثمارات، وضمان المصالح الإستراتيجية، لاسيما في ظل التراجع التدريجي للحضور الأوروبي، وتصاعد نفوذ جهات فاعلة جديدة على الأرض.

وبالرغم من التأكيد الأميركي على تعزيز التعاون الأمني، تبقى الاستجابة الأميركية محدودة بالمقارنة مع حجم التحديات المطروحة.

ويعزو محللون ذلك إلى غياب إستراتيجية إقليمية متكاملة تربط بين الأمن والتنمية، وتراعي خصوصيات السياق الأفريقي، بدل الاعتماد فقط على المقاربات العسكرية والتقنية.

وتمثل القمة إشارة إلى أن واشنطن بدأت تستوعب أن تجاهل القارة لم يعد خيارًا واقعيًا، في عالم تتسارع فيه الخطى نحو تأمين الموارد، وبناء التحالفات، وموازنة النفوذ العالمي.

وأما المكاسب، فرغم أنها ممكنة ومغرية للطرفين، فإن تحقيقها يظل مشروطا بالإرادة السياسية، وتجاوز النظرة النفعية القصيرة المدى، لصالح بناء شراكة حقيقية تقوم على التوازن، والاحترام، والمصالح المتبادلة.

وتأتي القمة الأميركية الأفريقية المصغّرة في لحظة دولية حساسة تتزايد فيها أهمية أفريقيا باعتبارها ساحة مركزية للصراع الجيوسياسي بين القوى الكبرى. فإلى جانب وفرة مواردها الطبيعية، تمثل القارة سوقًا ناشئة ضخمة، وساحة نفوذ مفتوحة أمام الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي، وهو ما يجعل أي تحرك دبلوماسي أو اقتصادي فيها ذا دلالات إستراتيجية بعيدة المدى.

وفي المقابل، عانت العلاقات الأميركية الأفريقية في العقود الأخيرة من التذبذب، حيث غابت عن كثير من المبادرات طويلة الأمد، مقابل حضور متصاعد لقوى أخرى تبنّت نماذج شراكة مرنة أو مبنية على تبادل المصالح التجارية الصافية، كما هو الحال في التجربة الصينية. وكان واضحًا أن واشنطن فقدت تدريجيًا كثيرًا من أدوات نفوذها التقليدي، وهو ما دفعها مؤخراً إلى مراجعة سياستها الأفريقية.

السلام بين الكونغو الديمقراطية ورواندا أول إنجازات ترامب

خطة ترامب للهجرة كارثة إنسانية واقتصادية

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

يصعب تقييم الأثر الكارثي لسياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الهجرة على اقتصادنا وانتهاكاتها المروعة لحقوق الإنسان. كل رجل وامرأة ذي ضمير حي ملزم برفع صوته والاحتجاج سلميًا وبلا هوادة لمنع ترامب من إلحاق مثل هذا الضرر واسع النطاق بعشرات الملايين من الناس.

أتفهم الحاجة الملحة إلى إصلاح سياسة الهجرة لدينا لتبسيط قوانين الهجرة الحالية الفوضوية والمفككة. إلا أن نهج ترامب في معالجة الهجرة سيؤثر بشكل خطير على صحة الاقتصاد، الذي يُعدّ المهاجرون عنصرًا لا غنى عنه فيه.

وطرد المهاجرين الكادحين دون اتّباع الإجراءات القانونية الواجبة يُعد انتهاكًا صارخًا لحقوقهم، وتعريضهم لظروف غير إنسانية قبل طردهم أمرٌ شنيع ويجب عدم التسامح معه. ولتبرير سياسته يدّعي ترامب أن المهاجرين ينشرون الجرائم في البلاد، وهو ادعاءٌ زائف.

ترامب، الذي دأب على وصف المهاجرين بأنهم مجرمون ومغتصبون وتجار مخدرات وأعضاء عصابات، مقارنةً بالمواطنين المولودين في الولايات المتحدة، مخطئ. تُظهر الأبحاث باستمرار – منذ عام 1870 في الواقع – أن المهاجرين، بمن فيهم غير المسجلين، يرتكبون جرائم بمعدلات أقل من المواطنين المولودين في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، وجدت دراسة اتحادية أجريت عام 2020 أن المهاجرين في تكساس تعرضوا للاعتقال بتهم العنف وجرائم المخدرات بنسبة أقل من نصف معدل اعتقال المواطنين المولودين في الولايات المتحدة.

ويشير معهد سياسات الهجرة إلى أن المهاجرين على الصعيد الوطني أقل عرضة للسجن بنسبة 60 في المئة من المواطنين المولودين في الولايات المتحدة.

في الواقع، الغالبية العظمى من المهاجرين هم رجال ونساء يعملون بجد ويكافحون لإطعام أسرهم ويهربون من الاضطهاد في بلادهم ويطمحون إلى الحلم الأميركي ويعيشونه بينما يقدمون مساهمات كبيرة للشركات الأميركية في جميع جوانبها.

من الصعب المبالغة في تداعيات سياسة ترامب المتعلقة بالهجرة على الاقتصاد. سيؤدي تهجير الملايين من العمال المهاجرين، لاسيما في قطاعات مثل الزراعة والبناء والضيافة، إلى نقص في العمالة وانخفاض الإنتاج وزيادة تكاليف السلع والخدمات.

تشير الدراسات إلى أن الأسر ستواجه زيادة سنوية في متوسط تكلفة السلع والخدمات اليومية تزيد عن 2000 دولار، وقد ينخفض العائد الزراعي بما يصل إلى 60 مليار دولار.

بالإضافة إلى ذلك، تُخاطر سياسات الهجرة المُعوّقة بتحويل الولايات المتحدة من اقتصاد ديناميكي متنام إلى اقتصاد راكد على غرار البلدان ذات شيخوخة السكان وهجرة محدودة مع تباطؤ نمو القوى العاملة وتراجع الابتكار.

تُكافح العديد من الشركات التي تعتمد على العمالة المهاجرة، مثل قطاعات التنظيف والخدمات، لاستبدال العمال المهاجرين بمواطنين أميركيين. وهذا يُهدد استمرارية الأعمال ويُبطئ النمو الاقتصادي، مع توقف توسع القوى العاملة وصعوبة للشركات في إيجاد بدائل.

أدت عمليات الترحيل الجماعي وأساليب الإنفاذ العدوانية إلى احتجازات غير قانونية، بما في ذلك احتجاز مواطنين أميركيين، وزادت من احتمالية التمييز العنصري وانتهاكات الحقوق القانونية. تُشنّ في الوقت الحاضر مداهمات لسجن المهاجرين وطردهم في أماكن كانت محمية سابقًا، مثل المدارس والمستشفيات.

وقد أدّت هذه السياسات، مثل إعادة تطبيق سياسة فصل العائلات على الحدود واستهداف وصول الأطفال غير المسجلين إلى التعليم، إلى تدمير العائلات وإثارة خوف واسع النطاق في مجتمعات المهاجرين، ما أعاق التواصل مع الخدمات العامة والسلطات.

علاوة على ذلك، منعت الأوامر التنفيذية الجديدة لترامب قبول طالبي اللجوء وعلقت قبول اللاجئين، ما أدى إلى تفكيك الحماية طويلة الأمد للفارين من العنف والاضطهاد.

وهذا لا يضرّ بالأفراد الضعفاء فحسب، بل يُقوّض أيضًا التزامات الولايات المتحدة تجاه حقوق الإنسان الدولية. وتُسلّط تداعيات ما سبق الضوء على المخاطر الأوسع نطاقًا والمباشرة التي تُهدد الاقتصاد الأميركي والصحة العامة والمصاعب التي تواجهها البلاد للمهاجرين، بالإضافة إلى المبادئ القانونية والإنسانية.

وفقًا لتحقيقات مستقلة متعددة وجماعات حقوقية، يتعرّض المهاجرون المحتجزون بموجب سياسات الترحيل المُكثّفة التي يفرضها ترامب لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. فمراكز الاحتجاز مكتظة باستمرار، حيث يُجبر المحتجزون غالبًا على النوم على أرضيات خرسانية أو مقاعد، ويفتقرون إلى أغطية فراش كافية، ويواجهون صعوبة في الوصول إلى المراحيض والاستحمام.

وتشير التقارير إلى بيئات غير صحية، بما في ذلك المياه الملوثة والأطعمة منتهية الصلاحية، ما يؤدي إلى انتشار الأمراض بين المحتجزين.

وما يزيد من قسوة الظروف أن المحتجزين يعانون بانتظام من بطء الرعاية الطبية أو حرمانهم منها تمامًا، ما يؤدي إلى وفيات كان من الممكن تجنبها وأمراض غير معالجة.

وغالبًا ما تفتقر المرافق الطبية إلى الكادر الكافي. وتورد العديد من الشكاوى أنماط الاعتداء الجسدي والاعتداء الجنسي والترهيب من قبل الحراس. وتشمل الحوادث استخدام القوة ويُعاقب من يتحدثون ويُوضعون في الحبس الانفرادي كعقاب، وهي ممارسة تُعرف على نطاق واسع بأنها ضارة نفسيًا وقد ترقى إلى مستوى التعذيب بموجب القانون الدولي.

> **لتبرير سياسته يدّعي الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن المهاجرين ينشرون الجرائم في البلاد، وهو ادعاء زائف**

وأخيرًا، ولزيادة سعة مراكز الاحتجاز، تستخدم إدارة ترامب قواعد عسكرية وسجونًا خاصة، حيث تُفاقم دوافع الربح وغياب الرقابة من سوء المعاملة والإهمال.

وعلى وجه الخصوص، وضعت الإدارة خططًا فظيعة لاحتجاز المهاجرين في خليج غوانتانامو – وهو منشأة معروفة بانتهاكاتها الجسيمة للحقوق – ما أثار قلق مراقبي حقوق الإنسان.

يُحتجز العديد من المعتقلين تعسفيًا، مع محدودية أو انعدام إمكانية الاستعانة بمحام، ويواجهون احتجازًا مطولًا دون تفسير. كما أن عمليات النقل بين المرافق النائية تزيد من عزلة المعتقلين عن محاميهم وعائلاتهم، ما يُقوض قدرتهم على الطعن في الاحتجاز أو الترحيل.

وللأسف، لا يُستثنى الأطفال؛ فكثيرًا ما يُفصلون عن آبائهم أو مُقدمي الرعاية ويعانون من حرمان مماثل، بما في ذلك البرد والجوع والمعاناة النفسية، ما يُسبب لهم ولذويهم على حدّ سواء صدمة نفسية طويلة الأمد.

وثقت منظمة العفو الدولية والاتحاد الأميركي للحريات المدنية ومنظمات أخرى انتهاكات منهجية، بما في ذلك الاحتجاز التعسفي، والحرمان من الإجراءات القانونية الواجبة، وظروف تُعتبر معاملة قاسية بموجب القانون الأميركي والقانون الدولي.

وأدى انخفاض الرقابة وتخفيض معايير الاحتجاز إلى ترسيخ هذه الانتهاكات، حيث أكدت التقارير الحكومية الداخلية والتحقيقات المستقلة استمرار هذه الانتهاكات وتفاقمها.

وصرح بول تشافيز مدير التقاضي والمناصرة في منظمة "أميركيون من أجل العدالة للمهاجرين" في فلوريدا بوضوح قائلاً "هذه أسوأ الظروف التي رأيتها في مسيرتي المهنية التي استمرت 20 عامًا." إن حملة ترامب الصارمة على الهجرة والتي حطمت الأرقام القياسية تُحدث كارثة مروعة في مجال حقوق الإنسان، وستزداد سوءًا.

وما زاد الطين بلة، أن فلوريدا تبني "ألكاتراز التمساح"، وهو منشأة لاحتجاز المهاجرين في مدرّج مطار مهجور في إيفرجليدز يعج بالثعابين والتماسيح.

وتسعى الولاية إلى البدء في احتجاز المهاجرين ابتداءً من هذا الشهر في خيام غالبًا لا توفر سوى القليل من الحماية من حرارة الصيف والرطوبة.

وقد أفادت التقارير مؤخرًا أن ما لا يقل عن 10 مهاجرين محتجزين لدى إدارة الهجرة والجمارك قد لقوا حتفهم في الأشهر الستة الأولى من العام بسبب المعاملة القاسية في المنشآت الحالية؛ ومع البيئة القاسية في فلوريدا، يمكننا بلا شك توقع المزيد.

سياسات كارثية

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

الدبيبة ضد الجميع: هل بدأت معركة إنهاء سلطة الأمر الواقع

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

من جديد، خرج رئيس حكومة الأمر الواقع في غرب ليبيا، عبدالحميد الدبيبة، ليقرع طبول الحرب معتمدا على ميليشيات مدينته الأصلية مصراتة في مواجهة ميليشيات العاصمة التي تحتضنه، طرابلس.

يقول الدبيبة إنه يريد تحرير أجهزة الدولة ومؤسساتها من التشكيلات المسلحة النشطة على هامش السلطة المركزية أو الموازية للأجهزة والمؤسسات السيادية. وحتى الآن، تبيّن أن حرب الدبيبة موجهة بالأساس ضد جهازين تابعين للمجلس الرئاسي، بقرار من رئيسه السابق، فائز السراج.

في 12 مايو الماضي، تم الإعلان رسميا عن اغتيال رئيس جهاز دعم الاستقرار، عبدالغني الككلي، بعد دعوته إلى معسكر التكبالي لإجراء مشاورات حول مستقبل الأجهزة الأمنية. وهناك تم الإجهاز عليه وعلى عدد من مرافقيه. طبّقت سلطة الدبيبة حرفيا ما ورد في المثل الشعبي "اقطع الرأس تنشف العروق،" واعتبرت أن مقتل "غنيوة" سينهي الجهاز ويدفع فلوله إلى الاستسلام أو الفرار، وسيؤدي حتما إلى السيطرة على مقارّه وثروته المالية وآلياته وتجهيزاته، كما سيكشف جرائمه التي لا يمكن لأيّ عاقل أن ينفيها أو يتجاهلها. وهو ما حدث بالفعل.

لم يأتِ جهاز دعم الاستقرار من فراغ، وإنما تكوّن في الأصل من عناصر ساهمت في الحرب على نظام الراحل معمر القذافي تحت طيران الناتو، وجمع شتاتها "غنيوة"، الذي كان آنذاك فارّا من سجون بنغازي بعد سنوات من الاحتجاز، بسبب تورطه في جرائم جنائية، من بينها جريمة قتل. استخدم تلك العناصر للسيطرة على منطقة أبوسليم وسط طرابلس، وعمل على إذلال سكانها، وخاصة من كانوا موالين للنظام السابق. تحولت ميليشيا الأمن المركزي إلى رقم صعب في دعم من يطمحون إلى الإمساك بمقاليد الحكم، مقابل امتيازات عدة، من بينها السيطرة على مؤسسات سيادية، إلى جانب امتيازات المتمردين في زمن الفوضى، كنهب موارد الدولة، وفرض الإتاوات على السكان المحليين، وخاصة التجار وأصحاب الحرف، وإطلاق اليد لملاحقة كل من يقول "لا" أو يرفض تقديم الولاء، سواء بالقتل أو الاحتجاز أو قطع الأرزاق.

كان كل ذلك يحدث تحت أنظار السلطات الحاكمة في طرابلس، وأمام أعين المجتمع الدولي. في يناير 2021 قرر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، برئاسة فائز السراج، إنشاء جهاز أمني جديد تحت اسم "جهاز دعم الاستقرار"، ليتولى تنفيذ تكليفات ومهام أمنية محددة، برئاسة عبدالغني الككلي. ويُعد ذلك القرار محاولة لتمكين ميليشيا الأمن المركزي من الشرعية القانونية، وتحويلها إلى جهة سيادية بعد تثبيت موقعها من خلال مشاركتها الفاعلة في التصدي لعملية "طوفان الكرامة" التي نفذتها قوات المشير خليفة حفتر، في محاولة لتحرير العاصمة من حكم الميليشيات.

وبحسب المادة الثالثة من نص القرار، "يكون المقر الرئيسي للجهاز بمدينة طرابلس، مع جواز إنشاء فروع أو مكاتب له في المدن أو المناطق الأخرى، بقرار من رئيس المجلس الرئاسي بناء على اقتراح من رئيس الجهاز." ووفقا للمادة الرابعة من القرار، يتولى الجهاز اختصاصات ومهام، من بينها: تعزيز الإجراءات الأمنية الكفيلة بحماية المقرات الرسمية للدولة من أيّ تهديدات أمنية، وكذلك تعزيز حماية المسؤولين كلما تطلب الأمر، بالتنسيق والتعاون مع الجهات المختصة؛ والمشاركة في تأمين وحماية الاحتفالات والمناسبات الرسمية، وكذلك النشاطات الشعبية، ونشاط مؤسسات المجتمع المدني المرخّص لها من الجهات المختصة؛ والمشاركة، كلما اقتضت الضرورة، في تنفيذ العمليات القتالية، بما في ذلك الاقتحام والمداهمة والملاحقة الأمنية بالتنسيق مع الجهات المختصة؛ ومكافحة الشغب، وفض الاشتباكات التي ينفّذها المسلحون الخارجون عن القانون في المدن والقرى الليبية، بالتعاون مع مديريات الأمن والأجهزة المختصة؛ والمشاركة في عمليات القبض وملاحقة المطلوبين في القضايا التي تهدد الأمن القومي للدولة، بالتنسيق مع الجهات الأمنية والقضائية؛ ونشر الوعي الأمني بين شرائح المجتمع، وتبني ثقافة عدم الاحتكام إلى السلاح، وفض المنازعات والخلافات عبر الجهات القضائية والأمنية والاجتماعية، ودعم برامج جمع السلاح غير المرخص.

بمعنى آخر، فإن كل الجرائم التي كان "غنيوة" متورطا فيها، كانت تجري في إطار شرعي وضعه السراج، الذي كان قد دفع بالبلاد إلى الفوضى لمدة خمس سنوات، وأدخلها في أتون الحرب نتيجة قراراته الخاطئة، وألحق بها جبلا من الأضرار والخسائر نتيجة الفساد الذي ساد تحت مظلة حكمه، ثم خرج من السلطة بصورة "البطل المتوَّج" الذي لا يزال يحظى بالتكريم في طرابلس.

قبل أيام، قرّر رئيس المجلس الرئاسي الحالي محمد المنفي تعيين حسن أبوزريبة رئيسا جديدا لجهاز دعم الاستقرار، بعد أن كان نائبا لعبدالغني الككلي، وفق قرار يناير 2021. وفي أغلب الأحيان، تتخذ المواقف والقرارات أبعادا شخصية وجهوية من قبل أصحاب القرار، الذين وصلوا إلى مواقعهم على صهوة الصدفة، والمتسربلين في جلابيب الفساد الممنهج.

في آخر لقاء تلفزيوني تم تسجيله معه "حسب الطلب"، أكّد الدبيبة أن معركته القادمة ستكون مع جهاز "قوة الردع"، الذي يتزعمه عبدالرؤوف كارة، ويحظى بدعم شعبي واسع في طرابلس، وخاصة في منطقة سوق الجمعة.

في ديسمبر 2020، قرر رئيس حكومة الوفاق الليبية في طرابلس، فايز السراج، فصل جهاز "قوة الردع" عن وزارة الداخلية في حكومته، وإلحاقه به مباشرة، ليصبح تابعا له ماليّا وإداريّا، بعيدا عن وزارة الداخلية التي يترأسها حينها فتحي باشاغا. نصّ القرار على إعادة تنظيم جهاز الردع لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، بحيث يُسمّى "جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة." وأكد القرار أن المقر الرئيسي للجهاز سيكون في مدينة طرابلس، مع جواز إنشاء فروع له بقرار يصدر من رئيس المجلس الرئاسي، بناء على عرض من رئيس الجهاز. وكان من بين اختصاصاته تنفيذ السياسات الأمنية، والمساهمة في حماية وتأمين الحدود ومنافذ الدخول والخروج.

انطلاقا من قرار السراج، بسط جهاز الردع نفوذه على مطار وسجن معيتيقة، وميناء طرابلس، وعدد من المؤسسات الأخرى التي يقول الدبيبة إنه يسعى إلى تحريرها وإعادتها إلى سلطته.

المشكلة التي يتجاهلها رئيس حكومة الأمر الواقع أن الوضع لم يتغير كثيرا، وأن ما كانت عليه طرابلس أيام السراج هو ذاته ما تبدو عليه اليوم، وأن شرعيته ساقطة بحكم القانون والاتفاق والزمن السياسي. كما أن شعاراته، وإن كانت نبيلة في ظاهرها، فإنها تحمل في داخلها رغبة في السيطرة، وبسط النفوذ الواسع، وتكريس حكم الفرد، بالاعتماد على ميليشيات جهوية مشتراة بأموال الدولة، مع استباحة مؤسساتها.

يقول البعض "رب ضارة نافعة"، فقد تكون حرب الدبيبة القادمة فرصة للإطاحة بسلطة الأمر الواقع التي يتمسك بها، وإنهاء حقبة الفساد التي رسّخها منذ توليه الحكم قبل أكثر من خمس سنوات، عندما جاء كسراج ثان، هدفه الانقلاب على السراج الأول، وتنفيذ إرادة البقاء في الحكم لعشرين عاما أو أكثر.

ليبيا أكبر منكم جميعا

ما فعله السلاح المتفلت بلبنان والعراق واليمن... وغزّة!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

دخلت المنطقة العربيّة مرحلة جديدة لا مكان فيها لمفاهيم الماضي القريب وذلك بعدما أثبتت التطورات التي تلت هجوم "طوفان الأقصى" في السابع من تشرين الأوّل – أكتوبر 2023 أنّ لا مكان للسلاح المتفلت الذي أخذ غزّة وأهل غزّة إلى كارثة. لذلك، يبدو مفيدا لو يتوقف نعيم قاسم، الأمين العام الجديد لـ"حزب الله"، أمام مرآة ويسأل نفسه ماذا فعل سلاح حزبه بلبنان؟ يستطيع أن يسأل نفسه أيضا ماذا فعل السلاح المتفلت بالعراق أو باليمن وذلك منذ سيطرة الحوثيين على صنعاء في 21 أيلول- سبتمبر 2014؟ يمكن الذهاب إلى أبعد من ذلك والتساؤل ماذا فعلت فوضى السلاح بغزة، خصوصا منذ الانسحاب الإسرائيلي منها كلّيا صيف العام 2005؟

لدى الكلام عن السلاح المتفلت، يمكن أن نبدأ بلبنان حيث شكل هذا السلاح مدرسة تعلّم منها كثيرون. يبدو السلاح المتفلت الذي أخذ لبنان إلى الحضيض الطريق الأقصر للقضاء على مؤسسات الدولة. من هذا المنطلق، لا يزال نعيم قاسم يعتقد أنّ هناك دورا لسلاح الحزب غير دور الاستقواء على الداخل اللبناني. يمكن افتراض أنّ "المقاومة الإسلاميّة" حررت جنوب لبنان وأجبرت إسرائيل على الانسحاب، في أيار – مايو 2000، من الجيب الذي كانت تسيطر عليه. أعلن مجلس الأمن وقتذاك أنّ إسرائيل نفذّت القرار الرقم 425 الصادر عن المجلس في آذار – مارس 1978. ما الذي فعله الحزب بعد ذلك كي يعطل مسيرة استعادة لبنان عافيته عن طريق الاحتفاظ بسلاحه؟ اختلق قضية مزارع شبعا وتلال كفر شوبا ليتابع مسيرة السلاح خدمة لمشروع إيراني لا علاقة للبنان به من قريب أو بعيد.

لنضع جانبا عملية اغتيال رفيق الحريري ورفاقه وكلّ الاغتيالات ومحاولات الاغتيال الأخرى وافتعال حرب صيف 2006 التي أوقفها صدور القرار 1701 الذي يتحدث نعيم قاسم الآن عن ضرورة تنفيذه. لم تكن من نتيجة للاحتفاظ بالسلاح غير الشرعي، بحجة وجود "مقاومة"، غير المبادرة إلى فتح جبهة جنوب لبنان ورفع شعار "إسناد غزّة". بدل الاعتراف بالخطأ أو على الأصحّ بالجريمة التي ارتكبت في حقّ لبنان واللبنانيين، يسعى "حزب الله" حاليا إلى التمسك بالسلاح الذي يمتلكه، وهو سلاح أثبت عجزه عن أيّ نوع من المقاومة. تبيّن أن سلاح "حزب الله" قاوم كلّ تقدّم في لبنان وأدى في نهاية المطاف إلى القضاء على النظام المصرفي فيه. أراد الحزب، ومن خلفه إيران، إفقار اللبنانيين كي يسهل التحكّم بالبلد وتحويله مجرّد ورقة تستخدمها طهران.

بات من الواضح أن التمسّك بالسلاح تمسّك بالاحتلال. لا وظيفة لسلاح ميليشيا مذهبية مسلّحة غير الاستقواء به على اللبنانيين الآخرين ولا شيء غير ذلك. ما لا يدركه نعيم قاسم وآخرون غيره أنّ لا قيامة للبنان بوجود سلاح "حزب الله". لا إعادة إعمار ولا انتهاء من الاحتلال الإسرائيلي ما دام السلاح موجودا في أيّ بقعة من الأرض اللبنانية... تنفيذا للقرار 1701 المطلوب قراءته قراءة جيدة لا أكثر. لا مكان يذهب لبنان إليه غير المزيد من الخراب في حال العجز عن حلّ مشكلة سلاح "حزب الله". تلك تبدو رسالة المبعوث الأميركي توماس باراك الذي أراد القول للبنانيين إن عليهم إيجاد طريقة للخروج من مأزق سلاح "حزب الله" في وقت تتغيّر فيه المنطقة سريعا.

في العراق، لم يأت سلاح الميليشيات المذهبية سوى بكل نوع من الويلات على هذا البلد المهمّ. نجد هذه الميليشيات، التابعة لـ"الحرس الثوري" الإيراني والمنضوية تحت راية "الحشد الشعبي" تؤكد هذه الأيام أهمّية الاحتفاظ بسلاحها. لا مستقبل للعراق، جرت فيه انتخابات أم لم تجر ما دام هناك سلاح خارج سلاح الجيش العراقي. بات هذا السلاح الميليشياوي يقرّر من سيحكم العراق، من أنصار إيران، بغض النظر عن نتائج الانتخابات النيابية!

المضحك – المبكي أن ليس في العراق سوى قلّة تريد أن تتعلّم ممّا يمرّ به البلد منذ سقوط نظام صدّام حسين في العام 2003. لن يتمكن العراق من إعادة بناء نفسه ومواجهة المشاكل الحقيقية التي يواجهها، بدءا بكيفية التعاطي مع المكوّن الكردي، ما دامت الميليشيات تسيطر على القرار في بغداد...

لم تأت لعنة سلاح حزب الله المتفلت سوى بالكوارث ومن يصرّ على بقاء هذا السلاح لا يريد الخير لأي لبناني أو عراقي أو يمني أو فلسطيني في غزّة وخارج غزة

في اليمن، لم يؤد سلاح الحوثيين، وهو سلاح في خدمة المشروع الإيراني سوى إلى المزيد من التشظي لبلد سار على طريق الصومال. كانت تجربة الصومال، الذي تفكك مطلع تسعينات القرن الماضي، هي التجربة التي أراد اليمن تفاديها. فإذا به، بفضل الإخوان المسلمين الذي انقلبوا على علي عبدالله صالح في العام 2011، ثمّ بفضل الحوثيين يسقط فيها. لم يعد يوجد يمني واحد، يحب بلده فعلا، ولا يلعن السلاح غير الشرعي الذي قضى على البلد ومكّن إيران من امتلاك قاعدة صواريخ ومسيّرات في شبه الجزيرة العربيّة.

لا يمكن أخيرا المرور، مرور الكرام، على ما شهدته وتشهده غزّة. خرج الاحتلال الإسرائيلي من كلّ القطاع قبل عشرين عاما. أصرّت "حماس"، بدعم إيراني على تكريس فوضى السلاح بدل اعتماد العقلانية ومواجهة المشروع الذي ينادي به اليمين الإسرائيلي. نفذت، بفضل السلاح الذي حملته، كلّ المطلوب منها إسرائيليا. قضت على غزّة بعدما شنت هجوم "طوفان الأقصى".

في لبنان والعراق واليمن وغزّة، لم تأت لعنة السلاح المتفلت سوى بالكوارث. من يصرّ على بقاء هذا السلاح لا يريد الخير لأيّ لبناني أو عراقي أو يمني أو فلسطيني في غزّة وخارج غزة... يريد فقط خدمة مشروع توسعي إيراني انتهى عمليا منذ انتقال الحرب إلى داخل "الجمهوريّة الإسلاميّة" حيث نظام يخوض معركة دفاع عن الذات بعدما ارتدت عليه لعبة نشر السلاح المتفلت وتشجيع قيام ميليشيات مذهبية في هذه الدولة العربيّة أو تلك!

استقواء على الداخل اللبناني.. لن نترك السلاح

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

كيف تُعيد السعودية رسم الدور الإقليمي

د. عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب
أستاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بجامعة أم القرى سابقا

حرب عام 1973 كانت أول انتصار عربي على إسرائيل، ما جعل الغرب يتجه نحو خلق صراعات جديدة لتخفيف الضغط المتزايد على إسرائيل، فجاء بالخميني عام 1979 لإشغال المنطقة بصراعات جديدة، بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد في 17 سبتمبر – أيلول 1978، التي أنهت حالة الحرب بين مصر وإسرائيل، وتضمنت انسحاب إسرائيل من سيناء التي احتلتها عام 1967.

الطموحات الجيوسياسية الإقليمية تحطمت على الصخرة السعودية التي تقود مع شقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي مشروعا اقتصاديا إقليميا - دوليا يربط آسيا بأوروبا، وهو مشروع طموح تشارك فيه جميع الدول الإقليمية بما فيها إسرائيل

وبالفعل، انشغل العرب بمحاولة منع تصدير الثورة الخمينية إلى دولهم، ودخل العراق في حرب مباشرة استمرت ثماني سنوات، من سبتمبر – أيلول 1980 حتى أغسطس– آب 1988، انتهت دون تحقيق أيّ طرف للنصر، وقبل الطرفان بوقف إطلاق النار. كانتَ تلك الحرب أطول نزاع عسكري بين دولتين في القرن العشرين، وسُمّيت بحرب الخليج الأولى، وقد أثّرت بشكل بالغ في المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط، وشجعت إسرائيل على غزو جنوب لبنان عام 1982، في أعقاب سلسلة من الاشتباكات والهجمات المضادة بين منظمة التحرير الفلسطينية العاملة في جنوب لبنان وقوات الدفاع الإسرائيلية.

فرضت إسرائيل بشير الجميل، رئيس حزب الكتائب، رئيسا للبنان، في محاولة لدفع البلاد إلى توقيع معاهدة سلام معها، وإدخال لبنان إلى دائرة نفوذها. تقاسمت النفوذ في لبنان بعد الحرب الأهلية (1975 – 1990) مع سوريا التي احتلت لبنان حتى عام 2005، بينما بقيت إسرائيل تحتل جنوب لبنان حتى عام 2000.

بطبيعة الحال، تدهورت العلاقات السعودية – الإيرانية بعد الثورة الخمينية عام 1979، ومرّ الصراع بينهما بمراحل عدة، بدءا من المواجهة العلنية في الثمانينات، مرورا بانفراج قصير المدى في التسعينات، وصولا إلى التنافس على النفوذ الإقليمي في الشرق الأوسط. عزّز هذا التنافس احتلال الولايات المتحدة للعراق عام 2003، وثورات "الربيع العربي" عام 2011؛ ومع سقوط بعض الأنظمة، سعت إيران إلى ملء الفراغ عبر دعم الجماعات المسلحة والميليشيات الموالية لها، ما أدّى إلى تعزيز نفوذها في مناطق مثل سوريا والعراق ولبنان واليمن، مستثمرة الانقسامات الطائفية.

إلى جانب ذلك، عززت إيران علاقاتها مع قوى إقليمية مثل روسيا التي تتقاطع مصالحها معها، ما أسهم في تعزيز موقعها الإستراتيجي. ولهذا، سعت إيران إلى تصدير نموذجها مستخدمة "القوة الناعمة" من خلال دعم المؤسسات الإعلامية والثقافية الموالية لها، ما ساعد في تشكيل رأي عام مؤيد لسياساتها، وسط انقسام عربي واضح. واستغلت عدم الاستقرار والفراغ السياسي في المنطقة لتوسيع نفوذها وتعزيز موقعها كقوة إقليمية مؤثرة.

هذا بالطبع أثار قلق إسرائيل، لكنها كانت تعوّل كثيرا على الدور السعودي في الحرب بالوكالة ضد إيران لتقليص نفوذها. غير أن السعودية اختارت نهجا ناعما يحقق رؤيتها من دون الانخراط في صراعات بالوكالة.

ومثّلت الوساطة التي رعتها الصين بين السعودية وإيران صدمة للبيت الأبيض ولإسرائيل، إذ لم تعد السعودية تخوض حربا بالوكالة نيابة عن الغرب. وقد استثمرت الرياض توقيع تلك الاتفاقية في ظل علاقة فاترة مع واشنطن خلال ولاية الرئيس السابق جو بايدن، وكذلك في ظل علاقات مضطربة مع الصين وإيران، خصوصا بعد توقف مفاوضات فيينا بشأن الملف النووي الإيراني بين طهران والدول الست الكبرى.

وبعدما أشارت تقديرات أميركية إلى أن إيران كثّفت من وتيرة العمل على برنامجها النووي، أكّدت وكالة الطاقة الذرية في حينها العثور على جزيئات من اليورانيوم المخصّب بنسبة 83.7 في المئة، أي أقل بقليل من النسبة المطلوبة لإنتاج قنبلة نووية، وهي 90 في المئة. ويرى الكثير من المحللين أن تقاعس الولايات المتحدة في الرد على الهجوم الذي استهدف منشآت النفط في بقيق شرق السعودية كانت له عواقب وخيمة على أسواق الطاقة، وشكّل صدمة حقيقية للرياض، خصوصا بعد فشل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تحقيق تقارب سعودي – إسرائيلي من خلال اتفاقات "أبراهام"، نتيجة اشتراط السعودية قيام دولة فلسطينية مستقلة، وهو ما قاد لاحقا إلى التقارب السعودي – الإيراني في مارس 2023، برعاية الصين.

زيارة عكست ثقل السعودية والخليج

جولة الرئيس دونالد ترامب في السعودية، في 13 مايو الماضي، كسرت قواعد الدبلوماسية الأميركية حين تجاهلت زيارة بريطانيا أو كندا، بل وتجاهلت زيارة إسرائيل، كما فعل خلال زيارته الأولى عام 2017. ترك ترامب حينها ملف العلاقة السعودية – الإسرائيلية ليُناقش في وقته المناسب، وكأنه يوجّه رسالة مباشرة لإسرائيل مفادها أن كفة السعودية كحليف إستراتيجي ثابت هي الأرجح.

تعكس هذه الزيارة ثقل السعودية والخليج في المنطقة، ولن تتمكن إسرائيل من منافسة السعودية في ملء الفراغ الإقليمي، حتى لو ساعدتها الولايات المتحدة في تحييد محور المقاومة. فقد جاء ذلك بعد أن عمدت السعودية إلى تحييد الصراع الإقليمي مع إيران، ولم تعد تخوض حربا نيابة عن أحد، بل حيّدت جبهة الحوثي في اليمن، وبقية الجبهات في العراق وغيرها.

السعودية اليوم تطالب لبنان واليمن بأداء دورهما الوطني، ولن تخوض حربا ضد "حزب الله" أو "الحوثي" نيابة عنهما. وفي الوقت ذاته، تضغط الرياض على إسرائيل لعقد مؤتمر دولي، بدعم أوروبي، من أجل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وإنهاء الصراع في المنطقة، خصوصا بعد المساهمة في إنهاء الحرب الأهلية في سوريا، بالتعاون مع تركيا ومباركة أميركية. كما دعمت وحدة سوريا، وسعت إلى إقناع "قسد" وبقية الفصائل بتسليم أسلحتها للدولة والانخراط في وزارة الدفاع.

وهكذا، تحطمت الطموحات الجيوسياسية الإقليمية على الصخرة السعودية، التي تقود، مع شقيقاتها في مجلس التعاون الخليجي، مشروعا اقتصاديا إقليميا – دوليا يربط آسيا بأوروبا. هو مشروع طموح تشارك فيه جميع الدول الإقليمية، بما فيها إسرائيل، إذا وافقت على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، من أجل تحويل المنطقة إلى "أوروبا جديدة".

هل ينجح ترامب في طي ملف نتنياهو القضائي

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

التدخل في الشؤون الداخلية يُقصد به تدخل دولة أو منظمة دولية في شؤون دولة أخرى دون أن يكون هناك سند قانوني يسمح لها بذلك. والهدف من هذا التدخل هو إلزام الدولة التي تم التدخل فيها باتباع سياسة معينة في شؤونها الداخلية، كما يهدف إلى تقييد حرية الدولة والاعتداء على سيادتها واستقلالها.

هذا المفهوم يتنافى كليّا مع حالة تدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حين مارس ضغوطا على الجهات النافذة ذات العلاقة بهدف محو القضايا الموجّهة ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام المحاكم الإسرائيلية. ذلك يُعد سابقة غير معهودة، إذ جوبه مطلب ترامب برفض صريح من قبل المشرعين والأحزاب المعارضة في إسرائيل، واعتبروا ذلك تدخلا سافرا في الشأن الداخلي الإسرائيلي. وقد عبّر زعيم المعارضة يائير لابيد عن ذلك بقوله "إسرائيل دولة مستقلة، ولا يوجد سبب للتدخل في نظامنا القضائي."

هناك أصوات تتعالى من داخل إسرائيل تُحذّر من أن العبث بالمنظومة القضائية هو بداية لتفكك الدولة واضمحلالها. فلا شك أن القضاء يُعد من الأمور الأساسية التي تسعى الدول المستقرة والأنظمة الحقيقية إلى ترسيخ أركانه وتعزيز مكانته. فساد القضاء هو انعكاس لفساد النظام السياسي، فالنظام السياسي الفاسد يبحث عن قضاء فاسد يشبهه، كي يغطي على جرائمه، ويبرّئ نفسه، ويخلي مسؤوليته من أيّ تهمة. ومن خلال الواقع المعيش، تُستخلص هذه الفلسفة التي تحكم طبيعة القضاء وأصوله.

السياسة التي ينتهجها الرئيس الأميركي دونالد ترامب تختلف عن سياسات أيّ رئيس أميركي دخل البيت الأبيض قبله. هناك جوانب غامضة في شخصيته، وتُشعرك في بعض الأحيان أن قراراته تُصنّف ضمن خانة العبث السياسي. فمجرد مطالبته الجهات النافذة في إسرائيل بإلغاء محاكمة نتنياهو، يُشبه وكأنه يعيش في غابة هو ملكها، وما تبقى من سكانها عبيد ينفذون أوامره بلا تردد.

لقد اعتاد ترامب اتخاذ قرارات مفاجئة وغير محسوبة، كما حدث عندما نقل السفارة الأميركية إلى القدس، واعترف بسيادة إسرائيل على الجولان، ضاربا بعرض الحائط المؤسسات الدولية التي تفصل النزاعات وقت الحرب وتُنظّم الحلول بعدها. فما الذي تبقّى لتلك المؤسسات من دور؟ لقد جاء ترامب ليُلغي ما هو قائم، ويتدخل في شؤون الدول بطريقة لا تليق برئيس دولة بحجم الولايات المتحدة الأميركية.

لم تعد هناك مؤسسات دولية تتمتع باستقلاليتها في عهد ترامب وامتد هذا التأثير إلى حليفته إسرائيل فبعد أن كانت تتحكم في بعض القرارات الأميركية انقلب الوضع وأصبح العكس هو الحاصل

وقد فرضت إدارته مؤخرا عقوبات على أربعة قضاة في المحكمة الجنائية الدولية، لمشاركتهم في إجراءات ضد إسرائيل والولايات المتحدة. وقررت منعهم من دخول الأراضي الأميركية، ومصادرة أصولهم فيها. وهذه الإجراءات تُستخدم عادة ضد مسؤولين ينتمون إلى دول تُصنّف بأنها "معادية". وتشتد الهجمات على تلك المؤسسات عندما تتعارض قراراتها مع رغبات الولايات المتحدة، أو تقترب من حليفتها إسرائيل، لتصبح أشكال الانتقام مشروعة، في إطار وجه جديد للحرب ضد المنظمات الدولية، التي لا تسير في ركب واشنطن.

إذن، فإن المحاكم الإسرائيلية تترقّب ما ستؤول إليه قرارات ترامب، الذي هدّد بقطع المساعدات عن إسرائيل إن لم تمتثل لمطلبه. لكن قد يكون هذا التهديد أداة ضغط على المحاكم الإسرائيلية والجهة التشريعية "الكنيست"، فيما يبقى مدى جدية ترامب في تنفيذ تهديده محل شك، لأن وقف المساعدات يتطلب قرارا من الكونغرس الأميركي، وهو أمر يصعب تمريره.

خلاصة القول: لم تعد هناك مؤسسات دولية تتمتع باستقلاليتها في عهد ترامب، وامتد هذا التأثير حتى إلى حليفته إسرائيل. فبعد أن كانت إسرائيل تتحكم في بعض قرارات الولايات المتحدة، انقلب الوضع اليوم وأصبح العكس هو الحاصل.

وعندما يُطالب ترامب بإلغاء كل ما يتعلق بالتهم الموجهة إلى نتنياهو، يبقى السؤال: هل هذا حرص منه على الحفاظ على وحدة الجبهة الداخلية لإسرائيل، التي تخوض حروبا على أكثر من جبهة؟ أم أن الأمر مرتبط بقرار صادر من الدولة العميقة في أميركا؟

في تقديري، قد يكون للدولة العميقة دور في ذلك، خصوصا في ظل فوضوية قرارات ترامب، وعلاقته الشخصية بنتنياهو، وموقف الأخير من حرب إيران. فقد وصف ترامب نتنياهو بأنه "بطل حرب"، وأضاف أن رئيس الوزراء الإسرائيلي "قام بعمل رائع بالتعاون مع الولايات المتحدة من أجل التخلص من التهديد النووي الخطير لإيران،" وأشار إلى أن نتنياهو بصدد التفاوض على صفقة مع حركة حماس لطي هذا الملف نهائيا، مقابل ضمانات بعدم محاكمته والزجّ به في السجن، إلى جانب ضمان استعادة الرهائن.

هذه الأسباب مجتمعة دفعت ترامب للمطالبة بإلغاء محاكمة نتنياهو. وأخيرا، إذا نجح ترامب في فرض مطلبه بعدم محاكمة نتنياهو، فإننا نستطيع القول بثقة إن إسرائيل، القوية بمؤسساتها، بدأت تتآكل من الداخل.

البحث عن دور للتيار الإصلاحي بعد هزيمة المرشد

أوس أبوعطا
صحافي فلسطيني

من المهم بمكان ملاحظة تدرّج الحرب ضد إيران، من اقتلاع أذرعها العابرة للحدود والمتمركزة في المنطقة العربية، إلى كسر رمحها الباليستي وتعطيل سيفها النووي.

هذه التحولات التي شهدتها المنطقة تثير عدة أسئلة جوهرية، أطرح منها على سبيل المثال لا الحصر: هل إيران اليوم ونفوذها هما ذاتُهما قبل مغامرة السابع من أكتوبر؟ وهل استفادت إيران من استثماراتها المذهبية ومشاريعها التخريبية في المنطقة، التي ارتدت عليها وبالا وأتت بنتائج عكسية، وكان حصادها مرّا؟ وهل القيادة الإيرانية قادرة على استيعاب المتغيرات التي رسمتها الطائرات الحربية الإسرائيلية والأميركية داخل أراضيها، وعموم منطقة الشرق الأوسط، والتكيّف معها بصيغتها الحالية كدولة منكفئة على ذاتها، تهتم بالمتطلبات الأساسية والخدمية لشعبها المنهك من العقوبات؟ وهل يستطيع نظام الملالي أن يحيا من دون ميليشيات خارجية، ومن دون صواريخ بالستية، ومن دون برنامج نووي غير سلمي؟ أستبعد ذلك.

إيران دولة ذات تاريخ وحضارة، وتمتلك من النفط والغاز ما يكفي ليعيش شعبها برفاهية قد تضاهي حياة أهل الخليج العربي، الذين يضعون التنمية وراحة شعوبهم في صدارة أولوياتهم.

لقد هشّم الهجوم الإسرائيلي على إيران صورة النظام المتشدد أمام شعبه وشعوب المنطقة. ولعل بعض الشعوبيين العرب، ممن افتتنوا بالتصريحات الإيرانية وأسماء التشكيلات العسكرية مثل "فيلق القدس" و"وحدة فلسطين"، كانوا في حاجة إلى هذا الدليل بعد انكشاف زيف النهج الإيراني وانعدام معالمه. اليوم، يدفع الكثير منهم ثمن سيرهم الأعمى خلف المرشد الإيراني وأزلامه في طهران. ولا يتوقف الأمر عند الميليشيات المذهبية في لبنان والعراق واليمن، بل يتعداه إلى العديد من الفصائل الفلسطينية، سواء الإسلامية كحماس والجهاد، أو اليسارية مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وفلسطين حرّة، وفتح – الانشقاق، والقيادة العامة، التي تتلقى رواتب منتظمة لعناصرها من الخزينة الإيرانية.

النظرة الإيرانية للقضية الفلسطينية نظرة استثمارية وانتهازية فهي دعمت وموّلت ميليشياتها التي تحركها بعصا المرشد من طهران لتضغط على إسرائيل وتحسّن موقفها التفاوضي

النظرة الإيرانية للقضية الفلسطينية هي نظرة استثمارية وانتهازية. فهي دعّمت وموّلت ميليشياتها التي تحركها بعصا المرشد من طهران، لتضغط على إسرائيل وتحسّن موقفها التفاوضي، دون أن تأخذ في الحسبان ردود الفعل الإسرائيلية التي قد تكون ساحقة، كما حدث في فلسطين ولبنان واليمن. إيران تستثمر في المعاناة الفلسطينية لصالحها، وتستغل حاجة الفلسطينيين إلى مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

اتفاق وقف إطلاق النار الأخير بين إسرائيل وإيران تخلّى عن أيّ حديث يربط بين الحرب ومحرقة غزة. وأنا مؤمن تماما بأن إيران لن تتطرق إلى فلسطين لا اليوم ولا غدا، ولن تدرجها في أيّ اتفاق مقبل مع القوى العالمية. ولعل هذا الإيمان لم يأتِ من فراغ؛ فمن يقرأ الاتفاق النووي الإيراني السابق الموقّع عام 2015، سيتأكد من صحة هذا الكلام، إذ لم يتضمن أيّ بند يتعلق بفلسطين.

ومن يقرأ تاريخ القضية الفلسطينية بتمعّن، سيصل إلى نتيجة مفادها أن كل دولة أو فصيل لا يؤمن بحل الدولتين، قد أضرّ بالقضية الفلسطينية أكثر مما خدمها، ولم يقدم لها فائدة تُذكر.

هذه فرصة التيار الإصلاحي في طهران ليتصدر المشهد، ويعمل على إضعاف دور القائد للمرشد وأتباعه. وهي كذلك فرصة للسلطة الوطنية الفلسطينية، بعد إنهاك حماس، لفرض الوحدة الوطنية بشكل حاسم. وينطبق هذا الأمر على لبنان واليمن والعراق، فهذه الدول لن يُسمح لها مستقبلا، أو بالأحرى لن تسمح لها الولايات المتحدة، بأن تتماهى مع أيّ دور ميليشياوي عابر للدولة الوطنية.

فبعد الضربة الكبيرة التي كادت تودي بنظام الملالي وعمائمه، وتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن المرشد مدين له بحياته، يتضح أن الأخير، الذي عمل منذ الإطاحة بالشاه على تهيئة الرأي العام الداخلي والخارجي لحرب تُزيل إسرائيل من الخارطة، لم يحقق شيئا من ذلك. بل ما حدث هو العكس تماما. ولو دخلنا إلى قلب وعقل المرشد علي خامنئي، لوجدنا أن أمنيته الكبرى اليوم هي أن هذه الحرب لم تقع أصلا، ليواصل التقليل من قدرات عدوه الذي يصفه بأنه "أوهن من بيت العنكبوت،" ويواصل تضخيم قدرات حرسه الثوري الذي "سيلقي إسرائيل في البحر."

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

تدفق السياحة الوافدة إلى تونس يظهر علامات نمو قوية خلال 2025

الحكومة تستهدف استقبال 11 مليون زائر مع إيرادات بقيمة 2.6 مليار دولار

تؤكد المؤشرات أن تونس في طريقها لاجتياز عام 2025 بأرقام قياسية في السياحة، وقد تشكّل دافعًا إضافيًا لتعزيز النمو، لكن خبراء يعتقدون أن التخطيط الجيد والتنفيذ المتوازن للبرامج والمبادرات قد يحولان هذا الانتعاش المؤقت إلى نمو مستدام طويل الأمد.

جولة ممتعة في أحضان جزيرة جربة

تونس - شهدت السياحة في تونس منذ بداية العام الحالي نموًا قويًا في عدد الزوار الوافدين، في مؤشر واضح على انتعاش القطاع الحيوي بشكل كبير واستعادته مكانته كأحد أبرز مصادر الدخل للدولة، إلى جانب تحويلات المغتربين.

ووفق بيانات أولية صادرة عن ديوان السياحة، فقد نما عدد الزوار الأجانب بشكل لافت وذلك مقارنة بالعام السابق، مدفوعًا بحزمة من العوامل المحلية والدولية التي ساعدت على تحسين صورة الوجهة التونسية واستعادة ثقة الأسواق التقليدية والجديدة.

وخلال النصف الأول من العام الجاري زار تونس نحو 4.3 مليون سائح، بزيادة قدرها 11 في المئة على أساس سنوي. ورغم أن هذا الرقم أقل من نصف المستهدف للأشهر بين يناير ويونيو، لكن الموسم الصيفي يتوقع أن يكون واعدا مع عودة المغتربين.

وقال المدير العام لديوان السياحة محمد المهدي الحلوي في تصريحات لإحدى الإذاعات المحلية الخاصة الثلاثاء، إن الموسم السياحي للعام الحالي يعد إيجابيا، مع تحقيق زيادة في المداخيل بنحو 8 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي."

وكرر الحلوي ما يتداوله المسؤولون الحكوميون بأن هذه الصناعة تعتبر المصدر الأول للنقد الأجنبي، الذي يغذي احتياطيات البنك المركزي من العملة الصعبة، وتدعم الاقتصاد الباحث عن بوصلة للخروج من أزماته المتراكمة.

وتأتي هذه المؤشرات في سياق عام 2024 الذي شهد تحقيق تونس رقماً قياسيا من حيث الزوار مع تسجيل قدوم قرابة 10.3 مليون سائح، بما يزيد على مستويات ما قبل الجائحة مع استقبال 9.4 مليون سائح في 2019.

محمد المهدي الحلوي

الموسم إيجابي والمداخيل ستزيد بنحو 8 في المئة

كما بلغت الإيرادات السياحية بنهاية العام الماضي حوالي 7.5 مليار دينار (2.34 مليار دولار)، وسط توقعات بأن تنمو بنهاية العام الجاري.

وتقدر الحكومة أن يصل أعداد السياح الوافدين إلى 11 مليون سائح بحلول نهاية 2025، في وقت تهدف فيه العائدات إلى تجاوز 7.8 مليار دينار (2.6 مليار دولار).

وتعد تونس إحدى الأسواق المهمة في منطقة شمال أفريقيا إلى جانب مصر والمغرب، وفي حوض المتوسط أيضا، بفضل تنوع منتجاتها والبنية التحتية، ولكونها وجهة تقليدية أساسية للزوار من أغلب البلدان الأوروبية والآسيوية.

وتمكّنت البلاد من جذب أعداد متزايدة من الأوروبيين، خاصة من فرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، وأيضا من الصين، بالإضافة إلى انتعاش ملحوظ في السوقين الجزائرية والليبية عموما بعد إعادة فتح المعابر الحدودية وتحسن الأوضاع منذ العام 2020.

كما ساهم استقرار الأوضاع الأمنية ونجاح السلطات التونسية في تعزيز مناخ الطمأنينة داخل البلاد، في زيادة الإقبال على الوجهات السياحية التونسية التقليدية مثل سوسة والحمامات وجربة وتوزر، إلى جانب الاهتمام المتصاعد بالسياحة الثقافية والبيئية والصحراوية.

وتسهم هذه الصناعة بما بين 5 و7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، وإلى جانب العوائد السنوية، فإن القطاع يوفر آلاف الوظائف الثابتة والموسمية، يضم أكثر من 800 منشأة فندقية، منها 670 منشأة نشطة فعليًا في فصل الصيف.

وركّزت وزارة السياحة، بالشراكة مع المهنيين، على تحديث إستراتيجية الترويج الدولية، من خلال حملات تسويقية إلكترونية ومشاركات فاعلة في المعارض العالمية، ما ساعد في تحسين صورة تونس كوجهة آمنة ومتميزة بتنوع منتجاتها.

وجاء الأداء الإيجابي أيضا مدعومًا بتحسن الأوضاع الاقتصادية في العديد من الأسواق، وضعف نسبي للعملة المحلية مقارنة باليورو والدولار، ما جعل من تونس وجهة ميسورة الكلفة للكثير من الزوار.

وعلاوة على ذلك، فإن ارتفاع أسعار الوجهات المنافسة في منطقة حوض المتوسط، منح تونس ميزة تنافسية إضافية، خاصة في فترات الذروة.

وتؤكد الأوساط الاقتصادية المحلية أن تعزيز جودة الخدمات الفندقية، والاهتمام بتحسين البنية التحتية في المناطق السياحية، لعبا دورًا محوريًا في تحسين تجربة الزائر، ورفع نسب العودة لدى السياح الذين سبق لهم زيارة تونس.

وبدأت النتائج الإيجابية لهذا النمو السياحي تنعكس تدريجيًا على قطاعات أخرى، مثل النقل والخدمات والحرف التقليدية، حيث سجلت هذه القطاعات نموًا متسارعًا بفعل زيادة الإنفاق السياحي وارتفاع معدلات التشغيل الموسمي.

وأكدت أوساط اقتصادية أن الانتعاشة السياحية ساهمت في ضخ سيولة جديدة في السوق، وأسهمت بشكل غير مباشر في تقليص نسب البطالة في المناطق السياحية.

ومع ذلك، لا تزال التحديات قائمة، إذ يطالب العديد من المهنيين بتعزيز الاستثمارات في البنية التحتية، وتسهيل الإجراءات الإدارية لتمكين المستثمرين من تطوير مشاريع فندقية وسياحية جديدة.

وفي خضم ذلك يدور جدل بين الفينة والأخرى بشأن مدى قدرة القطاع على الحفاظ على هذا الزخم التصاعدي في ظل تقلبات محتملة في السوق الدولية وتغيرات المناخ.

وتسعى الحكومة إلى تحويل هذا النمو الظرفي إلى مسار دائم، من خلال دعم السياحة المستدامة وتنويع الأسواق المستهدفة، والتوجه نحو تعزيز السياحة العلاجية والثقافية، مع تطوير منظومة التدريب المهني لزيادة جودة الخدمات وتعزيز التنافسية على المدى البعيد.

ويُنتظر أن يواصل القطاع أداءه الإيجابي خلال النصف الثاني من عام 2025، مع توقعات ببلوغ أعداد الزوار مستويات قياسية مقارنة بالسنوات العشر الماضية.

> **4.3**
> مليون سائح قدموا إلى البلاد خلال النصف الأول بزيادة قدرها 11 في المئة بمقارنة سنوية

مقترح لتغيير آلية تسعير خام مربان الإماراتي لمواكبة حركية السوق

أبوظبي - قدمت مؤسسة ستاندرد آند بورز غلوبال بلاتس الثلاثاء مقترحا لتغيير آلية تسعير خام مربان الإماراتي في مؤشر دبي النفطي بداية من 2026 لتعكس تحركات السوق بشكل أفضل، في خطوة لاقت اهتمامًا واسعًا في أوساط الطاقة العالمية.

ويأتي المقترح بهدف تحسين دقة تمثيل حركة السوق وتفادي التشوهات في مؤشر دبي، الذي يُعد مرجعًا رئيسيًا لتسعير شحنات النفط في آسيا.

ويكتسب هذا التحول أهمية بالغة بالنظر إلى الوزن الكبير لخام مربان في المعادلة النفطية الإقليمية، إذ يمثل ما يقارب ثلثي إنتاج شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) المملوكة لحكومة أبوظبي.

والاثنين حددت أدنوك سعر البيع الرسمي لخام مربان لشهر أغسطس عند 69.81 دولار للبرميل، بارتفاع عن 63.62 دولار للبرميل في يوليو الحالي.

وتستند الطريقة الجديدة للقياس إلى تداولات الشحنات التي يتم تحميلها قبل شهرين، وهو ما يُعتبر مؤشرا أكثر نضجًا واستقرارًا ويعكس الواقع الفعلي لحركة العرض والطلب.

وقالت الوكالة، المزودة للمعلومات والأسعار المرجعية لأسواق السلع والطاقة، في وثيقة على موقعها على الإنترنت إنها "تقترح تسعير خام أبوظبي بقدر أعلى أو أقل أو بالتساوي مع خام دبي والدرجات الأخرى متوسطة الكبريت."

ويجري تطبيق علاوة على مربان الخفيف منخفض الكبريت لتعكس جودته الأعلى مقابل الدرجات الأخرى متوسطة الكبريت، وهي دبي وعُمان وزاكوم العلوي والشاهين، التي يمكن تسليمها أثناء عمليات سوق بلاتس عند الإغلاق التي تحدد السعر القياسي لخام دبي.

غير أن المعروض الكبير من خام مربان في السوق، خاصة خلال العامين الأخيرين، أدى إلى تراجع سعره نسبيا، ما ألحق أثرًا مباشرًا بمؤشر دبي.

ويعتمد هذا المؤشر على سلة تشمل مربان ضمن عمليات التسعير النهائية اليومية، والذي يسعّر أكثر من 14 مليون برميل يوميا من نفط الشرق الأوسط المباع إلى آسيا.

وقد ساهم ذلك في تقليص قدرة هذا المؤشر على عكس حركة السوق بشكل دقيق، لاسيما في فترات ارتفاع الطلب على الخام المتوسط أو الثقيل الأعلى في الكبريت، وهو ما تطلب إعادة النظر في المكونات والمنهجية.

وتخطط بلاتس لتغيير طريقة الحساب في تسعير فرق الجودة في خام مربان مع الدرجات الأخرى في سلة مؤشر دبي. وقالت إن "التغييرات ستدخل حيز التنفيذ بداية من الثاني من يناير 2026، في انتظار ردود الفعل من القطاع."

وأضافت "لقد تطور دور مربان في سلة دبي خلال السنوات القليلة الماضية في ضوء تحركات السوق المتغيرة."

وتابعت "يشمل ذلك تخفيضات إنتاج أوبك+ التي تحد من توافر الدرجات متوسطة الكبريت وزيادة الإمدادات من الخامات الأخف والأقل من حيث نسبة الكبريت في الوقت نفسه، وهو ما أثر في الكثير من الأحيان على قيمة الخامات قليلة الكبريت/عالية الكبريت."

> تطور دور مربان في سلة دبي خلال السنوات الأخيرة في ضوء تغير تحركات السوق
> S&P Global Platts

وأدى تطوير مصافي التكرير الإقليمية والعالمية إلى زيادة الطلب على الخامات الأثقل والأعلى من حيث نسبة الكبريت.

وبموجب المنهجية المقترحة ستقوم بلاتس بتقييم تعديل جودة مربان اليومية على أساس صافي فروق الأسعار بين تقييمات بلاتس لمربان وعمان للشحنات التي يتم تحميلها قبل شهرين وعلى مدار خمسة أيام عمل قبل يوم النشر.

وقال متعامل مقيم في سنغافورة "تلك أخبار رائعة لدبي،" مضيفا أن "التغييرات ستمنع مربان من الحد من مكاسب مؤشر الشرق الأوسط."

وفي ظل تنامي أهمية أسواق شرق آسيا كمحور رئيسي في تجارة النفط العالمية، فإن ضمان دقة المؤشرات المرجعية أمر حيوي لاستقرار السوق وشفافيتها.

ويُتوقع أن يخفف المقترح الجديد من تأثير وفرة مربان على قيمة مؤشر دبي، خاصة عندما تكون الكميات المعروضة منه مرتفعة بينما تكون شحنات الخام المتوسط أقل بسبب التزامات أوبك+.

جودة عالية وتنافسية

سامسونغ تدفع ضريبية حرب الرقائق الذكية الأميركية - الصينية

سيول - يشعر عملاق الإلكترونيات الكوري الجنوبي سامسونغ بحجم تأثيرات الحرب التكنولوجية بين أقوى اقتصادين في العالم، على أعمال الشركة، مما يجعلها تدفع ضريبة هذه الوضعية التي قد تستمر لبعض الوقت.

وأعلنت الشركة الثلاثاء، أنها تتوقع انخفاض أرباحها التشغيلية خلال الربع الثاني من عام 2025 بأكثر من النصف، مُلقيةً باللوم على القيود الأميركية على تصدير رقائق الذكاء الاصطناعي إلى الصين.

ويقول محللون إن نشاط الرقائق الخاص بالشركة واجه مصاعب في ظل ضعف مبيعات شرائح الذكاء الاصطناعي بسبب التأخير في توريد أحدث رقائقها إلى شركة إنفيديا الأميركية واستمرار الخسائر في أعمال تصنيع الرقائق التعاقدية.

وقدرت أكبر شركة لصناعة رقائق الذاكرة في العالم أن تصل أرباحها التشغيلية إلى 4.6 تريليون وون (3.3 مليار دولار) للفترة من أبريل إلى يونيو، بانخفاض 56 في المئة عن العام السابق و31 في المئة عن الربع السابق.

وكان هذا الرقم أقل بنسبة 23.4 في المئة من متوسط التقديرات، وفقًا لوكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء، التي نقلت عن الشركة البيانات المالية التابعة لها.

وقُدِّرت المبيعات بنحو 74 تريليون وون (54.8 مليار دولار)، بانخفاض قدره 0.1 في المئة عن العام السابق و6.5 في المئة عن الربع السابق. ولم تُفصح الشركة عن صافي دخلها أو الأرباح التفصيلية لأقسام أعمالها.

وانخفضت أسهم الشركة بنحو 0.8 في المئة ببورصة سيول عقب الإعلان عن هذه النتائج التقديرية. وفي بيان منفصل، أوضحت سامسونغ سبب "أن النتائج جاءت دون توقعات السوق."

وأضافت أن قسم أشباه الموصلات الرئيسي في الشركة "سجل انخفاضًا في الأرباح على أساس ربع سنوي بسبب تعديلات قيمة المخزون وتأثير القيود الأميركية على رقائق الذكاء الاصطناعي المتقدمة للصين."

تُعدّ سامسونغ للإلكترونيات الشركة التابعة الرئيسية لمجموعة سامسونغ الكورية الجنوبية العملاقة، والتي تُعدّ أكبر التكتلات العائلية التي تُهيمن على الأعمال التجارية في رابع أكبر اقتصاد في آسيا.

> **3.3**
> مليار دولار أرباح الربع الثاني من 2025 بتراجع 56 في المئة على أساس سنوي

وأفاد توم هسو المحلل في شركة تريند فورس، لوكالة فرانس برس، بأن الانخفاض الحاد في الأرباح والإيرادات يُعزى "بشكل رئيسي إلى ضعف أعمال المسابك، بينما ظل أداء أعمال الذاكرة مستقرًا نسبيًا. "

ورجح هسو أن تكون التوقعات للربع القادم أكثر تفاؤلاً، مع "استمرار ارتفاع أسعار وشحنات شرائح الذاكرة، بفضل الطلب القوي،" لاسيما من مراكز البيانات، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي.

وكثفت الولايات المتحدة جهودها لمنع الصين من الحصول على رقائق متطورة بسبب مخاوف من إمكانية استخدامها لتطوير الأنظمة العسكرية للبلاد وقدراتها التقنية الأخرى.

وتعني هذه القيود أن مصانع الشركة عالية التقنية تعمل بأقل من طاقتها بكثير. ومع ذلك، توقعت سامسونغ أنها ستقلص خسائرها التشغيلية في النصف الثاني من العام "مع تحسن معدلات التشغيل نتيجة للتعافي التدريجي في الطلب."

وقالت تشاي مين سوك، المحللة في شركة كوريا أنفستمنت آند سكوريتيز، إن "أداء شرائح أتش.بي.أم الخاصة بالشركة المستخدمة في الحوسبة المتقدمة للذكاء الاصطناعي على الأرجح لم يرق إلى مستوى التوقعات."

وأوضحت أن انخفاض سعر ذاكرة أن.أي.أن.دي، المستخدمة لتخزين البيانات، "قد أدى إلى اتساع الخسائر بشكل طفيف."

توم هسو

توقعات الربع القادم أكثر تفاؤلاً بفضل الطلب القوي

ورجحت تشاي أن يؤثر الانخفاض الحاد في سعر صرف الوون الكوري مقابل الدولار منذ يونيو الماضي على كل من المبيعات والأرباح التشغيلية للربع الثاني.

وسامسونغ من بين شركات تصنيع الهواتف الذكية التي تتعرض لضغوط من قبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي هدد كوريا الجنوبية بفرض رسوم جمركية بنسبة 25 في المئة في رسالة إلى سيول و13 دولة أخرى الاثنين.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

شركات النفط العالمية تتسابق للاستثمار مجددا في ليبيا

اتفاق مع بي.بي وشل للعودة إلى النشاط عبر تطوير حقول المسلة والسرير والعطشان في مرحلة أولى

تمثل عودة شركات الطاقة العالمية إلى ليبيا خطوة إيجابية، ودليلًا على أن البلد يحتفظ بمكانته كأحد أهم المنتجين للنفط والغاز رغم الحرب والانقسامات السياسية العميقة. ويؤكد محللون أنه إذا تضافرت الجهود لضمان الاستقرار وتطوير البنية التحتية، فإنها ستحقق مكاسب في مسار إعادة بناء الاقتصاد.

لندن/طرابلس - اتفقت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا مع عملاقي الطاقة بريتش بتروليوم (بي.بي) وشل على إجراء دراسات لاستكشاف وتطوير مشاريع للوقود الأحفوري في ثلاثة حقول نفطية بعد توقف دام سنوات.

وعودة شركات عالمية بهذا الحجم ترسل إشارة قوية للأسواق الدولية بأن ليبيا تستعيد استقرارها وجاذبيتها كوجهة استثمارية. وهذا قد يشجع شركات أخرى على العودة أو دخول السوق الليبية، سواء في قطاع الطاقة أو في مجالات أخرى مثل البنية التحتية والاتصالات.

ويتزامن الاهتمام بليبيا، إحدى أكبر الدول المنتجة للنفط في أفريقيا والدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، مع تحول بي.بي عن إستراتيجيتها خفض الانبعاثات الكربونية، وزيادة تركيزها على النفط والغاز.

وذكرت مؤسسة النفط المملوكة للدولة أنها وقعت مذكرة تفاهم مع بي.بي لدراسة "تقييم الإمكانيات المحتملة للاستكشاف وإنتاج الهيدروكربونات في حقلي المسلة والسرير وبعض مناطق الاستكشاف المحيطة بهما."

مسعود سليمان

نريد رؤية نشاط فعّال وحقيقي لبي.بي قريبا في ليبيا

وقالت في بيان على صفحتها في منصة فيسبوك إن "بي.بي ستعيد فتح مكتبها في طرابلس خلال الربع الأخير من العام الجاري، وذلك لإدارة مشاريعها في البلاد والإشراف على سير العمل فيها عن قرب."

ورحّب رئيس المؤسسة مسعود سليمان، خلال مراسم توقيع مذكرة تفاهم الاثنين الماضي في لندن مع بي.بي، بعودة الشركة إلى العمل في ليبيا، وتوسيع دائرة الشراكة بين الطرفين.

ودعا في كلمة ألقاها أثناء مراسم التوقيع إلى أن يتضمن التعاون تدريب الكوادر الفنية والقيادية بالقطاع، مفصحاً عن تطلع المؤسسة إلى رؤية نشاط فعّال وحقيقي للشركة قريباً في ليبيا، ودور أكبر وأكثر جدية لتطوير قطاع النفط فيها.

وأفادت شركة الطاقة البريطانية العملاقة في بيان صدر الثلاثاء بأن مذكرة التفاهم توفر إطار عمل لتقييم مجموعة من البيانات الفنية، والعمل المشترك على دراسة الفرص المحتملة.

وقال نائب الرئيس التنفيذي لشؤون الغاز والطاقة منخفضة الكربون في بي.بي ويليام لين "هذا الاتفاق يعكس اهتمامنا الكبير بتعميق شراكتنا مع المؤسسة الوطنية للنفط، ودعم مستقبل قطاع الطاقة في ليبيا."

وأضاف "نأمل في توظيف خبرة بي.بي التي اكتسبتها من إعادة تطوير وإدارة حقول النفط العملاقة في جميع أنحاء العالم."

وفي اجتماع منفصل اتفقت مؤسسة النفط مع شركة شل على "تقييم المؤملات (الإمكانات) الهيدروكربونية وتنفيذ دراسة جدوى تقنية واقتصادية شاملة لتطوير حقل العطشان وحقول أخرى مملوكة بالكامل للمؤسسة."

وفي شهر مارس الماضي أعلنت ليبيا إطلاق أول جولة لاستكشاف النفط والغاز منذ 17 عاماً، حيث دعت الشركات النفطية العالمية إلى الاستثمار في البلاد.

وعلق وزير النفط خليفة عبدالصادق، في فعالية الإعلان عن الجولة آنذاك، قائلا إنها "لا تمثل مجرد فرصة استثمارية، بل إشارة واضحة إلى عودة ليبيا إلى الساحة العالمية بقوة،" من دون أن يعطي أي تفاصيل عن المناطق المطروحة للاستكشاف.

وأشار إلى أن الجولة "فرصة مهمة للمستثمرين الراغبين في دخول السوق الليبية، حيث يوجد أكبر احتياطي نفطي مؤكد في أفريقيا والعاشر عالميا."

وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة قد وجه دعوة للدول العربية النفطية إلى الاستثمار في قطاع الطاقة ببلاده إلى جانب الشركات الأجنبية الكبرى.

وتتنافس شيفرون الأميركية وتوتال إنرجيز الفرنسية وتشارك أيضا إيني الإيطالية وإكسون موبيل الأميركية ضمن 37 شركة أبدت اهتمامها بأول عطاء لاستكشاف الطاقة في ليبيا منذ تفجر الأزمة قبل 14 سنة.

> من المقرر توقيع العقود مع مقدمي العروض الفائزة على 22 رقعة استكشافية برية وبحرية في نهاية 2025

ومن المقرر توقيع العقود مع مقدمي العروض الفائزة نهاية عام 2025، وفق ما أكده سليمان في مطلع يوليو الجاري، والذي قال أيضا إن "كل الشركات العالمية الشهيرة تقريبا تتنافس على 22 رقعة استكشافية برية وبحرية."

وليبيا هي ثاني أكبر منتج للنفط في أفريقيا وعضو في أوبك، لكنها تعاني من اضطراب في الأنشطة النفطية بسبب النزاعات بين الفصائل المسلحة المتنافسة على عوائد النفط، والتي أدت في الكثير من الأحيان إلى إغلاق حقول.

ويتحفظ المستثمرون الأجانب على ضخ استثمارات في ليبيا التي تعيش حالة من الفوضى منذ الإطاحة بمعمر القذافي في عام 2011، والتي أثّرت بشكل مباشر على قطاع الطاقة، وهو ما انعكس سلبًا على معدلات الإنتاج والإيرادات العامة للدولة.

ومع ذلك، أعلنت شركات نفط كبرى مثل إيني وأو.أم.في النمساوية وبي.بي وريبسول الإسبانية استئناف أنشطة الاستكشاف في ليبيا العام الماضي بعد توقف دام نحو عشر سنوات.

ومن المقرر أيضا أن تدرس بي.بي إمكانات النفط والغاز "غير التقليدية" على نطاق أوسع داخل ليبيا، وهو ما يشير إلى استخراج الهيدروكربونات من التكوينات الصخرية المسامية، الأمر الذي يتطلب تقنيات استخراج متخصصة مثل التكسير الهيدروليكي.

وعادت بي.بي إلى ليبيا في عام 2007 باتفاق استكشاف وتقاسم إنتاج يغطي منطقتي استكشاف بريتين ومنطقة بحرية مع مؤسسة النفط الليبية، والذي تم تعليقه لاحقا بسبب إعلان حالة القوة القاهرة.

وتم رفع حالة القوة القاهرة رسميا في عام 2023، ما سمح باستئناف أعمال الاستكشاف البرية، ورغم ذلك تخلل الأشهر الماضية بعض المناوشات بين الفرقاء السياسيين، وهو ما تسبب في تذبذب الأعمال في بعض حقول الإنتاج الرئيسية.

وفي عام 2022 استحوذت إيني على 42.5 في المئة وتولت تنفيذ الاتفاق، فيما احتفظت بي.بي بحصة 42.5 في المئة، بينما تمتلك المؤسسة الليبية للاستثمار النسبة المتبقية البالغة 15 في المئة.

> 37
> شركة، من بينها شيفرون وتوتال وإيني وإكسون، مهتمة بأول عطاء لاستكشاف الطاقة منذ 2011

وكان الرئيس التنفيذي لإيني كلاوديو ديسكالزي قد صرح أثناء فعالية في إيطاليا خلال أبريل الماضي بأن الشركة تخطط لاستثمار أكثر من 8 مليارات يورو في ليبيا خلال السنوات الأربع المقبلة.

أسرعوا في ضبط بوصلة الإنتاج

وفي أكتوبر الماضي بدأت الشركة الإيطالية في تنفيذ نشاطها الاستكشافي في المنطقة "ب" بحوض غدامس بالشراكة مع بي.بي، وذلك بحفر البئر الاستكشافية الأولى وتسمى "مؤمل الهشيم".

وتحقيق مثل هذه الإنجازات كان تتويجا للمساعي الحثيثة والجهود الجبارة التي يقوم بها سليمان منذ استلامه مهامه في يناير الماضي، والتي تهدف إلى النهوض بقطاع النفط الليبي وزيادة الإنتاجية بما يدفع إلى استقرار اقتصادي دائم لليبيا.

وبحسب بيانات مصرف ليبيا المركزي التي أعلن عنها الاثنين بلغت إيرادات البلاد من النفط 51.1 مليار دينار (9.43 مليار دولار) في النصف الأول من عام 2025.

انتعاش بطيء لسوق العقارات الأردني بفعل التكاليف

عمّان - يشهد سوق العقارات في الأردن حالة من التباين الواضح في الأداء منذ عامين تقريبا، وسط مزيج من العوامل الاقتصادية المحلية والتأثيرات الإقليمية والدولية، التي ألقت بظلالها على القطاع.

ورغم المؤشرات التي تظهر تعافيًا تدريجيًا في بعض المناطق، لاسيما في العاصمة عمّان والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، لا يزال القطاع يواجه تحديات كبيرة تتعلق بتكاليف البناء المرتفعة، وضعف القدرة الشرائية، وارتفاع نسب الفائدة على التمويل العقاري.

وبحسب تقرير دائرة الأراضي والمساحة الشهري، نمت حركة مبيعات العقارات في النصف الأول من العام 2025 بنسبة واحد في المئة فقط على أساس سنوي.

وتظهر البيانات أن الصفقات المتعلقة بالشقق بلغت 6 في المئة ومبيعات الأراضي بنسبة أقل من واحد في المئة خلال الفترة بين يناير ويونيو، وذلك مقارنة بمستوياتها قبل عام.

وبلغ حجم التداول في السوق مع نهاية النصف الأول نحو 3.13 مليار دينار (4.56 مليار دولار) بارتفاع قدره 4 في المئة على أساس سنوي، في حين بلغ حجم التداول لشهر يونيو نحو 792 مليون دولار.

وعلى المستوى الشهري، سجلت قيمة الإيرادات خلال يونيو ارتفاعا بنسبة 29 في المئة بمقارنة سنوية، لتبلغ قرابة 1725.3 مليون دولار.

وذكر تقرير الدائرة الذي أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية الثلاثاء أن إجمالي عدد العقارات المباعة خلال الربع الأول من العام الحالي بلغ 5552 عقارا.

والقطاع العقاري أحد الأعمدة الأساسية للاقتصاد، حيث يسهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي ويوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لآلاف الأردنيين، فضلاً عن ارتباطه الوثيق بقطاعات أخرى مثل البنوك والمقاولات والصناعات التحويلية.

ولكن الظروف الاقتصادية الصعبة، وارتفاع أسعار المواد الأساسية المستوردة نتيجة للتضخم العالمي، ساهمت في ارتفاع تكاليف تطوير المشاريع، ما انعكس على أسعار الشقق والأراضي، وأدى إلى تراجع الطلب، خاصة من الفئات ذات الدخل المتوسط والمحدود.

في المقابل، شهد السوق العقاري تحسنًا ملحوظًا في فئة الاستثمارات الكبرى والمشاريع الموجهة لغير الأردنيين، وتحديدًا في مناطق مثل عبدون ودير غبار والشميساني.

ولا تزال هذه المناطق تستقطب مستثمرين عربًا، خصوصًا من دول الخليج، يبحثون عن ملاذ آمن لاستثماراتهم في ظل التوترات السياسية والإقليمية.

ويرى خبراء أن الاستقرار الأمني في الأردن في ظل التوترات الإقليمية قد يلعب دورًا مهمًا في تعزيز ثقة المستثمرين، إضافة إلى التسهيلات الحكومية التي منحتها الدولة للمستثمرين الأجانب، كالإعفاءات الضريبية وتقليص شروط التملك.

وأطلقت الحكومة عدة مبادرات لتحفيز الطلب المحلي، من بينها برنامج السكن الميسر المدعوم من البنك المركزي الأردني، وتخفيض رسوم التسجيل وضريبة بيع العقارات في بعض الحالات.

وتهدف السلطات من وراء هذه التحفيزات تنشيط السوق وتحريك عجلة التداول العقاري، التي شهدت جمودًا خلال فترات من جائحة كورونا وما تلاها من آثار اقتصادية.

> 4.56
> مليار دولار مبيعات النصف الأول من العام 2025 بارتفاع 4 في المئة بمقارنة سنوية

ورغم هذه المحاولات، لا تزال معدلات الطلب أقل من المتوقع، حيث تشير تقارير رسمية إلى انخفاض عدد المعاملات العقارية مقارنةً بسنوات الذروة التي سبقت عام 2016.

ويرى المختصون أن العامل الأساسي في هذا التراجع يعود إلى فجوة واضحة بين دخل الأفراد وأسعار العقارات، خاصة في ظل غياب مشاريع إسكانية كبرى مخصصة لذوي الدخل المحدود بأسعار مدروسة.

وبالإضافة إلى ذلك ارتفاع كلفة التمويل العقاري بعد قرارات رفع الفائدة التي اتخذها البنك المركزي والتي تبلغ حاليا 6.5 في المئة، متأثرًا بالسياسات النقدية العالمية.

المباني جاهزة للبيع، أين الزبائن

تمديد مهلة الرسوم الأميركية يطيل أمد عدم يقين الاقتصاد العالمي

جنيف - حذر مركز التجارة الدولية التابع للأمم المتحدة الثلاثاء من أن قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تمديد مهلة التفاوض بشأن نسب الرسوم الجمركية يطيل فترة الضبابية وعدم الاستقرار بالنسبة إلى الدول الأخرى.

وصعّد ترامب الاثنين حربه التجارية وأخطر 14 دولة، بعضها من أكبر الشركاء التجاريين مثل اليابان وكوريا الجنوبية، بأنها ستواجه رسوما جمركية أعلى بشكل حاد اعتبارا من موعد نهائي جديد سيحل في مطلع أغسطس المقبل.

وقالت باميلا كوك – هاميلتون للصحافيين في جنيف "هذه الخطوة تطيل في الواقع أمد الضبابية، ما يقوض الاستثمار طويل الأجل وعقود أنشطة الأعمال ويخلق المزيد من الغموض وعدم الاستقرار."

وأضافت "إذا لم تكن شركةٌ ما على يقين بشأن التكاليف التي ستدفعها، فلن تتمكن من التخطيط، ولن تتمكن من تحديد الجهة التي ستستثمر فيها."

وأوضحت أن حالة الضبابية، إلى جانب التخفيضات الكبيرة في المساعدات الإنمائية، تسببت في "صدمة مزدوجة" للدول النامية.

وأشارت إلى أن الدول الأقل نموا هي الأكثر تضررا، حيث تواجه دول مثل ليسوتو تعريفات قد تصل إلى 50 في المئة على صادراتها للولايات المتحدة، ما يهدد صناعات حيوية وعشرات الآلاف من الوظائف.

وقالت "حتى الدول التي تفاوضت على رسوم جديدة، مثل فيتنام، لا تزال تواجه تعريفات مضاعفة قد تعيد تشكيل التدفقات التجارية الإقليمية."

وتتعرض الدول لضغوط لإبرام اتفاقات مع الولايات المتحدة بعد أن أطلق ترامب حربا تجارية عالمية في أبريل الماضي تسببت في هزات للأسواق المالية ودفعت صانعي السياسات إلى التحرك جاهدين لحماية اقتصاداتهم.

باميلا كوك - هاميلتون

الدول النامية تواجه صدمة مزدوجة نتيجة سياسات ترامب

وكمثال على تأثير عدم اليقين كشفت هاميلتون عن تقلبات حادة في تجارة الذهب بين سويسرا والولايات المتحدة، حيث ارتفعت واردات سويسرا بنسبة 800 في المئة في مايو الماضي بعد الإعلان عن إعفاء المعادن النفيسة.

ويأتي هذا الوضع التجاري المعقد في وقت تستعد فيه دول مجموعة السبع لخفض إنفاقها على المساعدات بنسبة 28 في المئة العام المقبل، وهو أكبر خفض في تاريخ المجموعة، ما يقلص الدعم الخارجي في وقت تشتد فيه حاجة الاقتصادات النامية إليه.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

موسم أصيلة الثقافي الدولي الـ46 يواصل مشروعه الحضاري

الدورة الصيفية من الموسم تحتفي بالجداريات محولة المدينة إلى معرض مفتوح

رغم غياب مؤسسه السياسي والمفكر المغربي محمد بن عيسى يواصل موسم أصيلة الثقافي مسيرته التي تناهز نصف قرن، مؤكدا على مكانته الراسخة كمشروع ثقافي وحضاري مميز لا على مستوى المغرب فحسب بل وعلى المستوى الدولي، دون أن يتوقف عن التجديد في الطرح والقضايا وهو ما بدا جليا في موسمه السادس والأربعين.

الجميع منخرطون في فعاليات موسم أصيلة

أصيلة (المغرب) - أُسدل الستار يوم الأحد على فعاليات الدورة الصيفية لموسم أصيلة الثقافي الدولي السادس والأربعين، التي نُظّمت من الأحد 29 يونيو إلى الأحد 6 يوليو، بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل المغربية، وجماعة (بلدية) أصيلة.

وعلى غرار الدورات السابقة، شهدت هذه الدورة تنظيم ورشة الصباغة على الجداريات بالمدينة القديمة لأصيلة، أشرف عليها الفنان التشكيلي المغربي عبدالقادر المليحي، وشارك فيها الفنانون: أوفيديو باتيستا (رومانيا)، غزافييموسات (فرنسا)، خالد الساعي (سوريا)، أوسرين بودويفيت (ليتوانيا)، خوسي لويس دي أنطونيو (إسبانيا)، إلى جانب الفنانين التشكيليين المغاربة: لمياء بلول، مصطفى بلقاضي، سناء السرغيني، نوعام الشودري، مريم بروحو، معاد أبو الهنا، نبيل باهية، محاسن الأحرش، صفوة السليكي، العمراني الحدادي، ويوسف الخريب.

ورشات فنية

أشرفت الفنانة كوثر الشريكي على تأطير ورشة الجداريات الخاصة بالأطفال، والتي شارك فيها أكثر من 40 طفلا وطفلة من روّاد "مرسم الطفل". كما أنجز الفنان التشكيلي المغربي طارق فيطح عملا فنيا بديوان قصر الثقافة.

وشارك أكثر من 30 طفلا أيضا في مشغل التعبير الأدبي وكتابة الطفل، الذي ركز خلال هذه الدورة على مرافقة الفنانين في ورش الجداريات وكتابة نصوص شعرية وسردية مستوحاة من كل عمل، بهدف تنمية مهارات الكتابة والنقد الفني.

وفي السياق ذاته، شهدت ساحة عبدالله كنون، المجاورة لبرج القمرة البرتغالي، تنظيم ورشة مشتركة ساهم فيها الأطفال والفنانون لإنجاز عمل فني جماعي، تخللته قراءات أدبية للنصوص التي أبدعها الأطفال خلال هذه الدورة.

كما احتضن فضاء "دار الصباح للتضامن" ورشات تكوينية في المسرح والتنمية الذاتية، أشرفت عليها مباشرة جمعية "زيلي آرت"، بتأطير من الفنانات المغربيات: خلود البطيوي، فاطمة بوجو، بدرية الحساني، ورفيقة بنميمون. وقد استفاد من هذه الورشات نحو 70 شخصا من الأطفال والنساء والشباب، تمرنوا خلالها على أدوات التعبير المسرحي، وتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية المهارات الذاتية والإبداعية.

وفي "فضاء طامة غيلانة" التابع لمعهد البحرين للموسيقى الشرقية، نُظّمت ورشة في التربية الموسيقية أشرف عليها موسيقيون محترفون، استفاد منها 50 طفلا، تعرّفوا خلالها على أساسيات الموسيقى، وتدرّبوا على أداء معزوفات وموشحات من التراث العربي الأندلسي، واختُتمت الورشة بحفل موسيقي حضره الآباء والأمهات والفنانون وضيوف الموسم.

وكانت مؤسسة منتدى أصيلة قد أنشأت هذا المعهد بتمويل من ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وتم افتتاحه في أكتوبر2024 بمناسبة الدورة الخريفية لموسم أصيلة الثقافي الدولي الـ45.

وخلال هذه الدورة الصيفية، نُظّم في مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية معرضا للمنشورات الصادرة عن مؤسسة منتدى أصيلة، إلى جانب معرض "تشكيليات فصول أصيلة 24"، الذي يستمر إلى غاية 7 سبتمبر 2025. ويضم هذا المعرض المجموعة الفنية الخاصة بالمؤسسة، التي أُنجزت خلال مشاغل الفنون على مدار سنة 2024، وتشمل أعمالا لفنانين من الإمارات، البحرين، بريطانيا، مصر، فرنسا، السنغال، إسبانيا، سوريا، والمغرب، إضافة إلى أعمال الأطفال ضمن فقرة "مواهب الموسم".

استمرار الرسالة

كانت المؤسسة قد أعلنت خلال جمعها العام الاستثنائي، المنعقد بتاريخ 22 مارس الماضي، أن الدورة السادسة والأربعين لموسم أصيلة الثقافي الدولي ستُنظّم على ثلاث دورات: ربيعية، صيفية، وخريفية.

وفي هذا الإطار، نُظّمت الدورة الربيعية خلال الفترة من 6 إلى 20 أبريل 2025، وخصصت للفنون التشكيلية.

أما الدورة الخريفية من موسم أصيلة الثقافي الدولي 46، فستُنظم ما بين 26 سبتمبر و12 أكتوبر 2025.

وفي تصريح إعلامي للصحافي والكاتب حاتم البطيوي، الذي انتخب في مارس الماضي أمينا عاما لمؤسسة منتدى أصيلة خلفا لمؤسس ومبدع مواسم أصيلة الثقافية الدولية السياسي والمفكر محمد بن عيسى، تحدث عن استمرارية الموسم بنفس الزخم بعد رحيل مؤسسه.

وقال البطيوي "موسم أصيلة الثقافي في دورته الصيفية هو امتداد لبرنامج وضعه الفقيد محمد بن عيسى وهو على فراش المرض، حيث كان لديه هاجس تواصل فعاليات الموسم وتسهيل العمل على كل أعضاء مكتب منتدى مؤسسة أصيلة لكي نقوم بتنظيم هذه الدورة."

وتابع "بالتالي الأمور تمضي بانسيابية وهدوء ونحن معتزون بما تم تحقيقه حتى الآن، خاصة وأن هناك إرادة من أعضاء مؤسسة منتدى أصيلة لمواصلة هذا الإرث الغني الذي جعل من أصيلة منارة ثقافية تشع بأضوائها على كل أنحاء العالم."

وأضاف "في الحقيقة تقسيم فعاليات الموسم على ثلاث دورات المراد منه خلق حركية دائمة ومستمرة على امتداد السنة، بحيث يكون لأي نشاط ثقافي وقع على المدينة وساكنيها، علاوة على جذب الزوار من السياح، وخلق حركية سياحية هامة."

وشدد البطيوي على أن الأنشطة التي يسعون إلى تنظيمها على امتداد السنة كلها تصب في تنمية المدينة والمساعدة على تحقيق طفرة سياحية وثقافية تحركها على امتداد العام.

من الجداريات نشأ موسم أصيلة

أما عن الموازنة بين البعد الفني الجمالي والعمق الفكري الذي دأب موسم أصيلة على ترسيخه، فلفت أمينه العام إلى أن الموسم فعالية ثقافية متعددة الجوانب تبدأ من الفنون التشكيلية والندوات المتعلقة بقضايا الساعة والدبلوماسية والأحوال في العالم.

وذكّر بأن تجربة الجداريات التي انطلقت سنة 1978 كانت هي الأرضية الأساس لانطلاق موسم أصيلة، وتفرع فعالياته وأنشطته إلى مجالات أخرى.

وتابع قائلا "تخصيص دورة صيفية خاصة بفن الجداريات هو إحياء القيمة الرمزية لهذه التجربة التي كان الهدف منها خلق بيئة فنية وجمالية لسكان أصيلة وتوفير أرضية تشجع الأطفال."

أما عن التحديات بعد غياب بن عيسى، فقد قال حاتم البطيوي "كان شخصية ملهمة لنا جميعا ونحن الآن بعده نحاول أن نمضي في إدامة ما عمل من أجله على امتداد أكثر من 45 سنة بشكل جماعي، كل واحد منا متخصص في مجاله."

حاتم البطيوي

الأنشطة التي ننظمها على امتداد السنة تصب في تنمية المدينة والمساعدة على تحقيق طفرة سياحية وثقافية

معرض مكتبة الإسكندرية رافد توعوي يعزز ثقافة القراءة

الإسكندرية (مصر) - أكد نائب مدير مكتبة الإسكندرية الدكتور محمد سليمان، أن معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب يمثل أحد أبرز روافد التوعية والتثقيف وتعزيز الاهتمام بالقراءة في المجتمع، مشددا على أن المكتبة تسعى إلى استمرار تنظيمه سنويا.

وأطلقت مكتبة الإسكندرية معرضها السنوي يوم الاثنين بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب واتحاد الناشرين المصريين واتحاد الناشرين العرب بمشاركة نحو 79 دار نشر.

وتحتفي الدورة العشرون من المعرض بوزير الخارجية والمفكر المغربي الراحل محمد بن عيسى الذي كان عضوا سابقا في مجلس أمناء المكتبة وتوفي في مارس الماضي عن عمر ناهز 88 عاما.

لم يكن الراحل محمد بن عيسى اسما عابرا في تاريخ السياسة والثقافة العربية، كان سياسيا ودبلوماسيا ومساهما في بناء جسور الحوار بين مختلف الثقافات والشعوب، وكان له دور كبير في تأسيس أول معرض دولي للكتاب في المغرب إلى جانب إنجازات ثقافية وفنية مهمة، لعل من أبرزها موسم أصيلة الثقافي الدولي.

ووفق بيان للمكتبة فإن معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب جاء ليحقق أمنية طالما تمناها مثقفو الإسكندرية على مدى عقود من الزمان بتنظيم معرض دولي للكتاب باسم معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب. لقد استطاع أن يلفت النظر، وأن يلقي الضوء بقوة على الإسكندرية ومثقفيها، وأن يقوم بإنجاز حراك ثقافي كبير يزداد عاما بعد عام، وهو يتعاظم ويتوسع مع كل دورة، وقد زاد الإقبال عليه سواء من دُور النشر المتعددة من كل دول العالم، أو من نجوم المجتمع الذين يحرصون على التواجد داخل البرنامج الثقافي للمعرض.

تحرص مكتبة الإسكندرية على طرح أحدث مطبوعاتها من الكتب الفكرية والأدبية في الدورة الجديدة من المعرض، كما تُفرد مساحة كبيرة لعرض إصداراتها الدورية؛ من المجلات والحوليات والسلاسل الأدبية.

وصرح الدكتور أحمد زايد؛ مدير مكتبة الإسكندرية، أن المكتبة تحرص عند تنظيم المعرض على تواجد أقوى دور النشر في مصر والوطن العربي، كما تحرص كذلك على توفر أحدث الإصدارات داخل أروقته.

وشدد على حرصهم على تواجد مبدعي الإسكندرية في البرنامج الثقافي للمعرض بشكل مكثف؛ نظرا إلى ما "لهم من تواجد رائع على الساحة الإبداعية المصرية والعربية." منوها بأهمية البرنامج الثقافي وورش العمل للتدريب على فنون السرد بمختلف أنواعه، علاوة على العروض العلمية والترفيهية والفلكلورية في ساحة بلازا مكتبة الإسكندرية.

وقد شهد المعرض في يومه الأول إقبالا متوسطا وكان الأطفال واليافعون هم الأكثر حضورا مع أسرهم لا سيما وأن المعرض يخصص جناحا للطفل يضم أكثر من 15 دار نشر متخصصة في طبع ونشر كتب الأطفال.

بينما عرف اليوم الثاني تقديم عدد من العروض المرئية والورشات، فيما يتواصل إقبال الزوار من مختلف الشرائح العمرية على أروقة المعرض.

وقالت عفاف طنطاوي، وهي أم لطفلين، إن ابنها البالغ من العمر 12 عاما هو من شجعها على الحضور للمعرض "لأنهم لم يتمكنوا من الذهاب إلى معرض القاهرة الدولي للكتاب" في بداية العام.

وأضافت "نحن من مدينة طنطا وجئنا إلى مدينة الإسكندرية بهدف الاصطياف، ابني هو من طلب مني الحضور للمعرض،" موضحة أن هدفهم الرئيسي سيكون أجنحة كتب الأطفال.

ويمتد المعرض حتى 21 يوليو الجاري ببرنامج ثقافي يشمل نحو 215 فعالية يشارك فيها قرابة 800 متحدث ومحاضر. وتقام الفعاليات بمقر المكتبة الرئيسي في الإسكندرية، إلى جانب بيت السناري في القاهرة وقصر الأميرة خديجة في حلوان وهما تابعان للمكتبة.

وقال مالك محمد (13 عاما) إنه حضر إلى مكتبة الإسكندرية منذ الساعة التاسعة صباحا برفقة أصدقائه، وتجولوا داخل أقسامها وبالتحديد في مركز القبة السماوية لحين السماح لهم بدخول المعرض.

وأشار إلى أنه يحرص على الحضور للمرة الأولى في معرض مكتبة الإسكندرية بعد ذهابه رفقة أسرته إلى معرض القاهرة للكتاب، مضيفا "أحب كتب الرعب والفانتازيا، وجئت لكي أشتري الإصدارات الجديدة للكاتب أسامة مسلم والكاتبة ميرنا المهدي." ويخصص المعرض مساحة لبيع الكتب القديمة والنادرة التي تباع في سور الأزبكية الشهير.

وقالت ريهام حسن (20 عاما) إنها تحرص على التجول داخل القسم الخاص بسور الأزبكية لأن أسعار الكتب هناك أرخص من أسعار الإصدارات الجديدة.

لكنها أكدت في الوقت نفسه أنها تحرص على شراء بعض الإصدارات الجديدة من دور النشر الأصلية حتى لا تضطر إلى شراء الكتب المقلدة.

معرض مكتبة الإسكندرية يحتفي باسم المغربي محمد بن عيسى ويقدم عددا هاما من الفعاليات والكتب لزواره

وأضافت "أحب اقتناء الكتب الأصلية لأدعم صناعة الكاتب. أيضا بعض الكتاب يرفضون التوقيع على الكتب المقلدة."

وينظم المعرض احتفالا في 17 يوليو لتوزيع جوائز مسابقة القراءة الكبرى التي أطلقتها مكتبة الإسكندرية بحضور عدد من الكتاب والمفكرين والمثقفين.

المعرض حراك ثقافي جامع

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

عنترة يسافر عبر الزمن في لوحات تتمرد على المألوف

محمود شبر: لا قيمة جمالية للوحة ما لم تكن لها قيمة فكرية

محمود شبر ليس مجرد فنان تشكيلي يعيد إنتاج الجمال كما هو، بل هو صانع رؤى، يبعث الحياة في المساحات، ويحرر اللون من أسر السكون. "العرب" التقت الفنان التشكيلي العراقي، في حديث حول كيفية التحرر من أسر الأسلوبية التقليدية التي خلص إليها ليخلق بصمته الخاصة به في المشهد التشكيلي المعاصر وأهم التحديات التي واجهها في ذلك.

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

منذ خطواته الأولى في معهد الفنون الجميلة ببغداد، كان القلق رفيقا دائما للفنان التشكيلي محمود شبر، يلحّ عليه بسؤال الهوية والأسلوب، ذاك السؤال الذي لا يجاب عنه إلا بالمجازفة والاحتراق في أتون التجريب، بحثا عن بصمته الخاصة التي مثلت تحديا وجوديا، لا مجرد مسألة تقنية.

لم يذعن لسطوة الأسماء اللامعة التي سبقته، ولم يركن إلى مهاد التقليد، بل اختار دربا وعرا، لا يقبل السكون ولا يأبه بالمألوف. رأى أن الأسلوب ليس قيدا، بل طيفٌ من الروح يتلبّس العمل، وبهذا الفهم المختلف، استطاع التحرر من تكرار الذات، ليخلق بصمة لا تتبع نسقا محددا، وإنما تحمل مرونة الانتقال، وجرأة المواجهة، حتى أضحى اسمه علامة فارقة في المشهد التشكيلي المعاصر.

يقر محمود شبر في حديثه لـ"العرب" أن "الأسلوب هو الذي يميز بين المبدع والحرفي، وهو أحد ركائز الابتكار التي يستند إليها المبدع في تحقيق ذاته، وهو مركز 'الأنا' للفنان، ودونه لا يمكن أن يكون للفنان أثر أو شيء يذكر. ويمكننا أن نستدل على أهمية هذا الموضوع، الذي يكون في الغالب الأعم الشغل الشاغل للمشتغلين في ميدان الفنون الجميلة، وقد يحتاج وقتا طويلا للاستدلال عليه أو الوصول إليه."

البحث عن أثر

يقول الفنان "بالنسبة إليّ، ومنذ بداياتي في احتراف فن الرسم، وقتها كنت طالبا في معهد الفنون الجميلة ببغداد (1980 – 1985)، كان ينتابني قلق وشعور متعب بهذا المعنى، الذي لم أكن أدري كيف يمكن أن يتطوّر معي. صرت أبحث من خلال زياراتي المنتظمة لكل المعارض التي تقام في بغداد، سواء كانت جماعية أو فردية، وأطّلع على تجارب الفنانين الذين سبقوني في عالم التشكيل، محاولا استقصاء وتتبع آليات اشتغالاتهم وتفكيكها، للتقرب من وجهات نظرهم المطروحة في أعمالهم. وفي كل مرة، كنت أرى أنني فشلت في فهم ما يريدون طرحه في تلك الأعمال أو تلك المعارض، ربما لأنني لم أر ما يشي بأنه حقيقي أو صادق، كذلك اعتقادي بأن ما شاهدته لم يكن سوى تكرار أو إعادة تدوير لتجارب سبقت تجارب تلك الأسماء اللامعة وقتها، في ثمانينات القرن الماضي".

ويتابع "أتذكر أنّ أحد أساتذتي في معهد الفنون قال لي: 'محمود، عليك أن ترسم لوحة، إذا رأيتها بين مئة عمل، أقول إنها لك'. وبقيت وصيته عالقة في ذهني، أتذكرها كلما أمسكت بفرشاتي لأرسم. وهكذا، رأيت أن القضية ليست بهذه السهولة، وأنها غير متاحة للجميع، لأنها تحتاج إلى وعي كبير وثقافة بصرية أعمق، كما تحتاج إلى صدق وثبات على الإذعان لما تمليه ذات الفنان عليه."

وهكذا، أصبحت له قناعاته الخاصة والمغايرة لما يخص مفهوم "الأسلوب"، الذي ظل راكدا دون تغيرات داخل الوسط التشكيلي العراقي، وهو المفهوم المشابه إلى حدّ كبير بوصية أستاذه الذي أراد أن يعرف عمله من بين مجموعة أعمال داخل قاعة واحدة. وهذا الفهم نفسه، أصبح بمثابة "الفخ" الذي وقع فيه الكثير من الأسماء (المهمة)، حيث صار نتاجهم مكررا، خوفا من مخالفة النسق الذي يسيرون عليه، وهذه قضية خطرة بالنسبة إلى المبدع، الذي يجب عليه ألا يكرر نفسه.

ويتابع شبر "صرت أرى أن الأسلوب يكمن في 'الروح'، عكس أولئك الذين يعتقدون أن مصدره 'العقل'. وهذا في حد ذاته يجعل لي حضورا مختلفا عن حضور الآخرين. كذلك، صرت أرى أن القوة تكمن في مدى تأثيرك على الآخرين، لا تأثرك بهم، ما أعطاني حرية أكبر في التفكير، ورشاقة في التنقل من منطقة إلى أخرى دون تردد أو حذر من انتقادات قد يوجهها البعض من المعتقدين بوجوب قولبة الخطاب البصري تحت ذريعة الأسلوب. لهذا، كانت انتقالاتي حرة ومرنة عبر جميع المعارض الشخصية التي أقمتها في أماكن مختلفة. وأصبح مفهوم الأسلوب لدي مختلفا، ولم يعد يمثل عائقا في الإنجاز مثلما كان في بداياتي."

محمود شبر

الفن ليس كيف ترسم، وإن كان هذا ضروريا، بل الفن هو كيف تفكر، وهذا أجده أكثر ضرورة وأهمية

ويكمل "إن الفنون المعاصرة لها إملاءاتها المغايرة في ما يخص الأسلوب، وأصبح للفكرة حضور فاعل."

تتميز أعماله بكثافة الرموز والشفرات البصرية، تسأله "العرب" كيف يوظف هذه العناصر في بناء سردية بصرية تتجاوز حدود الزمان والمكان، ليجيبنا "يعتبر الخطاب البصري المعاصر خطاب 'علامة'، وخطاب 'دال ومدلول'، وبالنسبة إليّ، أرى أن تكثيف هذه العلاقات السيميائية داخل السطح التصويري مهم لإنتاج لوحة تثير التساؤل لدى المتلقي، وتدفعه إلى التوقف وإعادة النظر فيها، لسبر أغوارها وفك رموزها التي أرادها الفنان."

كل لوحة خطاب وحكاية

ويلفت إلى أن حيث اللوحة لا تمثل عنده قيمة جمالية ما لم تكن لها قيمة فكرية. إن تطور الفكر الجمالي، والنظرة إلى الرسم بشكل عام، من خلال الطروحات الفلسفية التي رافقت الأعمال الفنية منذ الإغريق صعودا، جعل فن الرسم عالما آخر، لا يمت بصلة إلى ما كان عليه في البدايات.

التجريب الحصن المنيع

عن كيفية مزج أعماله بين الموروث الشعبي والتقنيات المعاصرة، وتوازنها بين هذين العنصرين دون أن تفقد لوحاته أصالتها أو حداثتها. يقول شبر "أسعى لأن تكون اللوحة غير خاضعة للبعد الزمني الذي يفرض قيودا على بناء 'ميزان س' ضمن سردية لا يجوز القفز عليها أو تجاوزها. وهذا يتطلب إدراكا عميقا لمرجعيات الموروث وقصصه ووقائعه، إلى جانب فهم لآليات إنتاج اللوحة في لحظاتها الثلاث التي افترضتها وحددتها: اللحظة القبلية، وفترة الإنجاز، واللحظة البعدية، ومن ثم التواؤم مع روح المعاصرة، أي الزمن الذي نعيش فيه أثناء الرسم."

والسؤال هنا وفق الفنان العراقي: ما الضوابط التي جاءت بها المعاصرة؟ هل هي مشابهة لتلك المعايير والضوابط الجمالية التي اعتمدت عليها اللوحة عبر العصور والمدارس الفنية، بما في ذلك الطروحات التي جاءت بها الحداثة؟ أم أنها مختلفة باختلاف أدوات التطور التي شملت جميع مناحي الحياة؟ الإجابة عن هذه التساؤلات تؤثر بشكل بالغ في طريقة الرسم التي يتبناها.

يتابع شبر "أنا من الذين يخوضون غمار التجريب دون تردد، وأرى فيه الحصن الحصين الذي يتمترس خلفه الفنان المبدع لإنتاج فن جديد مختلف عمّا قدمه الأوّلون. إنها عملية ليست سهلة، لكنها ليست مستحيلة على الباحث المجرب ما جعل أديسون ينجح في اختراع المصباح الكهربائي لم يكن سوى سلسلة من التجارب 'الفاشلة'، لكن إصراره وثقته بذاته مكّناه من تحقيق هدفه." ويؤكد "نحن في حاجة إلى هذا النوع من الإصرار في الفن، ونحتاج إلى الإيمان بذواتنا حتى نحقق النجاح."

أما فيما يخص أصالة اللوحة، يقول "نسعى، وبجدية عالية، إلى إنتاج ما يعكس سلوكنا وحياتنا وتفاصيلها. فكلما امتلكنا الصدق والجرأة في البحث، كانت النتائج أكثر تطابقا مع ما نفكر به ونعبر عنه. اللوحة الحقيقية هي 'قول'، وإذا كان قائلها صادقا، فسيصل صوته إلى الآخرين ولو بعد حين، والعكس صحيح."

تسأله "العرب" هل تعكس لوحاته سيرة ذاتية مشفرة لمراحل حياته؟ وكيف استطاع من خلال تجاربه الشخصية أن يشكل ملامح مشروعه الفني؟ فيجيبنا "نعم، هي كذلك. فجميع معارضي الشخصية التي قدمتها كانت أشبه بسرد أردت البوح به للآخرين على شكل ألوان وخطوط.

معرضي الأول في قاعة معهد الفنون الجميلة في بغداد كان عبارة عن مجموعة من الأعمال التي اختبأت خلفها مشاعر الحب والحرب، وذلك الشعور بالمجهول الذي كنت سأواجهه بعد التخرج وإنهاء الدراسة. آنذاك، كانت الحرب مستعرة، ثم جاء معرض 'مصفوفات متراكبة'، حيث بدت لوحاتي خاوية من المعنى، وكأن الحرب، بعد أن وضعت أوزارها، أخذت معها كل الكلمات ولم تترك خلفها سوى حزن عميق. أما معرض 'مذكرات رجل من مواليد 1965'، فلم يكن إلا تأكيد لهذه الحقيقة. وفي معرضي بالكويت عام 2014 الذي أسميته 'حكايا شوبر'، كان واضحا من عنوانه أن أغلب الأعمال كانت سردا لحوادث أثرت فيّ وتركت أثرها بداخلي."

ويكمل "هذا ما يجعلني أرى في الرسم ملاذا آمنا لتفريغ الشحنات الموجبة والسالبة التي تتركها تلك الوقائع في روحي، فتمطر غيماتها لوحات وألوانا وخطوطا وقصصا يكون فيها 'أنا' ظاهرا ومستترا في الوقت نفسه، فجميع معارضي جزء مني، وأنا جزء منها، حتى في الأعمال التي جسّدت فيها عنترة وعبلة، كنت أنا... أنا."

ونسأل الفنان التشكيلي محمود شبر عن مشروعه "الشوبرياليزم"، الذي سبق أن تحدث فيه عن كسر قيد الزمن في الفن، وكيف يمكن أن يسهم ذلك في تغيير فهم الجمهور للفن التشكيلي. يقول "الزمن داخل اللوحة يكون حاضرا وبقوة في ذهن الفنان أثناء التنفيذ، ما يؤثر في بناء التكوين التصويري للفكرة التي يسعى إلى تجسيدها. فمثلا، لا يردعني الزمن عن رسم سيارة بوليس تلاحق عنترة لأنه قام بالتحرش بعبلة في الشارع العام، مهديا إيّاها دبا في يوم الحب."

ويضيف "هذا اللعب على مفهوم الزمان كنت قد أشرت إليه في بيان 'الشوبرياليزم' الذي أصدرته عام 2020، وترك أصداء واسعة، مؤيدة ومعارضة. وبذلك، أتاح لي على الصعيد الشخصي إنجاز أعمال فنية لا تشبه الموجود من اللوحات، وهذا في حد ذاته مدعاة للفخر بالنسبة إليّ. الفن ليس كيف ترسم، وإن كان هذا ضروريا، بل الفن هو كيف تفكر، وهذا أجده أكثر ضرورة وأهمية."

«أليكسي ويوليا».. آخر حوار بين نافالني وزوجته على خشبة أفينيون

أفينيون (فرنسا) - في مسرحية "أليكسي ويوليا"، يُعيد ممثلان تخيل أحد آخر الحوارات بين أليكسي نافالني وزوجته في برلين في يناير 2021، في عمل يسعى إلى إسماع "صوت" الخصم الرئيسي للكرملين بعد أكثر من عام من وفاته.

يُجسد هذا العرض الذي يُقام ضمن فعاليات "أوف" في مهرجان أفينيون المسرحي في جنوب شرق فرنسا ويستمر حتى 26 يوليو في مسرح "تياتر دي هال"، الساعات الأخيرة التي أمضاها الزوجان معا عندما قرر الناشط المناهض للفساد والعدو السياسي الأول لفلاديمير بوتين العودة إلى روسيا.

على المسرح العاري في Chapelle du théâtre des Halles، تقدم لنا سابرينا كوروليو وجيتان فاسار مسرحية تدخل بنا إلى أبعد من مجرد منزل مغلق تدور فيه الأحداث.

يجسد الممثلان بصدق مذهل، اللحظات الأخيرة لزوجين وقعا في مآزق التاريخ: أليكسي نافالني، الذي عاد من غيبوبته، مستعدًا للعودة إلى روسيا على الرغم من التهديد بالقتل؛ ويوليا، زوجته، شبيهته، ضميره، الذي يحاول كبح جماحه، ليحبه بقوة كافية لإنقاذه من فكرة العودة والموت. وفيما بينهما، تتفاقم التوترات بين الالتزام السياسي والحب والبقاء، ما يمنح العمل المسرحي مساحة هامة يلامس فيها مشاعر المتفرجين.

وقد أمضى نافالني أربعة أشهر، بينها 18 يوما في غيبوبة، في ألمانيا حيث تلقى العلاج بعد تعرضه لحادثة تسمم في سيبيريا بغاز الأعصاب، اتهم المعارض الروسي الكرملين بالوقوف وراءها، وهو اتهام نفته الرئاسة الروسية.

عند عودته إلى روسيا، أُلقي القبض على نافالني فورا وسُجن وأُرسل إلى سجن خارج القطب الشمالي، حيث توفي في 16 فبراير 2024 في ظروف غامضة.

وقد وضع الكاتب والمخرج المسرحي غايتان فاسار الذي يُجسّد شخصية نافالني، تصورا لهذا اللقاء المغلق مع سابرينا كوروغلي (يوليا). وقال إنه استلهم فكرته من مذكرات نافالني في السجن التي نُشرت في أكتوبر 2024.

وأوضح أن نافالني "قال إن إحدى أقوى اللحظات التي رواها – في منشور صودر ولم يجد الإلهام لإعادة كتابته – كانت اللحظة التي قرر فيها هو وزوجته المغادرة مجددا إلى روسيا."

وقد اعتمد فاسار وسابرينا (من فرقة "لا روند دو نوي") أيضا على تصريحات أولغا ميخائيلوفا، محامية نافالني، التي أعربت عن أسفها لعدم تمكنها من ثنيه عن العودة إلى الوطن.

وأوضح فاسار أن "ما أثار اهتمامنا هو هذه الإشكالية بين الكفاح في المنفى والعودة إلى روسيا."

على خشبة المسرح، يجري الحوار في أجواء هادئة، مع أرضية حمراء ومقاعد خشبية وبطانية وآلة غيتار. تسأل يوليا زوجها "هل تعتقد أن (...) نعشك سيُسقط النظام؟"

يجيب أليكسي المقتنع بأن "النظام سينهار": "لا أستطيع العيش في حالة فرار."

لعل أكثر ما يلفت انتباهنا في هذا العمل الإخراج الرصين الخالي من كل تصنع، إذ يعطي مكانًا كبيرًا للأجساد، والصمت، والنظرات، وخاصة الكلمات التي تأتي لتزعجنا من الداخل.

كل لفتة في المسرحية لها قيمتها، وكل نغمة تهتز بألم محصور. أليكسي ويوليا يجعلاننا نعبر عتبة محرمة، عتبة العلاقة الحميمة، الليلة الأخيرة قبل العدم، والذهاب إلى حافة الهاوية. لذا لم يعد مكان المسرحية مجرد غرفة في منزل، بل رحلة.

الممثلان سابرينا كوروليو وجيتان فاسار كانا رائعين في ادائهما، لعبهما يجعل المتفرج يرتجف. أما النص الذي كتبه جيتان فاسار، المستوحى من حوار مفقود أو خاضع للرقابة، يصبح هنا كلمة ممزقة من النسيان، نسمة حياة ضد آليات السلطة، ضد سحق الفرد.

المسرحية تجسد بشكل مثير للمشاعر الصراع الحميم والسياسي حيث ترتبط السلطة والشجاعة والتخلي والمنفى والحب

وكتبت كلودين أرازات عن المسرحية قائلة "نخرج منها بحلق معقود، وعيون رطبة، يتقاطع معها شيء نادر في المسرح، مزيج من القوة والألم والضوء. أليكسي لا يضحي بنفسه، فهو رجل يحب زوجته وأولاده، لكنه لا يريد أن يتخلى عن إخوته. إنه متناقض، لكنه يؤمن كليا بالنضال من أجل الحرية. تقاتل يوليا بقوة لإقناعه للحفاظ على حبها حيًا، ضد القدر."

وتضيف "في هذا الصراع الحميم والسياسي، ترتبط السلطة والشجاعة والتخلي والمنفى والحب واليأس، ولكن أيضًا الأمل معًا. إننا في منزل قوي ومزعج." وتصف المسرحية بأنها "عمل ضروري. أغنية حب لا تنسى. يجب عليك رؤيته."

من ناحيته يقول فاسار "أردنا أن نُسمع صوت نافالني، ومن خلاله، صوت المعارضة" وإظهار "شجاعتها المذهلة."

ويضيف "الكثير من الناس لا يعرفونه، أو لا يعرفون إن كان في السجن، أو إن كان ميتا."

مسرحية سياسية تدور في غرفة

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

«رجل عامل».. طبعة جديدة لأفلام السوبر هيرو الأميركي

ترسيخ هوليوودي للمحارب الخارق للعادة والمدافع عن الحلم

هل من السهل أن يتخلى "السوبر هيرو" عن ممارسة قدراته القتالية؟ تحدّ كبير يسلط الضوء عليه فيلم "رجل عامل" الذي يروي قصة جندي متقاعد قرر أن يعيش حياة هادئة، لكن عندما تُختطف ابنة صديقه يعود ليظهر المقاتل الشرس داخله، طارحا علينا تساؤلات عن الفساد والأبوة، وما يمكن أن يفعله الفرد لحماية من يحب.

ماجد كامل
كاتب مصري

يظل الحفاظ على صورة "السوبر هيرو" الأميركي في مخيلة مشاهدي السينما عبر أنحاء العالم مهمة شبه مقدسة لصناعة السينما في هوليوود منذ عقود طويلة، حيث ترسخ الهيمنة الأميركية كقوة عظمى منفردة في العالم.

السوبر هيرو الذي تصدره هوليوود هو حارس الحلم الأميركي من أشرار العالم، ومحارب من نخبة القوات الخاصة وصاحب قدرات خارقة ومهارات فائقة. هو أشبه بجيش صغير يستطيع مواجهة العشرات من الأعداء وإبادتهم، والاستعداد للتصدي لعشرات آخرين وتصفيتهم بمفرده أيضا.

برع صناع السينما الأميركية في انتقاء النجوم المنوط بهم لعب دور السوبر هيرو، وقدموا نجوما أصبحت أسماؤهم ضمانات لحصد أعلى الإيرادات في العالم، أبرزهم سلفيستر ستالون السوبر هيرو الأميركي (رامبو) في سلسلة أفلام الدم الأول First Blood خلال ثمانينات القرن الماضي، وأرنولد شوارزنيجر وبزغ نجمه السينمائي عبر تجسيده دور مقاتل العمليات الخاصة في فيلم "كوماندو" commando عام 1985 بعد نجاحه في الجزء الأول من سلسلة "المدمر" Terminator، كذلك هاريسون فورد ووليام نيسون وجان كلود فان دام، وهم جميعا نجوم أفلام حركة إضافة إلى انضمام دينزل واشنطن حاصد جوائز الأوسكار إلى قائمة مجسدي السوبر هيرو الأميركي مؤخرا عبر سلسلة أفلام "المعادل" The Equalizer بأجزائها الثلاثة التي حققت إيرادات كاسحة، وبدأت أولاها عام 2014 وامتدت عشر سنوات.

> نجم أفلام الحركة جيسون ستاثام أضاف فيلما جديدا إلى قائمة سرديات السوبر هيرو عبر شخصية ليفون كيد

صدام مع المافيا

في فيلمه "رجل عامل" A Working man الذي عرض مؤخرا بدور السينما على مستوى العالم محققا إيرادات بلغت 99 مليون دولار، أضاف نجم أفلام الحركة جيسون ستاثام فيلما جديدا إلى قائمة سرديات السوبر هيرو الأميركية الطويلة، عبر تجسيده شخصية ليفون كيد، الجندي السابق في قوات مشاة البحرية، ويعمل مشرفًا على أعمال البناء في شركة بشيكاغو، وتربطه صداقة وطيدة بعائلة غارسيا جو وزوجته كارلا وابنتهما جيني، والعائلة صاحبة الشركة، وفي الوقت نفسه يُكافح ليفون للحصول على حضانة ابنته ميري من جدها لأمها، بعد انتحار زوجته.

يحيا ليفون حياة رجل عامل كادح يرفض استغلال مهاراته القتالية الفائقة في خدمة بارونات الأعمال، مؤمنا بكون قدراته الخارقة هي لخدمة وطنه فقط في مواجهة أعدائه.

يتبدل موقفه من حالة الحياة المدنية الهادئة إلى العودة بقوة لعالمه الأصلي كمحارب عند تعرض جيني ابنة صديقه غارسيا الذي يجسده الفنان الأميركي مايكل بينا للاختفاء واستنجاد والداها به للوصول إليها. يلبي ليفون طلب صديقه ويبدأ رحلة البحث عن ابنته التي لعبت دورها الممثلة أريانا ريفاس، ويجد نفسه وجها لوجه أمام المافيا الروسية، ويخوض حربا شرسة لاستعادة جيني، حيث يعلم أن رجال ابن زعيم المافيا اختطفوها ضمن اتجارهم بالبشر وإجبار صغار الفتيات على ممارسة البغاء.

وعبر سلاسل من المواجهات الدموية يواجه ليفون رجال المافيا ليحصدهم، مستخدما مهاراته القتالية الفريدة ليصل إلى مكان ابنة صديقه جيني بعد وصوله إلى الرؤوس الكبيرة للمافيا، ويتمكن من تصفيتهم، كاشفا فسادا ضخما يستشري في بعض قطاعات الشرطة الأميركية وعناصرها.

حمل فيلم "رجل عامل" توقيع ديفيد آير كاتب ومخرج أفلام الحركة الذي قدم باقة من أفلام الأكشن ذات الإيرادات الكبيرة، أهمها سلسلة أفلام: "السرعة" و"الغضب" و"يوم التدريب" و"النحال" الذي لعب بطولته جيسون ستاثام، بينما اشترك معه في كتابة السيناريو سلفيستر ستالون، وحرص صناع الفيلم على اختتام أحداثه بمشهد تظهر فيه الفتاة جيني، التي أعادها ليفون السوبر هيرو إلى منزلها، وقد اجتمعت مع أبويها حول مائدة الطعام برفقة ليفون ممسكين جميعا بأيدي بعضهم البعض لتلاوة صلاة المائدة والشكر، وهو مشهد يؤصل لرسالة الفيلم بأن القوة هي الحامي الحقيقي للحلم الأميركي.

طرح الكاتب والمخرج جيمس كاميرون عام 1984 رؤية جديدة لفكرة السوبر هيرو عبر أول أجزاء سلسلة أفلام "المبيد" أو"المدمر" The Terminator التي تنبأت بسيطرة روبوتات الذكاء الاصطناعي على الكرة الأرضية واستعبادها للبشر في المستقبل عام 2029، إلا أن البطل الأميركي جون كونور يتصدى للروبوتات فائقة التطور والتدمير في حرب مصيرية لإنقاذ الجنس البشري من الفناء، فتقرر روبوتات الذكاء الاصطناعي إرسال روبوت على هيئة إنسان، لعب دوره أرنولد شوارزنيجر، من خلال السفر عبر الزمن إلى عام 1984 (وقت إنتاج الفيلم) ليحاول قتل سارة كونور، وهي أم جون، السوبر هيرو في المستقبل، قبل إنجابه.

قاد نجاح فيلم "المدمر" إلى إنتاج عمل سينمائي آخر، من بطولة شوارزنيجر، بعنوان "كوماندو"Comando ولعب فيه دور أحد عناصر الكوماندوز الأميركيين وتصدى بمفرده لعصابات من المرتزقة في إحدى دول أميركا الجنوبية وقام بتصفية جميع أفرادها.

رامبو والمعادل

رغم تعدد قصص أفلام السوبر هيرو الأميركي، إلا أن سلسلة أفلام رامبو للممثل سلفيستر ستالون التي عنونت بإ"الدم الأول" تعد حجر الارتكاز لترسيخ أسطورة السوبر هيرو في أذهان الأجيال المتعاقبة من المشاهدين في العالم منذ إصدار طبعتها الأولى عام 1982، وتناول الفيلم قصة المجند جون رامبو الذي عاد إلى بلاده بعد حرب فيتنام ليجد الرفض من المجتمع فيقرر الانتقام والثأر من كل مَن أسهم في الهزيمة في فيتنام وقَلل من كفاءة الجنود الأميركيين الذين شاركوا في الحرب.

وانطلق في الأجزاء الأربعة التالية التي صدرت في الأعوام 1985 و1988 و2008 و2019 للنيل من قوى الشر، وفق المفهوم البروباغندي اليميني الأميركي، وهي الاتحاد السوفييتي السابق وكوريا الشمالية والصين.

واللافت في فيلم "رجل عامل" هو مشاركة سيلفستر ستالون، صاحب الباع الأهم في أفلام السوبر هيرو، في كتابة السيناريو مع مخرج العمل ديفيد آير، ما عزز الأداء التمثيلي للعمل وسمح بالاستفادة من الخبرات الطويلة لستالون في هذا المجال.

جيسون ستاثام سوبر هيرو مقنع

وتشابه طرح فيلم "رجل عامل" مع الجزء الأول المهم من سلسلة أفلام "المعادل" لدينزل واشنطن، لأنها تركز على السوبر هيرو الذي تقاعد في هدوء عبر الانخراط في أعمال شاقة، ورفض بريق أموال الرواتب المجزية لرجال المال والشركات الكبرى، وقدم واشنطن في سلسلة أفلامه دور مقاتل سابق في أحد فرق العمليات الخاصة الأميركية، ويعمل سائقا للتاكسي بعد تقاعده، ويخوض حربا مدمرة مع المافيا الروسية العاملة في الولايات المتحدة للانتقام لفتاة يافعة تم استغلالها في البغاء بعنف وقسوة شديدين.

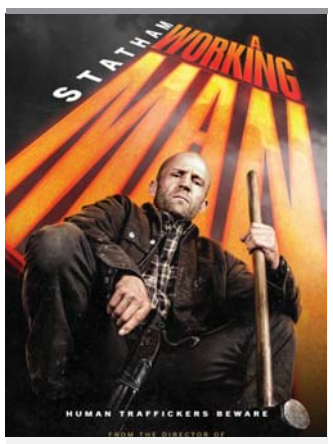

> تشابه مع الجزء الأول من سلسلة أفلام «المعادل» لأنها تركز على السوبر هيرو الذي تقاعد في هدوء

بعد تعقبه لقيادي المافيا يصفيهم جميعا وينتقل إلى العاصمة الروسية موسكو لتصفية زعيمهم، ثم يعود السوبر هيرو ثانية إلى عمله كسائق بعد أن طهر المجتمع من سرطان المافيا عبر استئصال الجميع.

ويتفق الفيلمان في جنسية الأشرار الذين استهدفهم بطلا السوبر هيرو، واشنطن وستاثام، جميعهم ينتمون إلى المافيا الروسية، وموسكو هي عدو الأمس ممثلة في الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة، وأشرارها هم أعداء الحاضر الممثلون في عناصر المافيا بكل مخطرها، والتي تريد تدمير ما يسمى بالحلم الأميركي.

ورغم سذاجة الطرح المتجدد لطبعات أفلام السوبر هيرو، والتي تتنافى مع أبسط قواعد المنطق في كيفية تقديم مشاهد يبيد فيها شخص بمفرده، مهما اتسمت مهاراته القتالية وقوته البدنية، عصابات وفرقا عسكرية كاملة، إلا أن هذه السرديات تلقى رواجا كبيرا وتحقق إيرادات هائلة عند عرضها، وتتوافق مع معظم أفلام الحركة لأنها جميعا تنفس عن رغبات المشاهدين المدفونة في مواجهة خيالية لأعدائهم أو من ظلموهم ويخوضها البطل الخارق نيابة عنهم عبر الشاشة الفضية.

أفلام الذكاء الاصطناعي تضاعف تحديات الإبداع في هوليوود

نيويورك - قلق شديد يتصاعد يوميا في هوليوود حيث يقتحم الذكاء الاصطناعي عالم صناعة الأفلام بثبات وقدرة رهيبة على الإقناع، خاصة بعد التطورات السريعة في تقنيات توليد الصور والنصوص والصوت، ويخشى الكثير من الكتّاب والممثلين أن يؤدي الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى تقليل الحاجة للعنصر البشري، سواء في كتابة السيناريوهات أو أداء الأدوار أو حتى في إخراج المشاهد.

وتزداد المخاوف من إمكانية استخدام وجوه وأصوات الممثلين دون إذنهم، ما يطرح تساؤلات قانونية وأخلاقية معقدة. وتعتبر النقابات الفنية أن هذا التحوّل قد يهدد فرص العمل والإبداع الإنساني، ويُفقد السينما روحها الأصلية التي تقوم على التجربة البشرية.

لقد أصبحت مقاطع الفيديو المولّدة بالذكاء الاصطناعي أكثر إقناعا بعدما كانت تتضمّن خللا من ناحية إظهارها أيادي بست أصابع أو وجوها مشوّهة، وهو ما يجذب أوساط هوليوود والفنانين والمعلنين، إلى درجة أنّه بات يزعزع أسس الإبداع.

ولقياس تقدّم مقاطع الفيديو المولّدة بالذكاء الاصطناعي، تكفي مشاهدة مقطع لويل سميث وهو يأكل السباغيتي. منذ عام 2023 أصبح هذا المشهد النمطي، المُبتكر بالكامل، مقياسا تكنولوجيًا للقطاع.

وقبل عامين كان الممثل يظهر غير واضح في المقطع، وعيناه متباعدتان جدا، وجبهته بارزة بشكل مبالغ فيه، وحركاته مُتشنجة، حتى أنّ السباغيتي لا تصل إلى فمه.

والآن لا تُظهر نسخة جديدة من الفيديو نشرها مستخدم لمنصة "فيو 3" Veo 3 من غوغل أي خلل يُذكر.

وتقول الأستاذة في جامعة ولاية جورجيا إليزابيث ستريكلر "يصدر في كل أسبوع نموذج جديد أكثر روعة من سابقه."

بين أداة "دريم ماشين" من "لوما لابس"، التي أُطلقت في يونيو 2024، و"سورا" من "أوبن أيه آي"، التي أطلقت في ديسمبر، و"جين – 4" من "رانواي أيه آي"، التي أطلقت في مارس، و"فيو 3، التي أطلقت في مايو، حقق القطاع إنجازات بارزة في غضون بضعة أشهر.

وقد وقعت "رانواي" اتفاقيات مع أستوديو "لاينزغيت"، ومع مجموعة "أيه أم سي نتووركس" التلفزيونية.

ومن بين الاستخدامات المحتملة ناقش نائب رئيس شركة "ليونزغيت" مايكل بيرنز مع مجلة "نيويورك" إمكانية إنتاج نسخة رسوم متحركة مناسبة للعائلة من أفلام موجودة، مثل أفلام "جون ويك" أو "هانغر غايمز"، بدلا من مشروع جديد كليا.

ويقول المدير الإبداعي لمجلة "رانواي" جيمي أمفيرسون "يستخدمها البعض في رسم القصة المصورة أو التصور المسبق، بينما يستخدمها آخرون للمؤثرات الخاصة أو الإضافات."

ويستشهد مايكل بيرنز بمثال سيناريو "يتعين على الأستوديو اتخاذ قرار بشأن تصويره." ويقول "لاتخاذ القرار يمكنه إنتاج مقطع مدته 10 ثوان يظهر فيه عشرة آلاف جندي في عاصفة ثلجية،" بينما كان المشهد نفسه سيكلف الملايين سابقا.

وفي أكتوبر عُرض أول فيلم روائي طويل بتقنية الذكاء الاصطناعي عنوانه "وير ذي روبوتس غرو"، لكنه كان فيلم رسوم متحركة، من دون أن يتضمن ما يشبه لقطات فعلية أو تصويرا مباشرا.

ويرى المشارك في تأسيس "رانواي" أليخاندرو ماتامالا أورتيز أنّ هذه الصيغة ليست غاية في حد ذاتها، بل "طريقة لإثبات أن الأمر ممكن." ومع ذلك يرى البعض في هذا المجال سوقا واعدة.

وفي مارس الماضي أحدثت شركة "ستيركايس ستوديو" ضجة كبيرة بإعلانها أنها كانت تخطط لإنتاج سبعة إلى ثمانية أفلام سنويا باستخدام الذكاء الاصطناعي بأقل من 500 ألف دولار للفيلم، لكنها أكدت أنها ستعتمد على المهنيين النقابيين كلما أمكن ذلك.

ويقول أندرو وايت، المشارك في تأسيس شركة الإنتاج الصغيرة "إندي ستوديوز"، "هناك سوق. لا يريد الناس معرفة كيفية إنجاز ذلك. إنهم يريدون فقط مشاهدة فيلم (...) لكن هذا لن ينجح مع كل قصة."

ويرفض وايت المشاركة، معتقدا أن استخدام الذكاء الاصطناعي سيغير عمليته الإبداعية. ويؤكد جيمي أمفيرسون أنّ "الذكاء الاصطناعي يتيح لنا اليوم، ربما أكثر من أي وقت مضى، الالتزام برؤية الفنان، لأنه يتيح تعديلات غير محدودة، على عكس النظام التقليدي الذي تقيده التكاليف."

وتقول إليزابيث ستريكلر "أرى مقاومة في كل مكان" لهذا التوجّه، خصوصا لدى طلابها الذين يشعرون بالقلق من الاستهلاك الهائل للطاقة والمياه من قبل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكذلك من استخدام الأعمال الأصلية لتدريب النماذج من دون إذن، ناهيك عن التأثيرات الاجتماعية المحتملة.

وفي عام 2023 حصلت نقابة الممثلين الأميركية (ساغ افترا) على امتيازات لاستخدام صورهم عبر الذكاء الاصطناعي.

وتقول الأكاديمية "بالنسبة إلي هو أشبه بتأسي شركة من دون استخدام الإنترنت. يمكنك دائما المحاولة."

وترى أن الذكاء الاصطناعي يساهم في فك القيود عن قطاع هوليوود الذي لطالما رسّخ مكانته كحَكَم على الإبداع، ويؤدي دور الوسيط بين الفنانين والجمهور.

> مقاطع الفيديو المولّدة بالذكاء الاصطناعي أصبحت أكثر إقناعا، ما يجذب هوليوود إلى درجة أنّه بات يزعزع أسس الإبداع

وبما أنهم فنانون ومتخصصون في علوم الكمبيوتر في آن واحد، تفوّق مؤسسو "رانواي" على منافسيهم في مجال الذكاء الاصطناعي للفيديو في السينما والتلفزيون، وكذلك في مجال الإعلانات. لكنهم بدأوا يتطلعون إلى ما هو أبعد من ذلك، ويدرسون الواقع المعزز، وكذلك الواقع الافتراضي، وهو عالم افتراضي يُمكن فيه إنتاج الأفلام.

ويقول أمفيرسون "إنّ التطبيقات الأكثر إثارة للاهتمام ليست بالضرورة تلك التي نفكر فيها. الهدف النهائي هو رؤية ما يفعله الفنانون بها."

ويل سميث يأكل السباغيتي، فيلم صنعه الذكاء الاصطناعي

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

عيوب تكنولوجيا القيادة تضع صانعي السيارات في الصين تحت الاختبار

الشركات أمام مفارقة التحرك بسرعة في التطوير مع توخي الحذر لتفادي المخاطر

تتفوق شركات صناعة السيارات الصينية على منافسيها الأجانب في سعيها نحو تكنولوجيا القيادة المساعدة، ساعيةً إلى استقطاب السائقين المتعطشين للابتكار السريع. ومع ذلك، تُوجّه بكين رسالة دقيقة لنجومها الصاعدين مفادها: تحركوا بسرعة، ولكن بحذر.

بكين - أكدت الجهات التنظيمية الصينية على أهمية وضع قواعد سلامة جديدة لأنظمة مساعدة السائق، في الوقت الذي تُشدد فيه السلطات الرقابة على هذه التكنولوجيا في أعقاب حادث سيارة سيدان من طراز شاومي أس.يو 7 في مارس الماضي.

وأسفر الحادث عن مقتل ثلاثة ركاب عندما تحطمت سيارتهم بعد ثوانٍ من سيطرة السائق على السيارة من نُظام القيادة المساعدة.

وفي حين يسعى المسؤولون إلى منع شركات القطاع من المبالغة في الترويج لقدرات هذه الأنظمة، فإنهم يُوفقون أيضًا بين الابتكار والسلامة لضمان عدم خسارة شركات صناعة السيارات أمام منافسيها الأميركيين والأوروبيين.

ويقول محللون إن وضع لوائح واضحة لتكنولوجيا القيادة المساعدة دون إبطاء تقدمها قد يمنح الصناعة الصينية ميزة تنافسية على منافسيها العالميين.

ويتناقض هذا النهج بشكل صارخ مع السوق الأميركية، حيث أعربت الشركات التي تسعى إلى تطوير السيارات ذاتية القيادة عن إحباطها لعدم تطبيق الحكومة نظامًا تنظيميًا للتحقق من صحة هذه التكنولوجيا واختبارها.

> إذا استأنفت شركة شانجان الاختبارات هذا العام، فقد تحصل على الموافقة لتسير أول سيارة من المستوى 3 في 2026

وصرح ماركوس موسيج، رئيس قطاع السيارات في شركة أكسنتشر الصين الكبرى، بأن الجهات التنظيمية والقطاعات الصناعية في الصين لطالما اتبعت فلسفة الزعيم الصيني السابق دنغ شياو بينغ "المس الحجارة لعبور النهر."

ويعني هذا التعبير الاستكشاف المطرد لتقنيات جديدة وغير مؤكدة، والتي "أثبتت نجاحًا كبيرًا في هذا السوق،" وفق ما نقلته رويترز عن موسيج. وتسمح اللوائح الصينية الحالية بأنظمة التوجيه والكبح والتسارع تلقائيًا في ظل ظروف معينة، مع اشتراط بقاء السائق منخرطًا في القيادة. ولهذا السبب، تُحظر مصطلحات تسويقية مثل "ذكي" و"ذاتي".

وستركز القواعد الجديدة على تصميمات الأجهزة والبرمجيات التي تراقب حالة وعي السائق وقدرته على التحكم في الوقت المناسب.

وللقيام بذلك، استعانت الجهات التنظيمية بشركة صناعة السيارات الصينية دونغفنغ وشركة هواوي العملاقة للتكنولوجيا للمساعدة في صياغة قواعد جديدة، وسعت للحصول على آراء الجمهور على مدار شهر كامل، انتهت يوم الجمعة الماضي.

وفي الوقت نفسه، يضغط المسؤولون الحكوميون على شركات صناعة السيارات الصينية للإسراع في نشر أنظمة أكثر تطورًا، تُعرف باسم القيادة المساعدة من المستوى 3، والتي تتيح للسائقين إبعاد أنظارهم عن الطريق في مواقف معينة.

ويُمثل المستوى 3 نقطة منتصف الطريق في قطاع القيادة الذاتية، بدءًا من الميزات الأساسية مثل مثبّت السرعة في المستوى الأول، ووصولًا إلى القدرة على القيادة الذاتية في جميع الظروف في المستوى الخامس.

وكانت الحكومة الصينية قد اختارت شركة شانجان المملوكة للدولة لتكون أول شركة سيارات تبدأ اختبارات التحقق من المستوى الثالث في أبريل، ولكن تم تعليق الخطة مؤقتًا بعد حادث شاومي، وفقًا لمصدر مطلع على عملية التخطيط التنظيمي.

وأوضح المصدر الذي تحدث لرويترز أن بكين لا تزال تأمل في استئناف هذه الاختبارات هذا العام والموافقة على أول سيارة من المستوى الثالث في البلاد عام 2026.

وينظر محللو الصناعة إلى أنظمة مساعدة السائق على أنها ساحة المعركة الكبرى القادمة في سوق السيارات شديد التنافسية في الصين.

ماركوس موسيج

الاستكشاف المطرد لتقنيات جديدة وغير مؤكدة أثبت نجاحه

وعلى مدى العقد الماضي، انتشرت أنظمة المستوى الثاني في الصين، بما في ذلك نظام القيادة الذاتية الكاملة من تسلا، بالإضافة إلى ميزة شاومي التي ظهرت في حادث مارس.

وتتراوح هذه القدرات من متابعة المركبات الأساسية على الطرق السريعة إلى التعامل مع معظم المهام على الطرق الحضرية المزدحمة، تحت إشراف السائق.

وخفضت شركات صناعة السيارات تكاليف الأجهزة إلى مستويات تسمح لها بتقديم ميزات المستوى الثاني بتكلفة إضافية زهيدة أو دون تكلفة إضافية.

وطرحت بي.واي.دي، الشركة الصينية الرائدة في صناعة السيارات، برنامجها "غود آي" للقيادة المساعدة مجانًا في جميع منتجاتها.

ووفقًا لتقديرات شركة الأبحاث كاناليس، فإن أكثر من 60 في المئة من السيارات الجديدة المباعة في الصين هذا العام ستحتوي على ميزات المستوى الثاني.

وفي سعيها نحو تكنولوجيا القيادة المساعدة، والسيارات ذاتية القيادة بالكامل في نهاية المطاف، تعمل بكين على مساعدة شركات صناعة السيارات المحلية، تمامًا كما دعمت صعود الصين السريع لتصبح عملاق السيارات الكهربائية في العالم.

وفي العام الماضي، جهزت الحكومة الصينية تسع شركات صناعة سيارات لاختبارات عامة لتعزيز اعتماد السيارات ذاتية القيادة.

ولتحقيق المستوى الثالث، ترفع الجهات التنظيمية الصينية أيضًا من مستوى الإجراءات التنظيمية من خلال تحميل شركات صناعة السيارات وموردي قطع الغيار المسؤولية القانونية في حال تعطل أنظمتها وتسببها في وقوع حادث.

وقد اعتمد التشريع الذي أُقر في بريطانيا العام الماضي نهجًا مشابهًا للمسؤولية القانونية.

وفي معرض شنغهاي للسيارات في أبريل الماضي، أشادت عدة شركات بالتقدم المحرز في طرح مركبات مزودة بقدرات المستوى الثالث. وأعلنت شركة هواوي العملاقة للتكنولوجيا عن استعدادها لتقديم نظام المستوى الثالث للطرق السريعة بعد اختبارات محاكاة لأكثر من 600 مليون كيلومتر. وعرضت مقطع فيديو لسائقين وركاب يغنون الكاريوكي أثناء قيادة السيارة ذاتيًا.

وطرحت علامة زيكر التابعة لشركة جيلي سيارة الدفع الرباعي الفاخرة إكس 9، المجهزة ببرنامج المستوى الثالث، والتي قالت الشركة إنها جاهزة للإنتاج الضخم في الربع الثالث إذا سمحت اللوائح بذلك.

كما تقدمت زيكر بطلب للانضمام إلى الدفعة الثانية من شركات صناعة السيارات التي ستخضع لاختبارات التحقق الحكومية من المستوى الثالث.

تعقيم مكيف السيارة ضرورة للحفاظ على جودة الهواء وصحة الركاب

برلين - يصبح مكيف الهواء في السيارة مع ارتفاع درجات الحرارة وازدياد كثافة حركة المرور ضرورة لا غنى عنها، إلا أن هذا النظام، الذي يوفر الراحة في القيادة، قد يتحول إلى مصدر للروائح الكريهة والملوثات، إذا لم تتم صيانته وتنظيفه بانتظام.

وأوردت مجلة السيارات أوتو تسايتونغ أن الفطريات والبكتيريا، التي تتراكم في مكونات مكيف الهواء أو الأنابيب أو داخل فلتر المقصورة، تعد من أبرز أسباب انبعاث الروائح غير المرغوب فيها عند تشغيل نظام التكييف.

ويمكن أن تؤدي هذه الفطريات والبكتيريا إلى أضرار صحية حقيقية، خاصة للأشخاص المصابين بالحساسية أو ضعف الجهاز التنفسي. لهذا السبب، يُوصى بتنظيف وتعقيم مكيف الهواء بشكل دوري.

وأوضحت المجلة الألمانية أن هذه المشكلة تعود في الغالب إلى تراكم الغبار والأوساخ في فلتر الهواء الداخلي أو في قنوات التهوية، إضافة إلى تكاثف الرطوبة.

ويشكّل ذلك بيئة مثالية لتكاثر البكتيريا والفطريات، والتي تُطلق روائح مزعجة عند تشغيل نظام التكييف، وقد تؤدي على المدى الطويل إلى تهيّجات تنفسية أو أعراض تحسسية، خاصة لدى الأطفال أو كبار السن أو الأشخاص الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي.

وأكدت أوتو تسايتونج أن تعقيم مكيف السيارة يُعد وسيلة فعّالة وسريعة للقضاء على مسببات هذه الروائح، موضحة أن عملية التعقيم عادةً ما تتم باستخدام بخاخات خاصة تُرش داخل فتحات التهوية أو عبر فتحات السحب، سواء الخارجية أو الداخلية.

وتبدأ الخطوات عادةً بإزالة فلتر حبوب اللقاح، ثم فتح النوافذ وتشغيل المروحة على أعلى درجة دون تشغيل التبريد أو التدفئة.

وبعد ذلك، يُرش البخاخ داخل الفتحات المحددة مع الحفاظ على النظام في وضع الهواء الخارجي، ويُفضل بعد الانتهاء تشغيل المروحة لعدة دقائق إضافية حتى يجفّ النظام بالكامل.

وهناك أيضا وسائل بديلة، مثل ما يُعرف بـ"قنابل المكيف"، وهي عبوات تُفعّل داخل السيارة المغلقة وتطلق بخارا معقّما عبر النظام بالكامل.

وتتميز هذه الطريقة بسهولة الاستخدام، لكنها لا تصل غالبا إلى فاعلية الرش المباشر، خاصة في حالات التراكم الشديد للأوساخ أو العفن.

وأوصى الخبراء الألمان بإجراء عملية التعقيم بمعدل مرة واحدة في السنة على الأقل. أما في حال ركن السيارة في الخارج لفترات طويلة أو في حال وجود حساسية أو أمراض تنفسية لدى مستخدمي السيارة، فقد يُفضل تعقيم النظام كل ستة أشهر.

> تراكم الغبار والأوساخ في فلتر الهواء الداخلي أو في قنوات التهوية وتكاثف الرطوبة يعد بيئة لتراكم الفطريات والبكتيريا

كما يمكن تقليل احتمالية تكون الرطوبة داخل النظام عبر إطفاء المكيف قبل نهاية الرحلة ببضع دقائق، مع إبقاء المروحة تعمل لتجفيف القنوات.

ومن المهم أيضا أن يدرك المستخدم أن التعقيم وحده لا يكفي لضمان عمل نظام التكييف بكفاءة وسلامة؛ فاستبدال الفلتر الداخلي بانتظام ومراقبة مستوى سائل التبريد والتحقق من سلامة الأنابيب والوصلات، تندرج ضمن منظومة الصيانة الشاملة، التي يُنصح بإجرائها كل عامين على الأقل لدى مركز صيانة متخصص.

وخلاصة القول، فإن تعقيم نظام التكييف في السيارة يعد إجراءً بسيطا، لكنه بالغ الأهمية للحفاظ على بيئة قيادة صحية وآمنة، فالعناية الدورية بهذا النظام لا تُطيل فقط من عمره التشغيلي، بل تحمي أيضا راكبي السيارة من مخاطر صحية حقيقية.

لطّف الجو وانطلق في رحلتك

فيراري تثير التشويق مع إزاحة الستار عن إصدار أمالفي 2026

ميلانو (إيطاليا) - كشفت فيراري مؤخرا عن أحدث إضافة إلى مجموعتها تُسمى "أمالفي"، وهي سيارة كوبيه بمحرك أمامي وأربعة مقاعد، صُممت لتحل محل روما السابقة، مع الحفاظ على الكثير من تصميم تلك السيارة.

وتحل أمالفي محل إصدار روما موديل 2019 الناجحة، وتُطوّرها ضمن فئة السيارات الأساسية في مجموعة فيراري، وتأتي بعد شهرين فقط من إطلاق سيارة 296 سبيشيال الهجينة ونسختها المكشوفة.

وتتميز هذه الأيقونة سوبر رياضية بواجهة أمامية جديدة، ما يجعلها أكثر انسجامًا مع المظهر المؤسسي للشركة، بالإضافة إلى مقصورة داخلية مُعدّلة بشكل كبير. ولا يزال محرك ثماني الأسطوانات (في 8) ثنائي التوربو موجودًا، وإن كان بقوة أكبر.

ومن حيث الأبعاد، تبدو أمالفي نسخة طبق الأصل من روما كوبيه، بدءًا من الأرداف الخلفية المبالغ فيها، والمقدمة المدببة، وغطاء المحرك المصبوب.

وتصميم أنف القرش، الذي يُرى في سيارات مثل أس.أف 90 وسيلندري 12، شق طريقه إلى أمالفي، مع شريط أسود يربط بين المصباحين الأماميين الرشيقين.

ولا يزال الجزء الخلفي يتميز بأربعة حُفر مميزة للمصابيح الخلفية، وإن كان مع قطعة زخرفية سوداء تربط المصباحين الداخليين.

أما التغيير الأكبر فيأتي من الداخل، حيث تخلت فيراري عن أزرار اللمس الصعبة للغاية الموجودة على عجلة القيادة، واستبدلتها بأدوات تحكم حقيقية.

والأفضل من ذلك، تمت إزالة زر التشغيل الذي يعمل باللمس لصالح زر حقيقي، مثبت على الجانب الأيسر ومصنوع من التيتانيوم، وهو دليل على أن الشركة الإيطالية العريقة تستوعب آراء زبائنها بشأن بعض المخاوف.

وتحت غطاء المحرك، يوجد محرك فيراري المألوف في 8 مزدوج التوربو سعة 3.8 لتر، والذي يُقدر الآن بقوة 631 حصانًا، أي 19 حصانًا أكثر من روما، على التوالي.

ولم يتغير عزم الدوران، عند 561 رطل قدم. وينتقل الدفع إلى العجلات الخلفية عبر ناقل حركة ثنائي القابض ثماني السرعات، وتزعم الشركة أن السيارة تتسارع من صفر إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3.3 ثانية، وتصل سرعتها القصوى إلى 300 كيلومتر في الساعة. وتؤكد فيراري أن هذه القوة الإضافية تأتي من أعمدة كامات أخف وزنًا، وكتلة محرك أكثر دقة، وزيت منخفض اللزوجة، وتغييرات في معايرة الشاحن التوربيني.

وتم تحقيق هذا التحسن في الأداء من خلال نظام متطور لإدارة الشحن التوربيني، ما يتيح التحكم المستقل في سرعة دوران الشاحنين التوربينيين مع معايرة مخصصة، وزيادة في أقصى سرعة توربو تصل إلى 171000 دورة في الدقيقة.

ويُحسّن هذا النهج استجابة دواسة الوقود ويعزز دقة التحكم في الضغط، وذلك بفضل إدخال مستشعرات ضغط مخصصة لكل مجموعة أسطوانات. وأتاحت وحدة التحكم الجديدة في المحرك، المستخدمة بالفعل في طرازات مثل جي.تي.بي 296، وفيراري بوروسانغوي، وفيراري سيليندري 12، الاستفادة القصوى من إمكانات المحرك.

> يحصل بديل روما على واجهة أمامية جديدة، مع الحفاظ على محرك في 8 ثنائي التوربو الرائع وهذه المرة بقوة أكبر

وتتميز أمالفي أيضًا بمجموعة من التقنيات الجديدة. فمن المرجح أن يشعر السائقون بنظام فرامل فيراري الجديد، المستوحى من طرازي 296 و12 سيليندري، عند الضغط على الدواسة اليسرى.

ويوجد جناح خلفي نشط يرتفع عند السرعات العالية لتحسين الثبات. وفي أعلى ثلاثة إعدادات، تزعم فيراري أن الجناح الخلفي قادر على توليد قوة سفلية تبلغ 242 رطلاً عند سرعة 250 كيلومترًا في الساعة، مع زيادة في مقاومة الهواء بنسبة أقل من 4 في المئة.

وتستخدم أمالفي أيضًا برنامج التحكم في الانزلاق الجانبي 6.1 من فيراري، والذي يعمل كنظام تحكم مركزي لجميع مدخلات السيارة، من زاوية التوجيه وحركة التعليق إلى الانحراف، لتوفير أقصى قدر من الثبات والأداء في أيّ سيناريو.

وبالطبع، تتوفر مجموعة من أنظمة مساعدة السائق المتقدمة على متن السيارة لضمان سلامة الركاب، بما في ذلك أنظمة مثل مثبت السرعة التكيفي، والفرملة التلقائية في حالات الطوارئ، ونظام تحذير مغادرة المسار، ونظام مساعدة الحفاظ على المسار، وغيرها.

ولا توجد أيّ معلومات عن موعد بدء تسليم السيارات، مع أننا نتوقع أن يبدأ إنتاج سيارة أمالفي قبل نهاية العام. إذا كنت تفضل سيارة مكشوفة، فسيكون وصول هذا الطراز مسألة وقت فقط، نظرًا إلى تسجيل فيراري علامة أمالفي سبايدر التجارية العام الماضي.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

الحمية تساعد في علاج الأمراض العقلية

جذور المرض العقلي تعود إلى اضطرابات التمثيل الغذائي بالجسم وليس إلى اختلالات النواقل العصبية

يشير علماء النفس إلى أن الأمراض العقلية على علاقة بنمط التغذية وأن اضطرابات التمثيل الغذائي هي أساس نوبات الصرع وحالات الاكتئاب الحادة. ويرون أن حمية الكيتو قادرة على علاج الأمراض العقلية، وذلك عن طريق معالجة اضطرابات الأيض في الجسم. وتعتمد الحمية على تناول جرعات عالية من الدهون وكميات معتدلة من البروتينات.

قليل من الكربوهيدرات كثير من الدهون

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أصدر كريستوفر بالمر أخصائي علم النفس بجامعة هارفارد الأميركية، في أواخر عام 2022، كتابه "طاقة العقل" الذي أكد فيه أن جذور المرض العقلي تعود إلى اضطرابات التمثيل الغذائي بالجسم، وليس إلى اختلالات النواقل العصبية في المخ.

وظل بالمر على مدار سنوات يدافع بقوة عن فكرة أن اتباع حمية غذائية أو رجيم يعتمد على تناول جرعات عالية من الدهون وكميات معتدلة من البروتينات مع تقليل الكربوهيدرات، وهو ما يعرف باسم "رجيم الكيتو"، يمكن أن يساعد بعض المرضى في استعادة السيطرة على قواهم العقلية عن طريق معالجة اضطرابات الأيض في الجسم بشكل مباشر.

وفي تصريحات للموقع الإلكتروني "أندارك" المتخصص في الأبحاث العلمية، يقول بالمر الذي يعمل في مستشفى ماكلين للأمراض العقلية قرب مدينة بوسطن الأميركية، إن رجيم الكيتو يستخدم منذ فترة طويلة، وفق أساليب الطب التقليدية، في علاج حالات الصرع الحادة، وقد أثبتت العديد من الدراسات في السنوات الماضية أن النظام الغذائي الكيتوني (الكيتو) لا يساعد فحسب في السيطرة على نوبات الصرع والاضطراب ثنائي القطب وحالات الاكتئاب الحادة والفصام، بل يقلل أيضا في بعض الأحيان من الأعراض الجانبية المصاحبة لتناول الأدوية المضادة للذهان.

وفي دراسة نشرتها الدورية العلمية "ريسارتش بسيكياتري" المتخصصة في طب النفس العام الماضي، أجرت أخصائية طب النفس وأمراض السمنة شيباني سيثي من جامعة ستانفورد الأميركية تجربة شملت 21 شخصا بالغا يعانون من الفصام أو الاضطراب ثنائي الأقطاب. وكان جميع المتطوعين يعانون من مشكلات تتعلق بالتمثيل الغذائي مثل زيادة الوزن أو مقاومة الجسم للأنسولين ويتناولون أدوية مضادة للذهان. وعند إخضاعهم لحمية غذائية تعتمد على زيادة الدهون وخفض الكربوهيدرات (رجيم الكيتو) مع مراقبة حالتهم الصحية والنفسية على مدار أربعة شهور، لوحظ أن ثلاثة أرباع المتطوعين تحسنت أعراض الذهان لديهم، كما انخفضت أوزانهم وتحسنت عملية التمثيل الغذائي لديهم وتراجعت الأعراض الجانبية لأدوية العلاج النفسي التي يتناولونها.

وأجرت طبيبة علم النفس جورجيا إيدي التي تدربت في جامعة هارفارد تجربة شملت 31 شخصا بالغا يعانون من أمراض نفسية حادة تتنوع ما بين الاكتئاب والفصام والاضطراب ثنائي الأقطاب، وظلت حالتهم النفسية غير مستقرة رغم سنوات من العلاج النفسي المكثف. وخلال التجربة التي أجريت في مستشفى في فرنسا، تم إخضاع 28 من المتطوعين لحمية غذائية متخصصة لمدة أسبوعين أو أكثر، وهي الفترة اللازمة لبدء رصد نتائج التجربة، وتبين من الملاحظة أن جميع المتطوعين الذين التزموا بالحمية الغذائية تحسنت حالتهم النفسية بشكل ملموس، إضافة إلى تحسن عملية التمثيل الغذائي لديهم.

وقد انحسرت أعراض المرض النفسي الأساسي لدى 43 في المئة من المشاركين، وتم تخفيض جرعة أدوية العلاج النفسي التي يتلقاها 64 في المئة من المتطوعين في نهاية التجربة. وتقول إيدي في تصريحات نقلها الموقع الإلكتروني "أندارك" إن "الكثير من أطباء علم النفس والأمراض العصبية يعتبرون أن الأمراض العقلية الحادة هي مشكلات راسخة، مما يجعل من الصعب بالنسبة لهم تصور أن حمية غذائية يمكن أن يكون لها تأثير فعال على تلك الحالات المرضية".

ويرى بعض أطباء النفس مثل بالمر وإيدي أن عن طريق علاج اضطرابات التمثيل الغذائي بالجسم، يدعم رجيم الكيتو الوظائف الأساسية للمخ، ويعزز استقرار البيئة العصبية على نحو يجعل الكثير من المرضى يشعرون بالتحسن بل ويصبح بمقدورهم الاستغناء عن تناول أدوية العلاج النفسي تماما. ولكن فريقا آخر من الأطباء مثل سيثي يرى أن رجيم الكيتو يمكنه التقليل من الأعراض المرضية فقط. وتقول سيثي "من المشجع أن يستطيع الشخص السيطرة على المرض بشكل ما، بأسلوب يختلف عن وسائل العلاج المعتادة، ولكننا نستخدم علاج التمثيل الغذائي كعلاج تكميلي وليس كبديل".

> رجيم الكيتو يدعم الوظائف الأساسية للمخ، ويعزز استقرار البيئة العصبية على نحو يجعل المرضى يشعرون بالتحسن

وخلال التجارب، وجدت الباحثة إيدي أن "درجة تحسن المرضى الذين التزموا برجيم الكيتو كانت أعلى بمعدل يتراوح ما بين سبعة وعشرة أمثال مقارنة بالمرضى الذين اقتصروا على تناول أدوية علاج الاكتئاب أو الذهان".

وجدير بالذكر أن اهتمام طب النفس بالصوم أو بالحميات الغذائية كوسيلة للسيطرة على بعض الأمراض يعود إلى الماضي البعيد وليس مجرد صيحة طبية جديدة، حيث لاحظ الطبيب أبقراط في القرن الخامس قبل الميلاد أن مرضى الصرع الذين يصومون أو الذين يتم تجويعهم تتراجع لديهم نوبات الصرع في نهاية المطاف. وفي عام 1921، توصل طبيب الغدد الصماء راسيل وايلدر من مستشفى مايو كلينيك في الولايات المتحدة إلى أن حرمان الجسم من الكربوهيدرات قد يأتي بنفس تأثير الصوم على عملية الأيض، ولكن على عكس الصوم أو التجويع، فإن النظام الغذائي الكيتوني يتميز بالاستدامة. ومنذ إعلان هذا الاكتشاف الذي توصل إليه وايلدر، أظهرت العديد من التجارب العلمية أن رجيم الكيتو يساعد بشكل ملموس في استقرار الجهاز العصبي بالجسم ويقلل النوبات لدى ثلث مرضى الصرع الذين لا يستجيبون لطرق العلاج التقليدية، بحسب موقع "أندارك".

ويشير الأطباء إلى أن رجيم الكيتو لا ينصح به وقد لا يكون آمنا لجميع المرضى، فمرضى التهاب البنكرياس أو من يعانون من مشكلات تتعلق بالتمثيل الغذائي للدهون وتمنعهم من حرق الدهون في الجسم أو من يشكون من اختلالات وراثية تجعل المريض غير قادر على الاستغناء عن الكربوهيدرات، قد يتعرضون لمشكلات صحية في حالة الالتزام بمثل هذه الحمية الغذائية. وتؤكد إيدي أن النظام الغذائي الكيتوني لا يصلح كإجراء قياسي لعلاج جميع الأمراض العقلية، بل لا بد أن يضع الأطباء نظاما يتناسب مع كل حالة مرضية على حدة، وتشير إلى أن بعض المرضى قد يتبعون حميات غذائية نباتية أو نظام الكيتو النباتي الذي يجمع بين رجيم الكيتو مع الابتعاد عن المنتجات الحيوانية، كما أن بعض الدراسات الحديثة شرعت في تطويع علوم الجينوم بغرض ابتكار وجبات غذائية حسب حالة كل مريض، وذلك لتحقيق أفضل النتائج.

فشل توقعات الأداء العالية من الذات يصيب الفرد بعقدة النقص

برلين - يشير خبراء علم النفس إلى أن عقدة النقص، هي أحد الاضطرابات الشخصية التي تتسبب في إحساس المرء بالدونية تجاه ذاته، وأنه ذو شأن أقل مقارنة بالآخرين من حوله.

وقال المعالج النفسي الألماني جريجور مولر إن عُقدة النقص هي شعور أساسي بالشك الذاتي وانعدام الثقة بالنفس، حيث يشعر المرء بالدونية وعدم الكفاءة وعدم القدرة على جذب الانتباه.

وأضاف مولر أن الشك الذاتي يهيمن على جميع أفكار الشخص المصاب بعُقدة النقص وأفعاله، حيث يشعر بأنه فاشل ويعتقد أنه دائما ما يخطئ في كل شيء وأنه بذلك عديم الفائدة ولا قيمة له أو غير محبوب.

بدورها، قالت المعالجة النفسية الألمانية إيفا ماريا كلاين إن الشخص المصاب بعقدة النقص يعاني من تناقض بين "ذاته المثالية والواقع"، موضحة أن هذا التناقض ينشأ عندما تكون لديه توقعات أو مطالب عالية من نفسه، وغالبا ما يكمن سبب ذلك في توقعات الأداء العالية، التي وضعها الوالدان في طفولته. وإذا لم يتوافق الواقع مع هذه التوقعات والمطالب، فإن المرء كثيرا ما يقع فريسة لعقدة النقص.

وشددت كلاين على ضرورة الخضوع للعلاج النفسي في أقرب وقت ممكن، وذلك لتجنب العواقب الوخيمة، التي قد تترتب على عُقدة النقص والمتمثلة في الإصابة بالاكتئاب وإيذاء النفس أو الآخرين.

> الشك الذاتي يهيمن على جميع أفكار الشخص المصاب بعقدة النقص، حيث يشعر بأنه فاشل ويعتقد أنه دائما ما يخطئ

ويساعد العلاج النفسي المريض في المقام الأول على تقبل نفسه كما هو، مع العمل على زيادة الثقة بالنفس وتقدير الذات من خلال تحديد مواطن القوة والنقاط الإيجابية، التي يتمتع بها المرء، وكذلك تحديد النجاحات والإنجازات، التي حققها المرء في حياته.

ومن المهم أيضا تحديد مواطن الضعف والنقاط السلبية في شخصية المرء والعمل على علاجها وتغييرها.

وقد تحدث عقدة النقص دون سبب واضح أو مبرر، لذا عند إحساس الفرد بتلك العقدة يجب أن يلجأ إلى علاجها على الفور، حيث يتمتع المركز النفسي الخاص بالفرد بإمكانيات متقدمة لعلاجها والتخلص منها بشكل نهائي، وبالتالي سيتمكن الفرد من العيش بحياة طيبة وسلسة خالية من المقارنات.

ويمكن إجمال مصطلح عقدة النقص في وجود العديد من الأحاسيس والأفكار السلبية الداخلية، التي تتسبب في مقارنة الفرد بالآخرين من حوله والإحساس بأنه أقل منهم سواء في الإنجازات أو السعادة أو الشكل، حيث إن النقص في الشخصية دائما ما يتجلى بالتبعية والشخصية الانطوائية والاعتمادية بالوقت نفسه.

يجد من يعاني من عقدة النقص نفسه في حالة مكافحة دائمة لأجل إثبات أنه أفضل أمام ذاته، على الرغم من عدم رؤيته لنقاط قوته ومميزاته، وفي الغالب ما تظهر عقدة الإحساس بالنقص في العدوانية الشديدة أو المنافسة المفرطة أو الانطواء.

وتُصنف عقدة الإحساس بالنقص إلى نوعين أساسيين: النمط الأولي ويبدأ ظهوره في مرحلة الطفولة، كرد فعل طبيعي للإحساس بالعجز ومقارنة الفرد بالأطفال الآخرين بصورة سلبية من قبل العائلة، أو بسبب التعرض للتنمر.

والنمط الثانوي ويبدأ في البلوغ، حيث يكون إحساسا ممتدا من الطفولة، ويظهر في تدني احترام النفس، وتتفاقم الحالة عند عدم تمكن الفرد من بلوغ أهدافه أو تحقيق خطته.

إحساس بالدونية

صعوبات النوم تفاقم أعراض اضطراب فرط الحركة

برلين - تعد صعوبات النوم من المتاعب الشائعة لدى الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، حيث يسبب الأرق النفسي والجسدي المُصاحب لاضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه اضطرابا في إيقاع النوم، وفق ما قاله الطبيب النفسي الأميركي ويليام دودسون في البوابة الإلكترونية "أتيتيود" المتخصصة.

وأوضح دودسون أن غالبا ما تكون أدمغة الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه نشطة للغاية، حتى عندما يحتاجون إلى الراحة، مشيرا إلى أن حوالي ثلاثة أرباع البالغين المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه لا يستطيعون إيقاف تفكيرهم حتى يتمكنوا من الخلود للنوم ليلا.

وعندما ينامون أخيرا، فغالبا ما يكون نومهم مضطربا، ويستيقظون منهكين بدلا من أن يكونوا مرتاحين ومنتعشين.

كما يعاني الكثير من المرضى من نوم عميق غير معتاد في ساعات الصباح، مع مقاومة شديدة للاستيقاظ.

وحذر الطبيب النفسي الأميركي من أن صعوبات النوم قد تؤدي إلى تفاقم أعراض اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، حيث إن لها تأثيرا سلبيا بصفة خاصة على التركيز والصبر والتحكم في الانفعالات، مشيرا إلى أن صعوبات النوم يمكن مواجهتها من خلال اتخاذ التدابير المهمة التالية:

- استخدام السرير للنوم فقط، وليس كمكان للتأمل في المشاكل أو الجدال.
- تحديد موعد محدد للنوم وروتين للنوم مع الالتزام بهما بدقة.
- تجنب أخذ قيلولة خلال النهار.
- تجنب تناول الكافيين في وقت متأخر من الليل، حيث يمكن للكافيين أن يجعل دماغ المصاب باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه النشط أكثر انفعالا ويقظة. كما أنه قد يسبب اضطرابا في النوم بسبب التبول الليلي، وذلك بسبب تأثيره المُدر للبول.

> الكثير من مرضى اضطراب فرط الحركة يعانون من نوم عميق غير معتاد في ساعات الصباح، مع مقاومة شديدة للاستيقاظ

- ممارسة الرياضة في الهواء الطلق تساعد على الخلود للنوم والتمتع بنوم هانئ وصحي. وإذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة صعوبات النوم، فتنبغي حينئذ استشارة الطبيب.

ويعرّف الخبراء اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط بأنه حالة مرضية طويلة الأجل تصيب الملايين من الأطفال، وتستمر غالبا إلى مرحلة البلوغ. وينطوي اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط على مزيج من المشكلات المستمرة. ويمكن أن تشمل هذه المشكلات صعوبة الانتباه، وفرط النشاط والاندفاع.

كما قد تتراجع ثقة الأطفال المصابين بهذا الاضطراب بأنفسهم، وتضطرب علاقاتهم الاجتماعية، ويضعف أداؤهم المدرسي. وتقل الأعراض في بعض الأحيان مع تقدُّم العمر. وعلى الرغم من أن بعض المصابين لا يتخلصون من أعراض اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط كليا، فإنهم يمكنهم تعلّم إستراتيجيات لتحقيق النجاح.

على الرغم من أن العلاج لن يعالج اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط كليا، فإنه يخفف الأعراض بقدر كبير. إلى جانب التثقيف عن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، يمكن أن يشمل العلاج الأدوية والعلاجات السلوكية. وقد يُحدِث التشخيص والعلاج في مرحلة مبكرة من ظهور الاضطراب فرقا كبيرا في النتائج.

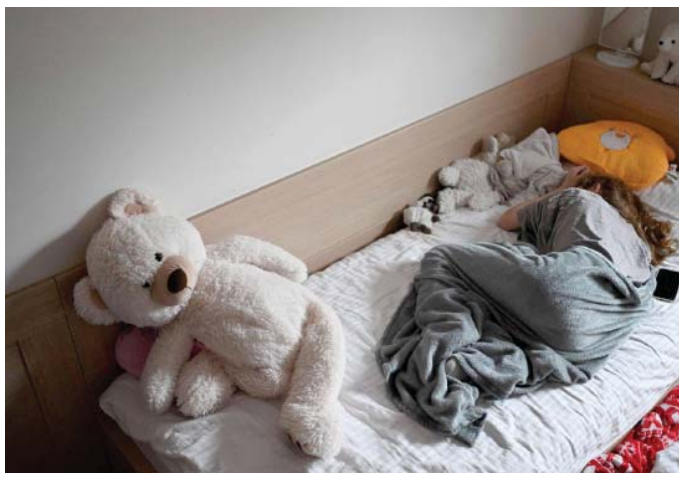

اضطراب في إيقاع النوم

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

معركة النجوم تطبع قمة سان جرمان - ريال مدريد في مونديال الأندية

نفوذ ومقابلات.. مواجهة الكواليس بين الخليفي وبيريز

يترقب عشاق كرة القدم مواجهة من العيار الثقيل عندما يلتقي العملاقان ريال مدريد الإسباني وباريس سان جرمان الفرنسي، اليوم الأربعاء، على ملعب "ميتلايف" في الدور نصف النهائي لبطولة كأس العالم للأندية الموسعة التي تقام لأول مرة بمشاركة 32 فريقا في الولايات المتحدة. وتبقى هذه المواجهة مرتقبة لاعتبارات عديدة، فهي تجمع بين آخر بطلين لأوروبا.

سلاح المواهب

إيست روثرفورد (الولايات المتحدة)- من المواجهة بين الإيطالي جانلويجي دوناروما والبلجيكي تيبو كورتوا في حراسة المرمى، إلى الصراع على جائزة الكرة الذهبية بين الفرنسيين عثمان ديمبيليه وكيليان مبابي، لن تخلو مواجهة نصف نهائي كأس العالم للأندية بين باريس سان جرمان وريال مدريد الإسباني الأربعاء من العديد من المواجهات المتباعدة التي تضفي إثارة على اللقاء.

سيشهد ملعب "ميتلايف" في إيست روثرفورد لقاء اثنين من أبرز الحراس في العالم؛ دوناروما – كورتوا. يدين سان جرمان بباكورة ألقابه في دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي لحارسه الإيطالي البالغ 26 عاما. يتمتع دوناروما بقامة طويلة (1.96 م) ويقدّم أداء مميزا بين الخشبات الثلاث، وقد توّج أفضل لاعب في كأس أوروبا 2021 التي فاز بها مع منتخب إيطاليا، وكان حاسما في العديد من مباريات باريس.

> علاقة الخليفي وبيريز متوترة، بدأت مع ملف دوري السوبر الأوروبي، ووصلت إلى ذروتها في قضية انتقال كيليان مبابي

وعلى الرغم من بعض الجدل في النادي مع اقتراب انتهاء عقده في 2026، تمكن من استعادة مكانته، وأكد في 18 يونيو أن مفاوضات التجديد "تسير بشكل جيد." ويفرض كورتوا نفسه بين أفضل حراس العالم وقد أثبت ذلك مجددا في الولايات المتحدة من خلال تصديات رائعة. الدليل على أنه بعيد عن الاعتزال على الرغم من بلوغه 33 عاما، هو عودته في مارس إلى صفوف المنتخب البلجيكي بعد تعيين الفرنسي رودي غارسيا مدربا للمنتخب، بعد أن اعتزل اللعب دوليا لفترة.

وفرض البرتغالي فيتينيا نفسه أساسيا في وسط الملعب إلى جانب مواطنه جواو نيفيش والإسباني فابيان رويس. اللاعب البالغ 25 عاما الذي انضم في 2022 من ولفرهامبتون الإنجليزي، انتظر رحيل النجمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار في العام التالي ليبرز أكثر، علما أنه لم يرتبط معهما بعلاقة وطيدة. نفض عنه صورة اللاعب الخجول والمتردد أمام النجوم، وبات الآن أحد قادة الفريق.

ويملك الفرنسي أورليان تشواميني أيضا هذه المكانة داخل ريال مدريد، على الرغم من وجود العديد من اللاعبين الذين يتمتعون بشخصية قوية. ويُعتبر اللاعب الذي وصل إلى نهائي كأس العالم 2022 مع منتخب بلاده ركيزة في مدريد الذي انتقل إليه في 2022 من موناكو. ولا يخطط المدرب الجديد شابي ألونسو للتخلي عنه، إذ أعد له دورا مخصصا كمدافع ضمن خط دفاع مكون من خمسة لاعبين، لكنه لعب في الوسط خلال ربع النهائي، ما يدل على مرونته وقدرته على التكيّف مع مختلف المواقف.

ويحلم البطلان العالميان لمونديال روسيا 2018 ديمبيليه ومبابي برفع أكبر جائزة فردية في كرة القدم. يظهر عثمان ديمبيليه كمرشح قوي بعد نجاحاته الجماعية والفردية مع سان جرمان. سجل 34 هدفا هذا الموسم، وتخلص أخيرا من صورة اللاعب الذي لا يتمتع بالدقة أو الفاعلية أمام مرمى المنافسين التي كانت تلصق به.

وصل ديمبيليه إلى الولايات المتحدة مصابا في فخذه، ولم يبدأ كأساسي في المسابقة حتى الآن، لكنه سجل الهدف الثاني في الفوز على بايرن ميونخ الألماني 2 – 0 في ربع النهائي. مبابي عانى من سيناريو مشابه بسبب إصابته بالتهاب معدة وأمعاء، فغاب عن الدور الأول لكنه سجل هدفا رائعا في الفوز على بوروسيا دورتموند الألماني 3 – 2 في ربع النهائي.

سجل مبابي 44 هدفا هذا الموسم، وتألق بشكل لافت على الصعيد الفردي بقميص النادي الأبيض في موسمه الأول، لكنه كان مخيبا على الصعيد الجماعي إذ خرج فريقه خالي الوفاض من أي لقب. ويأمل المهاجم الفرنسي أن ينهي الموسم بلقب كبير مع ريال، ما سيلقي بظلاله على سباق الكرة الذهبية.

لا تختصر المواجهة على أرض الملعب، بل ثمة صراع نفوذ ومواجهات في الكواليس بين الرئيسين القطري ناصر الخليفي وفلورنتينو بيريز. هي علاقة متوترة بدأت مع ملف دوري السوبر الأوروبي، ووصلت إلى ذروتها في قضية انتقال قائد المنتخب الفرنسي كيليان من النادي الفرنسي إلى نظيره الإسباني.

وعلى الرغم أن مواجهة مبابي مع سان جرمان ستخطف حتما كل الأضواء على ملعب "ميتلايف" في نيويورك، ستتوجه الأنظار أيضا إلى المنصة الرسمية، حيث سيجلس اثنان من أقوى الشخصيات في كرة القدم الأوروبية.

هما رئيسان يختلفان في كل شيء. من جهة، الخليفي (51 عاما) المقرّب من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والذي أصبح وجه القوة الناعمة الرياضية للإمارة. ومن الجهة الأخرى، بيريز (78 عاما) رجل الأعمال الإسباني ورئيس عملاق البناء "أي سي أس" الذي أعاد ريال مدريد إلى قمة كرة القدم العالمية منذ مطلع الألفية. لم تكن العلاقة بينهما دائما متوترة، خاصة في بداية العهد القطري في سان جرمان عام 2011، إذ حصل بيريز وشركته على العديد من العقود في الإمارة الخليجية الغنية بالغاز.

حتى أن بيريز أبدى نوعا من التسامح عندما خرق سان جرمان قواعد اللعب المالي النظيف في 2017، بالتعاقد بأسعار خيالية مع البرازيلي نيمار (220 مليون يورو) ومبابي (180 مليون يورو).

وقال آنذاك بحذر "يجب احترام قواعد اللعب المالي النظيف، مثل الجميع. أفترض أنهم إذا قاموا بذلك، فذلك لأنهم قادرون على فعله،" في وقت كان رئيس رابطة الدوري الإسباني خافيير تيباس لا يفوّت أي فرصة لانتقاد إدارة النادي الباريسي بسبب إنفاقه ومساهمته المملوكة للدولة.

لكن مشروع دوري السوبر الأوروبي الذي قاده بيريز شكّل نقطة تحوّل حاسمة. ففي أبريل 2021 أعلن 12 ناديا أوروبيا الحرب على الاتحاد الأوروبي (ويفا) بإطلاق بطولة منافسة لدوري الأبطال، لكن سان جرمان وبايرن ميونخ الألماني كانا الناديين الكبيرين الوحيدين اللذين بقيا وفيين للاتحاد الأوروبي. انتهت المحاولة بالفشل تحت ضغط جماهير الأندية الإنجليزية وكبار المسؤولين السياسيين الأوروبيين، لكن الطلاق كان قد تم بين بيريز والخليفي.

واستغل القطري الموقف ليعزز مكانته في مؤسسات الاتحاد الأوروبي، إذ تولّى رئاسة رابطة الأندية الأوروبية وتقرب من السلوفيني ألكسندر تشيفيرين، رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة الذي أصبح الخليفي عضوا في لجنته التنفيذية منذ 2019.

وقال الخليفي في 2022 لقناة "تي أن تي سبورت" البرازيلية "لا تجمعني علاقة جيدة مع فلورنتينو بيريز." وزادت محاولات ريال مدريد المتكررة لجلب مبابي بدءا من صيف 2021، ثم رحيل النجم الفرنسي مجانا من دون مقابل في 2024، من توتير العلاقة بين الرئيسين.

الزمالك يبدأ إصلاح فريق الكرة بإبعاد أبناء النادي والاستعانة بـ«الأغراب»

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

القاهرة - بدأ نادي الزمالك المصري رحلة إصلاح أحوال فريق كرة القدم بخوض تجربة جديدة في تاريخه، تتمثل في استبعاد أبنائه من معظم المناصب المرتبطة بالفريق، والاستعانة بأشخاص من خارجه، بداية من المدير الرياضي الجديد جون إدوارد، القادم من نادي فاركو الذي ينشط في الدوري المصري الممتاز، ويتولى من خلال منصبه المستحدث كل ما له علاقة بقطاع كرة القدم، في خطوة يهدف منها رئيس الزمالك حسين لبيب إلى تقويض تدخل أعضاء مجلس الإدارة في شؤون كرة القدم.

وفجرت قرارات المدير الرياضي، التي قيل إنها تتم بالتنسيق والتوجيه من لبيب، أزمة بين أبناء النادي، من نجوم الزمالك السابقين، الذين استغربوا إبعادهم عن كل ما له علاقة بفريق كرة القدم، في تجربة غير معهودة من قبل، واتجه بعضهم إلى الهجوم على رئيس النادي، واتهموه بأنه سلم النادي لـ"سمسار" كما قال حلمي طولان لاعب الزمالك في السبعينات من القرن الماضي ومدرب الفريق في أكثر من مناسبة.

ووفقا لمصدر داخل النادي تحدث مع "العرب"، فإن ما يفعله إدوارد ليس سوى أداء المهام المكلف بها منذ تعيينه من قبل رئيس النادي، وليست من بنات أفكاره، حيث كان بعض أعضاء مجلس إدارة الزمالك يتدخلون في شؤون الفريق، خصوصا أحمد سليمان وحسين عبدالواحد السيد، وكان ذلك أحد الأسباب المهمة لتخريب الفريق وتدني نتائجه الموسم الماضي، وتكرار ظهورهما الإعلامي وهو ما لم يكن يرضي لبيب الذي يرى أنه كان يتحمل مسؤولية كل إخفاق وحده، بينما يجني آخرون الفوائد من الظهور الإعلامي المتكرر، وما يترتب عليه من عوائد مالية، بينما في الحقيقة لا يفعلون شيئا يفيد فريق كرة القدم والنادي ككل. وأرجعت المصادر قرار لبيب الاستعانة بأشخاص من خارج النادي إلى اقتناعه بأن النجوم السابقين يتعاطفون مع أحمد سليمان وعبدالواحد السيد، بحكم أنهم زملاء ملعب، وفي أي خلاف مع عضوي مجلس الإدارة ينحاز أبناء النادي الكروين إليهما ضد رئيس النادي المحسوب على لعبة كرة اليد وليس كرة القدم.

نقلت المصادر لرئيس النادي قلقها من أن إعلان الحرب على نجوم الزمالك السابقين واستبعادهم من المناصب الرئيسية في فريق كرة القدم، قد يدمر التجربة الإدارية الجديدة سريعا، بالقياس على تاريخ النادي وأبنائه الذين سبق للكثير منهم اختلاق أزمات ومؤامرات ضد بعضهم البعض، فماذا يمكن أن يفعلوا مع أشخاص من خارج النادي؟ وتوقعت المصادر في حديثها لـ"العرب" أنه مع أول إخفاق ستكون النتائج وخيمة، وسط تربص مرتضى منصور رئيس النادي السابق بمجلس الإدارة الحالي، وترقب رجل الأعمال ممدوح عباس لنتائج التجربة التي بدأت بإجباره على الابتعاد عن الفريق اعتراضا على الطلب منه الاكتفاء بالدعم المالي فقط وترك الأمور الفنية للمدير الرياضي والمدير الفني.

وبدأ المدير الرياضي للزمالك جون إدوارد مشواره في النادي بإبعاد كل أبناء الزمالك عن المناصب الإدارية والفنية لفريق كرة القدم، وأصدر قرارا بإنهاء خدمات الجهاز الفني السابق بقيادة أيمن الرمادي، ومعه الجهازين الإداري والطبي، والمدربين المساعدين، في خطوة جريئة وغير متوقعة، خاصة بالنسبة إلى الجهاز الطبي الذي يقوده محمد أسامة المستمر مع الفريق منذ نحو ثمانية أعوام، ونال خلالها إشادات من كل الأجهزة الفنية والإدارية التي توالت على الفريق.

ولم يكتف إدوارد بذلك، إنما قرر إنهاء خدمات كل العاملين في مهن لها علاقة بفريق كرة القدم، مثل عمال غرف الملابس، ورجال الأمن المسؤولين عن تأمين اللاعب في النادي، بحجة حماية فريق الكرة من تسريب أخباره إلى وسائل الإعلام، وهي تهمة كثر الحديث عنها مؤخرا، وقيل إنها أحد أهم أسباب عدم الاستقرار في الفريق. وبعد أيام قليلة من إعلان التعاقد مع المدير الفني البلجيكي يانيك فيريرا مع جهاز فني أجنبي بالكامل، ووجود حازم إمام (الصغير) فقط كمدرب مساعد ضمن الجهاز، عاد إدوارد إلى مفاجأة جماهير الزمالك بتعيين عبدالناصر محمد مديرا للكرة في الفريق الأول، وهو ليس من أبناء الزمالك، ولم يلعب يوما في صفوفه أو عمل داخله من قبل، لكنه شغل منصب مدير الكرة في نادي إنبي الذي ينشط في الدوري المصري.

وتسبب القرار في استياء العديد من نجوم الزمالك السابقين، مثل أيمن يونس وطارق يحيى، حيث انتقداه في تصريحات نشرت بوسائل الإعلام، معتبرين أن ما يقوم به المدير الرياضي "تجريف للنادي من رموزه ونجومه،" وتزامن ذلك مع تسريبات لوسائل إعلام اتهمت وائل القباني وعبدالواحد السيد، وهما آخر من توليا المنصب، بتسريب أخبار الفريق إلى الإعلام، وإثارة الفتنة بين اللاعبين.

> المدير الرياضي للزمالك جون إدوارد بدأ مشواره في النادي بإبعاد كل أبناء الزمالك عن المناصب الإدارية والفنية لفريق كرة القدم

لقيت خطوات جون إدوارد ترحيبا من بعض جماهير الزمالك، التي عبرت عن دعمها له على مواقع التواصل الاجتماعي، ورأت أن ما فعله كان من الضروري فعله منذ سنوات، في ظل الفشل بسبب مجاملة أبناء النادي وتعيينهم في مناصب غير مؤهلين لها، والتراجع المستمر في أحوال ونتائج الفريق في السنوات الماضية وابتعاده حتى عن المركز الثاني في الدوري الذي يضمن له المشاركة في دوري أبطال أفريقيا، البطولة القارية الأهم في القارة الأفريقية.

ولم تخل خطوات إدوارد من إيجابيات، مثل نجاحه في توقيع عقد مع شركة "نايكي" العالمية للملابس الرياضية لتوريد ملابس لفرق الكرة بالنادي، بعد أن كان يعتمد على شركات محلية، ونجاحه في تجديد عقد للاعب عبدالله السعيد بمقابل مالي أقل مما كان يطلبه اللاعب، واقتراب التعاقد مع عدد من اللاعبين صغار السن لتدعيم الفريق والنزول بمعدل الأعمار، حيث يدور الحديث عن عمرو ناصر وأحمد شريف مهاجمي فريق فاركو، وأحمد ربيع مدافع البنك الأهلي، مع التخلي عن لاعبين لا يحظون بدعم الجمهور، مثل مصطفى الزناري ومصطفى شلبي، والحارس محمد صبحي.

ثورة التجديد مستمرة

أجييمانغ تأمل في وضع هوية لها مع منتخب إنجلترا للسيدات

زيورخ - تأمل ميشيل أجييمانغ، مهاجمة المنتخب الإنجليزي لكرة القدم للسيدات، في أن تصنع لنفسها هوية خاصة ومميزة في بطولة أمم أوروبا للسيدات، بعدما قدمت عروضا جيدة.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) أن أجييمانغ (19 عاما) مهاجمة أرسنال أعلنت عن نفسها بتسجيلها لهدف بعد 41 ثانية من مشاركتها كبديلة في مباراتها الدولية الأولى في أبريل الماضي خلال المقابلة التي خسرها المنتخب الإنجليزي أمام نظيره البلجيكي في دوري أمم أوروبا، وشاركت للمرة الثانية في المباراة التي خسرها المنتخب الإنجليزي أمام فرنسا في افتتاحية مبارياته ببورو 2025 السبت الماضي.

ورغم أن ظهورها كان قصيرا تركت أجييمانغ انطباعا جيدا، حيث أنعشت هجوم المنتخب الإنجليزي، الذي لم يسدد أي كرة على المرمى حتى الهدف الذي سجلته كيرا والش في الدقيقة 87، وظهرت في بعض اللحظات وكأنها قد تسجل هدف التعادل وهدفها الدولي الثاني في ثاني ظهور لها.

وقالت أجييمانغ "في ما يتعلق بتقليد طريقة لعب أي لاعبة، أعتقد أنني أريد أن أكون لاعبة فريدة من نوعي. في الحقيقة هناك أشياء أتعلمها من بعض اللاعبات، ولكن هدفي أن ألعب بأسلوبي الخاص، وأقدم شيئا مميزا يخصني داخل الملعب." ويعلم المنتخب الإنجليزي أن مواجهة المنتخب الهولندي المقررة إقامتها اليوم الأربعاء، على الأرجح ستكون مباراة يجب الفوز بها إذا أراد الاستمرار في حملة الدفاع عن لقبه. وتبدو اللاعبة الشابة متحمسة بشدة للمشاركة، وربما يصبح طريقها مختلفا إذا لم تضطر زميلتها في أرسنال، أليسيا روسو، إلى الانسحاب من قائمة دوري الأمم.

> منتخب إنجلترا يعلم أن مواجهة هولندا يُرجَّح أن تكون مباراة يجب الفوز بها إذا أراد الاستمرار في حملة الدفاع عن لقبه

وتم استدعاء أجييمانغ، أصغر لاعبة في تشكيلة المدربة سارينا ويجمان، كبديلة. وسجلت أول أهدافها مع منتخب إنجلترا بعد يومين فقط من تلقيها أول استدعاء على مستوى المنتخب الأول.

وبدأ الحماس المتزايد في شمال لندن ينتقل إلى أجواء المنتخب الإنجليزي، وأصبحت أجييمانغ خبيرة في التعامل مع هذه الضجة الإعلامية والاهتمام المتزايد. وقالت "لأكنْ عادلة، بالنسبة إلي، من حيث الضغط أعتقد أن أغلب الضغط يأتي مني. أحاول ألا أسمع الضوضاء."

وعادت أجييمانغ مؤخرا إلى ناديها الأساسي، بعدما لعبت معارة لفريق برايتون. في سويسرا اعتمدت على دعم زميلتها في أرسنال ومنتخب إنجلترا أليسيا روسو، ووصفتها بأنها "ثابتة جدا في أسلوب لعبها وطريقة تدريبها، ويمكنك ملاحظة ذلك بوضوح على أرض الملعب." كما أنها من المعجبين بلاورين جيمس، ووصفت مهاجمة تشيلسي بأنها "واحدة من أكثر اللاعبات موهبة من الناحية الفنية اللاتي رأيتهن في حياتي." والسبت قالت ويجمان التي وصفتها أجييمانغ بأنها "تقريبا مثل أم لنا.. والتي وضعت ثقتها بي" للمهاجمة "فقط اذهبي وقومي بتغيير المباراة" في أول مشاركة لها في بطولة كبرى.

العرب
الأربعاء 2025/07/09
السنة 48 العدد 13539

مهرجان ليوا يعود بأشهى المنافسات

يحتفي مهرجان ليوا للرطب في دورته الحادية والعشرين بموسم خرف الرطب عبر 24 مسابقة تراثية وزراعية تشمل أصناف الرطب والفواكه، ويُبرز أهمية النخيل في الهوية الإماراتية، بمشاركة واسعة وجوائز مجزية تعزز السياحة الثقافية.

أبوظبي - يحتفي مهرجان ليوا للرطب بموسم خرف الرطب في الإمارات الذي يبدأ في شهر يونيو من كل عام، وذلك من خلال عدد من الفعاليات الترفيهية والتراثية والمسابقات التي تنطلق ضمن دورته الحادية والعشرين التي تقام خلال الفترة من الرابع عشر إلى السابع والعشرين من يوليو الجاري في مدينة ليوا بمنطقة الظفرة، وبتنظيم هيئة أبوظبي للتراث.

وخصص المهرجان 12 مسابقة للرطب تشمل سبعة أصناف، هي الدباس والخلاص والفرض والخنيزي وبومعان والشيشي والزاملي، إضافة إلى خمس مسابقات أخرى للرطب تشمل "أكبر عذج"، ومسابقتي الظفرة وليوا لنخبة الرطب، ومسابقتي فرض وخلاص مزارع منطقة العين، وذلك ضمن مسابقات المهرجان التي تبلغ 24 مسابقة تهدف إلى إبراز مكانة شجرة النخيل وثمارها وأهميتها الاجتماعية والتراثية باعتبارها أحد عناصر الهوية الإماراتية.

وتم تعديل عدد الأصناف المطلوبة للمشاركة في فئات النخبة، لتصبح عشرة أصناف بدلا من 15 في مسابقة ليوا لنخبة الرطب، و15 صنفا بدلا من 20 في مسابقة الظفرة لنخبة الرطب، فيما خصصت لها جوائز بقيمة 397 ألف درهم لـ15 فائزا، إذ يحصل الفائز بالمركز الأول على 100 ألف درهم، والثاني على 75 ألفا والثالث على 40 ألفا، وهي القيمة نفسها التي خصصت لأصناف الشيشي، وبومعان، والخنيزي، والفرض.

ويتميز صنف الزاملي بثمار متوسطة الحجم ولون أصفر إلى ذهبي فاتح وشكل بيضوي مستطيل ذي قاعدة مستديرة وقمع صغير الحجم، وهو من الأصناف غزيرة الإنتاج ذات النوعية الجيدة جدا، وفترة نضوج ثماره وسط الموسم، ويقتصر انتشار زراعته على بعض مزارع نخيل إمارة أبوظبي "محاضر ليوا والعين" وإمارة دبي "العوير والخوانيج".

أما صنف بومعان فيمتاز بثمار متوسطة الحجم بيضوية قصيرة وأحيانا شبيهة بالقلب ذات لون ذهبي وقمع كبير الحجم مائل قليلا، وتدوم ثماره طويلا وتصلح للتصنيع تمرا، يفضل جنيه رطبا وفي مرحلة الرطب الهامد.

أما صنف الخلاص فهو ذو ثمار متوسطة الحجم ولون أصفر مشمشي وشكل بيضوي، ويعد من الأصناف التجارية المتميزة والمرغوبة سريعة الإثمار ذات الجودة الفاخرة والممتازة وله مكانة خاصة لدى المزارعين ومستهلكي التمر في منطقة الخليج العربي لكون فسائله تثمر وهي ما زالت على أمهاتها، كما أن ثماره تستهلك رطبا وتمرا بأسعار عالية مقارنة مع الأصناف الأخرى.

وتنضج ثمار الخلاص في وسط الموسم، وتنتشر زراعته في الإمارات، ويوجد على نطاق واسع في أبوظبي ودبي والشارقة، وجودته ممتازة ومعروف أن ثماره تصلح للتخزين المبرد في مرحلة الرطب وتحافظ على نكهتها الطيبة المميزة لفترة طويلة.

ويعد الدباس من أشهر الأصناف الإماراتية وأكثرها انتشارا في إمارة أبوظبي، وتنتشر زراعته في منطقة الظفرة "مدينة زايد ومحاضر ليوا"، كما تنتشر زراعته في بعض مناطق إمارة رأس الخيمة، وتنضج ثماره في وسط الموسم، وثماره متوسطة الحجم لونها ذهبي وشكلها بيضوي مستطيل.

ورصدت لمسابقتي الدباس والخلاص 25 جائزة بقيمة تبلغ 446 ألف درهم لكل مسابقة، يحصل منها الفائز بالمركز الأول على مبلغ 100 ألف درهم والمركز الثاني 75 ألف درهم والمركز الثالث 40 ألف درهم.

ويتصف صنف الشيشي بأنه من الأصناف الممتازة والمجزية، وثماره متوسطة الحجم لونها أصفر مشوب بخضرة وشكلها بيضوي مستطيل، وتنضج ثماره في وسط الموسم، وهو متوسط الانتشار ويزرع في إمارة أبوظبي "المرفأ ومحاضر ليوا والعين" وإمارة دبي "الخوانيج والعوير"، وهو ذو جودة ممتازة، في حين يتضمن صنف الفرض نوعين؛ الأول هو فرض ليوا (الأحمر) ويتميز بحجم ثمار أقل من المتوسط وبلون أحمر قان وشكل إهليلجي بقمة مائلة قليلا وقاعدة مخروطية، وهو من الأصناف جيدة الإثمار ويعد من الأصناف المهمة في صناعة تغليف وتعبئة التمور، وفترة نضوج ثماره متأخرة، وهو متوسط الانتشار ويوجد في مناطق معينة بإمارة أبوظبي "مدينة زايد ومحاضر ليوا وغياثي"، والثاني الفرض الأصفر، وهو واسع الانتشار وتتركز زراعته بدرجة رئيسة في إمارة أبوظبي "منطقة الظفرة والعين"، وفترة نضوج ثماره متأخرة، ويتميز بثمار صغيرة إلى متوسطة الحجم لونها أشقر أو وردي مصفر وشكلها أسطواني غليظ، وهو صنف وفير الإثمار ونوعيته جيدة جدا ويصلح للتصنيع تمرا وبشكل خاص لصناعة الدبس.

أصناف وجودة

وبالإضافة إلى مسابقات التمور يشهد المهرجان منافسات في سبع مسابقات للفواكه لفئات "الليمون المنوع والمحلي، والمانجو المنوع والمحلي، والتين الأحمر والأصفر، وسلة فواكه الدار"، وثلاث مسابقات للمزرعة النموذجية لفئات "المحاضر الغربية، والمحاضر الشرقية، ومدن الظفرة"، ومسابقة أجمل مخرافة، ومسابقة إبداع من جذع النخلة.

«نوستالجيا» تضيء ليالي الرباط بسحر التاريخ والفن

الرباط - تستعد العاصمة المغربية الرباط لاستقبال نسخة جديدة من العرض الفني التاريخي "نوستالجيا – عاطفة الأمس"، في موسمه الثالث، وذلك خلال الفترة من التاسع إلى الثالث عشر من يوليو 2025، في فضاء موقع شالة الأثري، بعد النجاح الكبير الذي حققته النسخ السابقة.

ويُنظم هذا الحدث الثقافي المميز من قبل وزارة الشباب والثقافة والتواصل، بشراكة مع الأستوديوهات المغربية العالمية بورزازات، في إطار توجه يهدف إلى إحياء المواقع التاريخية وتحويلها إلى فضاءات حية للتعبير الفني والتفاعل الثقافي. العرض سيُقدم يوميا في ثلاث حصص مسائية تبدأ من الساعة التاسعة ليلا، ليمنح جمهور العاصمة وزوارها تجربة فنية استثنائية تستعرض محطات من تاريخ المغرب العريق، في أجواء ساحرة تحتضنها شالة، أحد أبرز المواقع الأثرية بالمملكة.

العمل يُحيي ذاكرة شالة التاريخية من خلال لوحات مسرحية بصرية غنية، تستعرض تعاقب الحضارات التي مرت على هذا المكان، من الفينيقيين والرومان إلى الحضارة الإسلامية، وصولا إلى المرحلة العلوية، وفق ما أوضحه المخرج المسرحي أمين ناسور، أستاذ بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي (ليزاداك)، في تصريح لوسائل الإعلام.

وأكد ناسور أن العرض "يُساهم في تعريف الزوار من داخل وخارج المغرب بجوانب من تاريخ المملكة وهويتها الحضارية"، مضيفا أنه يمثل أيضا منصة إبداعية لتقريب الناشئة المغربية من تراثها في قالب فني معاصر.

ويشارك في العرض أكثر من 350 فنانا وتقنيا ومهنيا من مختلف مجالات الإبداع والصناعة الفنية، ما يجعله أيضا فرصة عمل مهمة ضمن قطاع الصناعات الثقافية، التي وصفها ناسور بأنها "أصبحت اليوم رافعة اقتصادية وسياحية ذات أبعاد تنموية وثقافية كبيرة".

ولا يقتصر عرض "نوستالجيا" على الجانب الترفيهي فحسب، بل يندرج أيضا ضمن مقاربة شاملة تهدف إلى تنشيط المشهد الثقافي المحلي وتعزيز جاذبية الرباط كوجهة لـ"السياحة الثقافية"، التي باتت رهانا إستراتيجيا في العديد من الدول.

يُذكر أن موقع شالة الأثري يُعد من أبرز معالم العاصمة الرباط، ويضم آثارا تعود لقرون ما قبل الميلاد، وقد أُدرج ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو منذ سنة 2012، لما يحمله من رمزية تاريخية وحضارية كبرى.

هنا الزاهد تتألق في صيف 2025 بثلاثة أفلام

القاهرة - تخوض الممثلة هنا الزاهد موسما سينمائيا استثنائيا هذا الصيف، مع استعدادها لطرح فيلمها الجديد "الشاطر" إلى جانب أمير كرارة، والمقرر عرضه في دور السينما الأربعاء السادس عشر من يوليو. هذا الموعد سيشهد حضورا لافتا لهنا، إذ ستكون متواجدة في ثلاثة أفلام تُعرض في آن واحد داخل صالات العرض، مما يرسّخ مكانتها كواحدة من أبرز نجمات صيف 2025 السينمائي.

ومع انطلاق فيلم "الشاطر"، تستمر هنا في بطولة فيلم "ريستارت" أمام تامر حسني، المعروض حاليا، كما تُطل كضيفة شرف في فيلم "المشروع X" مع كريم عبدالعزيز، من خلال 3 مشاهد تجسد فيها شخصية زوجته.

يدور فيلم "الشاطر" في إطار أكشن كوميدي، حول شخصية دوبلير يؤدي المشاهد الخطرة للنجوم، تنشأ بينه وبين فتاة تعمل في السيرك – تجسدها هنا الزاهد – علاقة تقودهما إلى سلسلة من المواقف والمفارقات الطريفة.

العمل من تأليف أحمد الجندي وكريم يوسف، وإخراج أحمد الجندي، ويشارك في بطولته إلى جانب أمير كرارة وهنا الزاهد كل من عادل كرم، مصطفى غريب وأحمد عصام السيد، بالإضافة إلى خالد الصاوي وشيرين رضا كضيفي شرف.

الأزياء العراقية تسجل حضورها في مهرجان قرطاج

بغداد - يلعب التراث الثقافي دوراً حيوياً في تشكيل الهويات الفردية والجماعية في أيّ مجتمع، لاسيما المجتمعات المتحضرة صاحبة المنجز الثري. ويعد هذا التراث مهماً بشكل كبير في تعزيز الشعور بالانتماء، وربط الناس وتذكيرهم بماضيهم.

وبهدف نقل صور مشرقة عن أيّ حضارة أو تراث، تقام المهرجانات السنوية المتخصصة، لإيجاد نوع من التبادل المعرفي، واطلاع الشعوب على ثقافات بعضها البعض، ويعد مهرجان قرطاج الذي يقام في العاصمة التونسية، واحداً من أبرز وأهم المهرجانات العربية، وهو يضم في فعالياته العديد من الأنشطة.

وفي هذا السياق وضمن إطار التعاون المشترك تلقت دار الأزياء العراقية، دعوة للمشاركة في مهرجان قرطاج الذي يقام في الفترة من الـ19 من يوليو الجاري وحتى الـ21 من أغسطس القادم.

وتجرى الاستعدادات حالياً على قدم وساق في الأقسام الفنية المتخصصة لدار الأزياء لإنتاج التحف الفنية التاريخية والتراثية المشاركة في المهرجان

وتعد هذه المشاركة، فرصة مهمة لعرض التراث العراقي الأصيل من خلال أزياء تاريخية وتراثية مستوحاة من حضارة العراق العريقة، بما يسهم في إبراز الهوية الثقافية الوطنية أمام جمهور عربي ودولي واسع، وهي بمثابة رسالة مهمة يحملها على عاتقهم صنّاع هذا المنجز المميز لأنه يحاكي تاريخ الحضارة البابلية والسومرية عابراً بها من النطاق المحلي إلى النطاق العربي بغية توضيح القيمة الثقافية العليا التي كانت وستبقى عنواناً للعراق.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

قرطاج يعزف موسيقى «قرت حدشت»

الوطن قد يمرض لكنه لا يموت، كذلك رموز الوطن، ومهرجان قرطاج الدولي هو واحد من أهم رموز الفن في تونس، وإن رآه البعض "مريضا" خلال السنوات الماضية، بأن قدم لهم أنماطا موسيقية لا تناسبهم، إلا أنه صامد لا يموت.

في دورته التاسعة والخمسين التي ستنطلق في19 يوليو الجاري، وتختتم في 21 أغسطس المقبل، يرفع قرطاج صوت الموسيقى عاليا، جامعا بين أنماط عربية وغربية.

اختار المهرجان أن يحيي سيرة "قرت حدشت" أو "قرط حدشت"، القرية الجديدة باللغة الفينيقية القديمة، التي يقول التاريخ إن الملكة "أليسار" أو "عليسة" كما يلقبها التونسيون، أسستها في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد هربا من بطش زوجها وعائلتها، وأصبحت أسطورة محفورة في ذاكرة التاريخ، ارتجفت منها روما ذات يوم.

لقد جاءت معلقة الدورة 59 لمهرجان قرطاج لتلفت الانتباه إلى تاريخ "قرت حدشت" العظيمة، مع تمسك بعبارة "قرط" التي رأى العديد من المعلقين أن لا شأن لها بالاسم الفعلي، فمنذ سنوات تعليمنا الأولى علمونا أن قرطاج هي "قرت حدشت" وليست "قرط".

وقعت المعلقة في أخطاء جعلتها تلفت النظر أكثر إلى الإمبراطورية الرومانية، عدو قرطاج الأكبر، وتحديدا زي المرأة الشامخة في الصورة، الذي يبدو أقرب إلى الزي الروماني من الزي القرطاجي القديم المستوحى من أزياء الفينيقيين الذين هربت منهم ابنتهم عليسة.

قوس النصر الذي يظهر في الصورة هو الآخر يذكّر بالرومان، ففي العصر الروماني كانت المدن تُبنى عادة بوجود أقواس عند مداخلها الرئيسية، وكانت هذه الأقواس تُعرف بـ"أقواس النصر". هنا، نحتاج توضيحا من مؤرخين، فحتى الإنترنت لا يملك أيّ معلومات تذكر عن أقواس نصر قرطاجية.

رغم كل ذلك، يسير المهرجان بثبات نحو دورة جديدة لا يفصله عنها سوى أيام قليلة، دون أن تعين وزارة الثقافة مديرا له، بل يحتكم للمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية.

في حادثة هي الأولى من نوعها منذ انبعاث المهرجان عام 1964، لا يعرف إلى الآن من هو المدير الفني للمهرجان، ولا يعرف أيضا من هي الهيئة المديرة التي تشرف على التحضير للدورة الجديدة. الندوة الصحفية للإعلان عن تفاصيل المهرجان، تركت هي الأخرى إلى آخر وقت، والفريق الصحفي والاتصالي تشكل قبل أيام قليلة أيضا. غموض كبير يلف أكبر مهرجان تونسي، هو "واجهة البلاد" للخارج. سفينة تمخر عباب البحر ويقودها أكثر من ربان، لن تعرف من سيحاسب منهم على أيّ خطأ أو تقصير، ومن سيشكر على تحقيق النجاح.

أسماء الفنانين المشاركين أعلن عن عدد منها، بعضها مكرر، ولا تشفع له "الشبابيك المغلقة" ليحجز تذكرة "أبدية" في المهرجان، بعضها زار تونس سابقا وفشل في جذب الجمهور، بعضها جديد ويستحق فرصة ليثبت نجاحه أو فشله على خشبة مهرجان لطالما "صنع نجوما" وثبّت نجومية آخرين. في خضم كل ذلك، الجمهور يطلب أسماء جديدة ويلح عليها ويطالب بالتنويع والتجديد، ويبدي غضبه من تأخر الإعلان عن قائمة الفنانين النهائية حتى الآن.

هنا يتصاعد الخوف أيضا من أن تستمر ممارسات متكررة، المئات من الدعوات المجانية، المئات من الشارات الصحفية تقدم لغير أهلها، مقابل "أشباه صحافيين" يأتون لتصوير النساء وتحقيق انتشار على السوشيل ميديا مع غياب مادة صحفية جادة، وللتذكير، هذا ما أثار غضب الكثيرين العام الماضي وعلى رأسهم رئيس الدولة قيس سعيد.

قد لا يعجب كلامي البعض، لكن إلى متى تتغاضى السلطة عن إعادة هيكلة المهرجان وتنظيمه، إلى متى تتجنب التدقيق في ما يحدث وتمارس دور "عين رات وعين ماراتش"؟ هل ننتظر أن تعزف موسيقى "قرت حدشت" النهائية فعليا وتنهار قيمة المهرجان كليا لنسعى لإنقاذه؟